الرئيس الشهيد صالح الصماد

المجاهد والقائد الوطني

الوجه الآخر
للعَظَمة الإنسانية

يصدر
بمناسبة أربعينية الشهيد الراحل
الرئيس المجاهد: صالح علي الصماد

الطبعة الأولى
١٤٣٩-٢٠١٨

الشهيد المجاهد
رئيس الجمهورية اليمنية
صالح علي الصماد

الرئيس الشهيد صالح الصماد

المجاهد والقائد الوطني

يصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني
بمناسبة أربعينية الشهيد الرئيس/صالح الصماد

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٣٩- يونيو ٢٠١٨

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

الفهرس

المقدمة ١

السيد القائد ينعي الشهيد ٥

نص كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي في تشييع الشهيد الرئيس صالح الصماد ورفاقه ٢٨-٠٤-٢٠١٨ ٩

الرئيس الشهيد والقائد الفذ كما عرفته ٢٧

ستبقى نبراساً للأحرار ٣٣

الشهيد الصماد نموذج القيادة ومشروع الدولة ٣٥

الصماد رئيساً بحجم الوطن شماله وجنوبه ٣٩

الصماد..النموذج ٤٣

هنيئاً لك الفضل يا أبا الفضل ٤٧

الدكتور لبوزة ينعي استشهاد الرئيس ويؤكد المضي في المشروع الوطني الذي أطلقه الشهيد ٥١

اغتيال الرئيس الشهيد هو اغتيال لمشروع بناء الدولة اليمنية ٥٣

الرئيس الشهيد/ صالح الصماد في رحاب القادة الخالدين ٥٥

صالح الصماد رئيس شهيد لدولة معتدى عليها ٥٩

رجل دولة ورجل سلام ٦٣

رجل الدولة والفارس النبيل ٦٥

وداعاً فخامة الرئيس الشهيد ٦٧

نِعم القائدُ والمسؤول ٧١

على مثل الرئيس الشهيد تنوح القلوب وتدمع مآقي العيون ٧٣

قائد الطراز الرفيع ٧٥

جنازة يمنية تحت قصف الطائرات ٧٧

الشهيد الصماد ومشروع بناء الدولة ٨١

أين تكمن قيمة ما قدّمه الرئيس الشهيد صالح الصماد لليمن؟ ٩١

مشروع الدولة الوطنية في خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد ٩٧

التاريخ الاجرامي الأسود للولايات المتحدة الأمريكية في اغتيال رؤساء الدول ١٤٧

المرأة في خطاب الرئيس الشهيد الصماد ١٥٧

معاني اغتيال الشهيد صالح الصماد والتداعيات ١٦١

الحركات الثورية لا تنتهي باغتيال قادتها ١٦٣

اغتيال الرئيس الصماد.. وهم جديد يقود العدوان ١٦٥

كلمة الأستاذ صالح الصماد التي ألقاها في مجلس النواب بعد أدائه اليمين الدستورية ١٦٩

كلمة الرئيس الصماد في فعالية الذكرى الثالثة للصمود في ميدان السبعين ١٧٧

ثورة ١٤ أكتوبر عبرت عن إرادة وطنية جامعة في التحرر والكرامة ١٨٥

كلمة الصماد في اللقاء الموسع بمحافظة ذمار الموافق ٩ أبريل ٢٠١٨ لتدشين العام الرابع من الصمود ١٩١

خطاب الوداع ١٩٧

المقدمة

قلة من الرجال من يصنعون التحول في واقعهم، ومن يتركون الأثر الجميل فيمن حولهم، أثراً يتصل بالمعاني الدينية والوطنية والإنسانية الجليلة والكبيرة التي تظل هدفاً وغاية لكل المتطلعين إلى أن تتجسد تلك القيم سلوكاً وواقعاً بما تستحق الحياة الكريمة، الجديرة بأن تعاش وأن تتم التضحية من أجلها.

الرئيس الشهيد صالح الصماد كان من ذلك الطراز الرفيع من الرجال الملهمين الذين كانوا على موعد مع التاريخ وصناعة التغيير في اليمن، وهو بما حباه الله من ملكات وقدرات علمية ومعرفية وإنسانية، ومن خلال انتمائه لمشروع وحركة المسيرة القرآنية بكل أطوارها ومراحلها كان النموذج المتميز لانطلاقة ثورة تغيير وحركة تجديد للواقع اليمني البائس المكبل بالفساد والفقر والظلم والاستبداد والتبعية لقوى النفوذ الاستعماري الأمريكي وتابعها السعودي، والتي جعلت الشعب اليمني في وضع لا يحسد عليه وبكل المقاييس وفي مختلف الشؤون.

هو واحد من جيل التغيير والثورة والحلم بوطن يمني كريم عزيز موحد مستقل.

منذ ثورة التغيير الشبابية الشعبية السلمية ٢٠١١م وجد نفسه في الصفوف الأولى داخل حركة أنصار الله يتصدى لمهام ثقافية وسياسية داخل الحركة ومع القوى السياسية الأخرى بغية التوصل إلى حلول لمشكلات الواقع اليمني العميقة والكثيرة والتي كان الكثير منها نتاجاً لفساد وجور السلطة الحاكمة وتدخلات قوى الهيمنة الأمريكية السعودية.

في كل تلك المراحل وحتى تكليفه برئاسة المجلس السياسي وفقاً لاتفاق الشراكة بين حركة أنصارالله والمؤتمر الشعبي العام الذي تم تشكيله في صنعاء يوم ٢٨ يوليو ٢٠١٦ وأصبح صالح الصماد رئيساً له يوم ٦ أغسطس ٢٠١٦؛ كان الشهيد الصماد مثالاً للإخلاص وللجدية والصدق والالتزام بروح المسؤولية الوطنية، وهو النموذج الذي كان غائباً في واقعنا السياسي اليمني منذ عقود خلت من الزمن للأسف الشديد.

في زمن العدوان والحصار السعودي الأمريكي الإماراتي التحالفي العصيب لليمن تحمل الشهيد الصماد المسؤولية الوطنية الكبرى في قيادة الشعب والوطن بمواجهة العدوان الخارجي والتعقيدات الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبيرة.

نجح الرئيس الشهيد خلال فترة توليه منصبه وبإمكانيات شبه منعدمة في إعادة الهيبة والاحترام لمنصب الرئيس والدولة، فقد أعاد للدولة اعتبارها وللمؤسسة العسكرية والأمنية حضورها، وعمل على حل الكثير من المشكلات السياسية التي انعكست إيجاباً على تمتين الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان.

وبقدراته الخطابية البليغة وكاريزماه الشخصية وثقافته القرآنية والسياسية المناهضة للهيمنة الأمريكية أحدث الرئيس الشهيد نقلة في الخطاب السياسي الوطني لامست مختلف الشرائح والأوساط الشعبية اليمنية وكان لها صداها على الصعيد الإقليمي والدولي.

كانت حركة الرئيس الصماد في الواقع المحفوف بمخاطر الاستهداف من قبل العدوان وأدواته، وكذلك مبادراته ولقاءاته الشخصية بمختلف الشخصيات الرسمية والشعبية، وزياراته الميدانية للمحافظات وجبهات القتال تعبيراً عن شعور عال ونادر وغير مسبوق بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه حتى لو كانت النتيجة هي الشهادة.

كان الرئيس الشهيد يدرك خطورة العدوان الأمريكي السعودي وأبعاده ومراميه الخطيرة على اليمن ووحدته ومستقبله فكان النذير لشعبه وأمته، ففي كل خطاباته وكلماته وتصريحاته نلمس صدق ووضوح وقوة الموقف الوطني في مواجهة العدوان ومؤامراته، ونلمس المصارحة مع الشعب بما يجب عمله، ومن ناحية أخرى نلمس القوة والتحدي والعنفوان اليمني في مخاطبة تحالف العدوان السعودي الأمريكي الإماراتي ومرتزقته.

كانت همومه وتطلعاته عظيمة وكبيرة لإصلاح أوضاع اليمن وتخفيف معاناة شعبه في ظل العدوان والحصار، ومثلت تجربته القصيرة في رئاسة الدولة منطلقاً لاجتراح الحلول والمعالجات المناسبة للمشكلات الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والمؤسسية القائمة.

ومن خلال مبادرته لإعادة بناء الدولة التي أطلقها الرئيس الصماد في ذكرى دخول العدوان عامه الرابع أمام الحشد الجماهيري الكبير بميدان السبعين بالعاصمة صنعاء تحت شعار "يد تحمي ويد تبني" يتضح جانب التحدي للعدوان الذي يهدف إلى إسقاط الدولة اليمنية بكل جوانبها لإدخال البلد في الفوضى والاحتراب الأهلي، فكان تبني الرئيس الصماد لتلك المبادرة من واقع المسؤولية ومن ضرورة وأهمية عملية البناء الوطني في ظل العدوان ووفق الإمكانات المتاحة.

كان الرئيس الصماد داعية سلام ووفاق ومصالحه مع الداخل، تشهد بذلك حسن إدارته للأزمة مع الجناح الانقلابي في المؤتمر الشعبي العام وإصداره قرار العفو العام عن المغرر بهم بعد أيام وجيزة من أحداث ٢ ديسمبر ٢٠١٧م!

تلك الأبعاد مجتمعة في شخص الرئيس الصماد وقدراته القيادية والإدارية وحضوره الإنساني والوطني مثلت هاجساً مؤرقاً للعدوان السعودي، فكانت جريمة الاغتيال بحق الرئيس الصماد من قبل تحالف العدوان محاولة بائسة وإجرامية للنيل من القيم والمعاني الوطنية والإنسانية التي تمثلها الرئيس الصماد وعبر عنها في حياته التي ستظل مبعث فخر واعتزاز كل حر في هذا العالم.

نعم نجح العدوان السعودي الأمريكي المجرم في تفجير مشاعر حزن وتفجع بمصاب اغتيال الرئيس الصماد لدى الشعب اليمني الصابر الصامد لكنه فشل في النيل من إرادة الصمود والتحدي والوقوف بوجه العدوان والحصار السعودي الأمريكي الإماراتي التحالفي المجرم وحتى النصر بإذن الله.

في أربعينية الرئيس الشهيد صالح الصماد -رضوان الله عليه- نشعر نحن في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني بثقل المسؤولية في التفاعل الفكري والبحثي مع المناسبة، فالمركز يدين للرئيس الصماد بفضل الرعاية الكريمة والاستمرارية والتطور العملي الخليقة بمثقف في حجم وحضور ومكانة الراحل الكبير.

في هذا الكتاب الذي يهديه المركز إلى رفاق الشهيد ومحبيه وإلى القراء الأعزاء حاولنا أن نقترب من شخصية الرئيس الشهيد، وفكره ودوره الجهادي، ومشروعه الوطني، وحضوره الانساني

الباذخ وذلك مسعى كبير وحميد يستحقه لكنه بمقاس المناسبة وقصر المدة يبقى مطمحاً للمركز في قادم الشهور والأيام بإذن الله.

كانت المحصلة من الدراسات والقراءات والكتابات التي تناولت الشهيد الراحل إنساناً وفكراً ومشروعاً وطنياً طيبة، إضافة إلى الوثائقيات التي تضمنها هذا الكتاب لافتة إلى عظمة واتساع جوانب شخصية بحجمه ومكانته -رضوان الله عليه-.

إنها لمهمة صعبة أن نستعيد الرئيس الصماد من خلال القراءة والكتابة عنه، وهو لما يزال بيننا ملء السمع والبصر قائداً ملهماً ووطنياً ثائراً يسكن الوجدان والعقل والعواطف الإنسانية النبيلة.

كل الشكر للإخوة الكتاب الذين تفاعلوا معنا للكتابة حول الرئيس الشهيد الخالد صالح علي الصماد.

فسلام الله عليك شهيدنا الكريم، والرحمة على كل شهداء اليمن الأبرار،

وعزاؤنا للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي وأهلك ورفاقك ومحبيك وللشعب اليمني العظيم، ولكل أحرار العالم.

محمد المنصور
المدير التنفيذي للمركز -صنعاء

السيد القائد ينعي الشهيد

٢٣-٠٤-٢٠١٨

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال الله تعالى في كتابه الكريم:(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)، صدق الله العلي العظيم.

ببالغ الحزن والأسى ننعي إلى شعبنا اليمني العظيم الشهيد العزيز الرئيس صالح علي الصماد رحمة الله عليه، الذي قضى نحبه شهيداً ظهر يوم الخميس الثالث من شهر شعبان، التاسع عشر من أبريل مع ستة من مرافقيه إثر استهدافه بغارات جوية في محافظة الحديدة عقب عودته من الجامعة في لقائه مع جمع من السلطة المحلية ووجهات من محافظة الحديدة، وعند وصوله إلى شارع الخمسين وبالقرب من جولة الأقْرَعي خلف فندق قصر الاتحاد استهدفته طائرات العدوان الأمريكي السعودي بثلاث غارات جوية، فاستشهد رحمة الله عليه عزيزاً حراً كريماً صامداً شامخاً ثابتاً أبياً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي هذا المقام نتوجه بالتعازي إلى أسرة الشهيد وأقاربه وإلى أبناء شعبنا الأحرار، وإلى مؤسسات الدولة كافة التي فقدت باستشهاده نموذجاً متميّزاً في تحمل المسؤولية تجاه شعبه وتجاه رفاقه في المسؤولية في كافة أجهزة الدولة، وهو الذي كان يرى في موقعه في المسؤولية موقعاً للجهاد في خدمة شعبه وبلده، وفي مرضاة الله تعالى، وموقعاً للعطاء والتضحية وموقعاً

للصمود والثبات في مواجهة العدوان، ولم يرَ فيه مغنماً لجمع الثروة، ولا وسيلة للتسلط، ولا سلماً نحو الرفاهية والراحة، فهو منذ تحمله للمسؤولية لم يألُ جهداً وهو يتحرك ويعمل ويتابع في الليل وفي النهار لتقديم ما يمكنه وما يستطيعه في إطار الأولويات الكبرى في التصدي للعدوان وفي خدمة الشعب، في مرحلة من أصعب المراحل، وفي ظرف قاسٍ عانى منه شعبنا أشد ما عاناه نتيجة العدوان الظالم وحصاره الشديد، وقد أكرمه الله تعالى بالشهادة ليتوج بها عطاءه ويتخلد بها مع الشهداء الأبرار، وهي أمنيته التي تمنى الختام بها، فكانت نعم الختام ومسك الختام.

ونحن في هذه اللحظة التاريخية نؤكد على التالي:

أولا: تتحمل قوى العدوان وعلى رأسها أمريكا والنظام السعودي المسؤولية القانونية في ارتكابها هذه الجريمة الفظيعة، وكل التبعات والآثار المترتبة عليها، وهذه الجريمة لن تمر بدون محاسبة لا هي ولا سائر الجرائم الفظيعة بحق شعبنا العزيز، والتي كان منها بالأمس القريب جريمة استهداف عرسٍ وحفل زفاف في محافظة حجة في بني قيس أسفرت عن استشهاد وجرح العشرات من الأهالي.

ثانياً: إن هذه الجريمة التي استهدفت رمزاً وطنياً ورجلاً من خيرة رجال هذا البلد لن تكسر إرادة شعبنا العزيز ولن يتحقق لقوى العدوان بها أي نتيجة لصالحهم، لا في مؤسسات الدولة التي اتخذت قرارها المسؤول والمشرّف في مواصلة السير في طريق الشهيد تحمّلاً للمسؤولية ووفاءً لدمائه وتضحياته، وتضحيات كل الشهداء وتماسكاً وتعاوناً وثباتاً، بدءاً بالمجلس السياسي الأعلى الذي بادر إلى سد الفراغ، وكافة المؤسسات التي بدأت الانعقاد وبإعلان موقفها في صمودها ووفائها.

كذلك على المستوى الشعبي الذي يرى في تضحية الرئيس الشهيد الصماد حافزاً ودافعاً نحو المزيد من العطاء والصمود والتضحية والثبات، إضافةً إلى تعزيز تماسك الجبهة الداخلية والروابط فيما بين المكونات والقوى السياسية.

ثالثاً: أدعو شعبنا العزيز إلى المشاركة الفاعلة في مراسم التشييع للشهيد ورفاقه التي ستُحدد لاحقاً من قبل اللجنة المنظمة، وكذلك في فعاليات العزاء والوفاء التي ستعقب مراسيم التشييع إن شاء الله في المحافظات.

كما أدعو أهالي محافظة الحديدة الشرفاء إلى المشاركة الكبيرة والفاعلة في التظاهرة التي دعا إليها الشهيد الرئيس في كلمته قبل الاستشهاد.

عزاؤنا من جديد لأسرة الشهيد وأسر رفقائه الشهداء وأسر الشهداء في مجزرة العدوان في حفل زفاف بني قيس ولكل أسر الشهداء، كل الأحرار في اليمن هم صالح الصماد.

الجميع لن يزداد إلا عزماً وثباتاً وصموداً وعطاءً وتضحية كما الشهيد الذي كان منذ اليوم الأول، وضعته قوى العدوان على لائحة الاستهداف الرقم الثاني، مكافأة عشرين مليون دولار لمن يدلي معلومات تساعدهم في استهدافه، لم يكترث نهائياً كما هو قبل ذلك، وكما هو بعد ذلك، لإيمانه بالله تعالى وإيمانه بعدالة قضيته وصوابية موقفه وصحة وسلامة طريقه.

واليوم نحن بالشهداء وتضحياتهم أعظم عزماً وأقوى إرادةً وثباتاً وصموداً (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ).

نسأل الله الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والخلاص للأسرى، والنصر لشعبنا العزيز، إن شاء الله يكون لنا كلمة بعد مراسم التشييع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نص كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي في تشييع الشهيد الرئيس صالح الصماد ورفاقه

٢٠١٨-٠٤-٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعزي أنفسنا ونعزي شعبنا ونعزي أمتنا من جديد باستشهاد أخينا المجاهد العزيز الرئيس صالح الصماد رحمة الله تغشاه، ونتوجه إلى الله تعالى بتلاوة صورة الفاتحة وصورة الإخلاص إلى روحه وأرواح سائر الشهداء الأبرار.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل الأحرار الذين عبروا عن تضامنهم مع شعبنا المظلوم في هذه الحادثة المؤلمة من شخصيات علمائية من كيانات، من دول من أنظمة، منظمات، من مختلف الفئات والمكونات التي أبرقت ببرقيات العزاء والمواساة، وفي المقدمة سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حفظه الله، وكذلك كل الذين أبرقوا برقيات عزاء من لبنان أو من إيران أو من العراق أو من سوريا أو من مختلف البلدان العربية والإسلامية، الجميع لهم منا الشكر ولهم منا التقدير.

ومن المهم أيضاً أن نتوجه بتقدير وإعزاز كبير إلى شعبنا العزيز في حضوره المهيب في تشييع الشهيد الصماد رحمة الله تغشاه، الحضور كان حضوراً مشرفاً، حضوراً عظيماً ومتميزاً وكبيراً، بالرغم من التهديدات والتحديات والمخاطر، وسعي قوى العدوان الإعاقة للناس والتخويف للناس عن الحضور منذ البارحة بعثوا بالطائرات التي تفتح جدار الصوت، كذلك

تنفيذ عمليات قصف، سعي بكل الوسائل للحد من الحضور الشعبي في عمليات التشييع، ولكن مع كل ذلك كان الحضور الشعبي كبيراً ومتميزاً ومشرفاً ولائقاً، لائقاً بشعب عظيم يحضر بكل إعزاز ووفاء لتشييع هذا القائد، وهذا الرئيس العظيم الذي كان وفياً مع شعبه، وصادقاً مع ربه، صادقاً مع الله سبحانه وتعالى، ووفياً مع هذا الشعب العزيز، فكان هذا الحضور بالرغم مما حدث أثناء الحضور وأثناء الاجتماع وبعد التوافد إلى ميدان السبعين من ممارسات وتصرفات طائشة، تصرفات طائشة بكل ما تعنيه الكلمة، وتصرفات رعناء، حمقاء، تدل على مدى الانحطاط وعلى مدى الإسفاف والخسة والدناءة التي تتصف بها قوى العدوان، عندما أرسلت طائراتها لكي تباشر القصف الجوي إلى منطقة التشييع، إلى ميدان السبعين، في نفسه، أسفرت هذه الاعتداءات عن استشهاد شهيد رحمة الله تغشاه، وعزاؤنا إلى أسرته وجرح اثنين من الحاضرين، وكانت رعاية الله كبيرة وإلا مع ذلك الاجتماع الكبير والمكان الذي وصلت إليه القنابل واستهدف بالقصف وتطاير الشظايا كان بالإمكان أن يكون عدد الضحايا كبيراً لولا الرعاية الإلهية، مع هذه التصرفات الطائشة ثبت الحاضرون وكان تماسكهم وصمودهم يقدم رسالة عظيمة، رسالة الصمود، رسالة الإباء، رسالة الشموخ، رسالة العزة، رسالة الوفاء، هذا هو الشعب اليمني، هذا هو الشعب اليمني، أولئك من قادة قوى العدوان وفي مقدمتهم قادة النظام السعودي وأولاد زايد كذلك في الإمارات، أعراب لا يفهمون، لا يعقلون لا يشعرون، طبع الله على قلوبهم، وإلا منذ بداية العدوان وإلى اليوم كانت كل الأحداث تقدم شواهد واضحة على عزة وإباء وصمود وثبات هذا الشعب، لماذا؟ لأنه كما ذكرنا كثيراً وكثيراً وكثيراً الإيمان يمان، الإيمان يمان، هذا الشعب انطلق من منطلق إيماني ومنطلقه الإيماني رباه على العزة فعلى العزة إحساساً وجدانياً في أعماق النفوس، فكانت رسالة هذا الصمود، ورسالة هذا التماسك، رسالة العزم والإصرار والتصميم والقوة أثناء القصف في ساحة التشييع، في مراسم التشييع، كانت رسالة عظيمة ورسالة معبرة ورسالة مهمة جداً، وقد لا يستوعبها أولئك الأعراب الأشد كفراً ونفاقاً، أولئك الأعراب الذين لا ينظرون ولا يفهمون ولا يعقلون ولا يشعرون، ولا يستوعبون أي درس من الدروس، فنحن نتوجه بالشكر والتقدير والإعزاز إلى كل الذين حضروا التشييع وكان لهم هذا الموقف المشرف الوفي في تماسكهم مع القصف مع التهديد مع القنابل الصوتية، مع كل العوامل والوسائل التي سعى العدو من خلالها، أولاً إلى إعاقتهم عن الحضور، ثم إلى بعثرتهم بعد الحضور.

الشعب اليمني ودع في هذا اليوم رجلاً عزيزاً عظيماً من خيرة رجال اليمن، كان وفياً وصادقاً وصامداً وثابتاً، وتحرك في موقعه في المسؤولية، وأدى واجبه على نحو مشرف وعظيم، رحمة الله تغشاه، وقوى العدوان التي ارتكبت هذه الجريمة هي الخاسرة، شعبنا هو يقدم التضحيات، لكنها هي تضحيات في محلها، تضحيات ضمن واجبه، ضمن مسؤولياته كشعب يدافع عن نفسه، يدافع على حريته واستقلاله، أما أولئك الطائشون المعتدون المجرمون الذين يتحركون تحت المظلة الأمريكية والعباءة الأمريكية بإشراف أمريكي ودفع إسرائيلي، فيما هو خطر على المنطقة بكلها وخطر عليهم هم في الأخير، هم عندما يستكمل العدو "حلبهم" واستكمال ما في خزائنهم من أموال، هو سيعلمهم وسيعرفهم طبيعة نظرته إليهم وما الذي يريده منهم، وأنه لا ينظر إليهم إلا كما وصفهم هو بـ "البقرة الحلوب"، فقوى العدوان بجريمتها وهي جريمة، جريمة بكل ما تعنيه الكلمة، فيها انتهاك للقانون الدولي، استهدفت رئيس دولة، ومسؤولاً سياسياً في بلد مستقل، ولكن أنى لأولئك أن يأخذوا بهذه الاعتبارات، سواءً الاعتبارات الإنسانية أو الاعتبارات الأخلاقية، أو الاعتبارات القانونية أو أي اعتبار من الاعتبارات، النظام السعودي والإماراتي كلاهما اتخذ أمريكا آلهة، كلاهما يؤله أمريكا، فيجعلون الحلال حلالها، والحرام حرامها، ما أذنت لهم به فعلوه مهما كان، أذنت لهم بمباشرة قتل النساء والأطفال فارتكبوا جرائم الإبادة الجماعية، يستهدفون الأهالي في حفلات الزفاف، وفي اجتماعات العزاء، وفي المناسبات الاجتماعية وفي التجمعات المدنية وفي غيرها، ويقتلون الجميع بشكل جماعي، حتى في الأسواق، في المساجد، في المدارس في المستشفيات في أي أماكن للتجمعات الشعبية، لماذا؟ لأن أمريكا أذنت لهم بذلك، عندهم خلاص، ما دام أمريكا أذنت لهم بذلك وشجعتهم على ذلك، فالمسألة بالنسبة لهم خلاص تصبح جزءاً من تكتيكهم العسكري وجزءاً من ممارساتهم في الحرب، بل يزين لهم أن هذه وسيلة حرب، طريقة من طرق الحرب، وأنها وسيلة لكسر الإرادة لدى الشعوب وتحطيم معنوياتها، ولكن كل هذا وهم وسراب وخيال، لن يكون لهم واقع في أرض اليمن، في الشعب اليمني، لن يصلوا إلى هذه النتيجة التي يأملونها لدى شعبنا اليمني بما يتمتع به ويحمله من مبادئ وقيم، شعب المبادئ وشعب القيم، فقوى العدوان التي تقتل الأطفال والنساء وما قبل جريمة استهداف الرئيس الشهيد الصماد جرائم كثيرة جداً بحق الأهالي، وما بعد جريمة الاستهداف له جرائم أخرى كذلك، جريمة بني قيس في حجة، جريمة عبس، جرائم أخرى كثيرة، مسلسل الجرائم بات مسلسلاً يومياً، بات جزءاً من ممارساتهم اليومية بحق شعبنا العزيز، فأن يقدموا على جريمة ينتهكون بها القانون الدولي والأعراف

السائدة في الواقع البشري، وهي في نفس الوقت جريمة ظالمة، لأنها بحق رجل مسلم عزيز كريم مؤمن شريف صالح صادق، ليس له ذنب يقتل عليه، لا مبرر لاستهدافه أبداً، الإنسان ما عنده ذنب ومعصية، أو جريمة حتى يعاقب عليها بالاستهداف والقتل، فهذه الجريمة التي كانت برصد أمريكي، الطائرات التي تقوم بعمليات الرصد في أجوائنا اليمنية، والدور الأمريكي واحد من تفاصيله، وواحد مما يقوم به بشكل مباشر في مشاركته في هذا العدوان كما قال هو عن نفسه، الأمريكيون تحدثوا هم عن أنفسهم، جانب الرصد، جانب المعلومات، إضافة إلى الجانب اللوجيستي، يعني أدوار أساسية في العدوان، ومهام أساسية في العمليات القتالية، لأن التحرك المعلوماتي في الحرب هو ركن أساسي فيها، وجزء أساسي منها، هذا شيء معروف في العلوم العسكرية، في الأركان العسكرية، في المهام العسكرية، جانب أساسي منها هو المعلومات، الأمريكي حكى عن نفسه هو أنه يقوم بهذا الدور ويقدم الإحداثيات، ويوجه الأوامر للأهداف التي تضرب، الأمريكي ضالع في هذه الجريمة بشكل مباشر، وشريك فيها بشكل مباشر، وهذه الجريمة هي مساس بسيادة الشعب اليمني، عندما تستهدف رئيس هذا الشعب، أنت تستهدف هذا الشعب بكله، وكان الأعداء يأملون من وراء ارتكاب هذه الجريمة بعضاً من آمالهم وأوهامهم وخيالاتهم التي يحلمون بها، مثلاً، واحداً مما كانوا يأملونه من هذه الجريمة أن تكون من نتائجها المباشرة والعاجلة، كسر الإرادة والروح المعنوية لدى شعبنا العزيز، أن شعبنا يتحطم، وتنهار معنوياته، ويضعف، واحد أيضاً من آمالهم وأحلامهم وأوهامهم التي أملوها من وراء هذه الجريمة أن بالإمكان أن يكون من النتائج لهذه الجريمة حدوث مشكلة سياسية في بلدنا في سد الفراغ، وأن المجلس السياسي الأعلى سيختلف ولن يصل إلى نتيجة في سد هذا الفراغ، وتصاب مؤسسات الدولة بالشلل والتعطيل ويحصل مشاكل كبيرة وأزمة سياسية داخلية، واحد مما كانوا يأملونه أيضاً أن هذه الجريمة وهي استهدفت شخصاً وفاقياً ومقبولاً بين الجميع، عند جميع المكونات، وشخصية تمثل قاسماً مشتركاً بين المكونات السياسية في البلد، الجميع يرتاح لهذه الشخصية، يتفاعل مع هذه الشخصية يتفاهم معها، يتأثر بها، يتقبل منها، شخصية قريبة من الجميع، أنه سيؤثر على مدى التلاحم السياسي والروابط السياسية بين المكونات السياسية في البلد، وبالتالي تحدث فجوة بين هذه المكونات تساعد على تمزيق الصف الداخلي، وعلى التفرقة بين المكونات الصامدة في وجه العدوان، وأيضاً البعض منهم يعني ولربما الطائشون جداً، الذين فقدوا عقولهم نهائياً يعني أصبحوا شبه المجانين، عول البعض منهم أو أعجبهم أن "يهذرفوا" بكلام فارغ أن هذا قد يؤدي أيضاً إلى إثارة مشاكل داخلية داخل صفوف

أنصار الله مثلاً، طبعاً كل هذه الأوهام والخيالات والأحلام التي يأملون أن تكون نتيجة لجريمتهم، وتحدث بهذا الكلام أو ذاك، كلها سراب كلها خيال، لا حقيقة له، ولا شيء منها يمكن أن يحدث أبداً، والنتائج كلها عكسية تماماً، فعلى مستوى الإرادة والروح المعنوية لشعبنا العزيز، إرادة شعبنا في الصمود والثبات هي اليوم أقوى وأعظم، هي اليوم متجذرة في العمق، وأكثر من أي وقت مضى، شعبنا اليوم أعظم وأقوى إرادة وتصميماً وثباتاً، وروحيته المعنوية هي ازدادت بفعل تضحية الشهيد الرئيس الصماد رحمة الله تغشاه، الشهيد الرئيس صالح الصماد بتضحيته في سبيل الله تعالى، وفي الدفاع عن شعبه وعن بلده ترك أثراً وجدانياً عظيماً كله إرادة، كله استعداد للتضحية، كله صمود، كله إباء، أحيا ورفع من منسوب مشاعر العزة، ومشاعر الإباء، ومشاعر الغضب على المعتدين وقوى العدوان والغزو، وعزز إرادة الصمود والثبات وقوّى الموقف، أكثر من أي وقت مضى، هذا شيء جلي وواضح، جماهير الشعب منذ علمت وأعلن نبأ الشهادة، شهادة الرئيس الصماد رحمة الله تغشاه، تجلى فيه أن الأثر الوجداني والنفسي والمعنوي لهذه الشهادة أثر عظيم، وأثر كبير وأثر إيجابي يدفع شعبنا نحو الإقدام والاستبسال في ميدان المواجهة وفي التصدي لقوى العدوان، وجدد العزم، وجدد الهمة، وأحيا في المشاعر المزيد من استشعار المسؤولية، هذا هو الذي حدث، ولكن قوى العدوان أغبياء لا يشعرون، صم بكم عمي، هذه مشكلتهم.

هذا على مستوى الإرادة والحالة والروح المعنوية، التي عندما ازدادت تعاظماً، الحالة الوجدانية فيما يتعلق بالاستعداد العالي للتضحية في هذه النقطة أيضاً بالذات وصلت لدرجة عالية جداً، وفي تقديري لأثر هذه الشهادة أنه أحيا مشاعر الإباء والعزة والاستعداد للتضحية، واستفز شعبنا العزيز كما كانت المسألة في بداية العدوان، كان في بداية العدوان حصلت حالة من الاستفزاز الكبير للشعب، وكان لهذا أثر كبير يعني في تحرك الناس وانطلاقتهم واندفاعهم الكبير، ربما مع طول فترة الحرب وتعاقب السنوات وأصبح الروتين فيما يتعلق بالحرب روتيناً بطيئاً، روتيناً اعتيادياً إن صح التعبير، يعني تعود الناس على أجواء الحرب، البعض بدأوا في حالة الفتور بالاتجاه إلى انشغالاتهم الاعتيادية في الحياة، لكن هذه الجريمة في حق هذا الرجل العظيم، بحق هذا الشهيد العزيز مثلت حافزاً كبيراً لشعبنا العزيز، وأعطته طاقة متجددة، ووثبة جديدة إلى ميدان القتال، وهذا الشعور نعيشه جميعاً، الإحساس بطاقة جديدة وعزم متجدد، ومشاعر عالية، واستشعار أكبر للمسؤولية، واندفاع أكبر نحو تحمل المسؤولية، نحو

العمل، نحو الموقف، واستعداد أعلى للتضحية، هذه هي المشاعر السائدة، وهذه هي بركة إلهية لتضحيات الشهداء الأبرار، كل شهيد يترك أثراً من الروح المعنوية، على مستوى معين، البعض مثلاً على مستوى قريته، على مستوى منطقته، على مستوى أسرته، على مستوى محيطه، على مستوى أصدقائه، أحياناً بعض الشهداء يوفقهم الله بأن يكون هذا الأثر واسعاً جداً، ومستواه مرتفعٌ بشكل كبير، هذه بركة ورحمة، وهذه إحدى الثمار المهمة للتضحيات في موقف الحق، هذا الأثر لا يكون إلا لشهداء الحق، شهداء العدالة، شهداء الشعوب في قضاياها العادلة، يتركون أثراً وجدانياً عظيماً وحتى روحانياً، الإحساس بقدسية هذه التضحية، بعظمة هذه التضحية، وأنها تضحية في سبيل الله تعالى، والله قال: {والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم}، الذين قتلوا في سبيل الله، وسبيل الله ما هو؟ كما نكرر في كلماتنا كثيراً وكثيراً، ليس سبيل الله هو دفاع عن الله، الله هو الغني، سبيل الله منظومة من المبادئ والقيم والتعليمات الإلهية الفطرية الإنسانية العظيمة المقدسة.

عندما تتحرك وأنت تعي أن الله يأمرك وفرض عليك أن تتصدى للظالمين والمعتدين والمستكبرين والمتجبرين والطغاة والمفسدين في الأرض، أولئك الذين يسعون في الأرض فساداً، يستبيحون حياة مجتمع بأسره، يقتلون فيه الأطفال والنساء، ويباشرون القتل الجماعي للناس، ويرتكبون أبشع الجرائم، تنطلق من منطلق الشعور بالواجب، بالمسؤولية، وأن دينك العظيم واحد من أهم مبادئه وقيمه هو العدل والتصدي للطغاة الظالمين والمستكبرين، فتستجيب لله سبحانه وتعالى، وتلبي توجيهاته، وتتحرك وتضحي وأنت تلبي تلك التوجيهات، وتتصدى لأولئك المستكبرين والمجرمين، هنا شهادتك تضحيتك يبارك الله أثرها، أولا ترتقي شهيداً حين تضحي بحياتك في هذا السبيل، الله سبحانه وتعالى يثمن يقدر تضحيتك، يتقبلك في الشهداء، فيما أعد للشهداء من النعيم، والحياة الكريمة، ويترك لشهادتك أثرها في واقع الحياة، وفي خدمة الموقف الذي ضحيت من أجله، هذه بركة إلهية.

هذا فيما يتعلق بالروح المعنوية، أما فيما يتعلق بالآمال والأوهام والخيالات لأولئك المعتدين، مثلاً فيما يتعلق بالجانب السياسي، فيما يتعلق بمؤسسات الدولة، بحمد الله سبحانه وتعالى وبالوعي العالي الذي تمتع به المسؤولون في مؤسسات الدولة، بدءاً بأعضاء المجلس السياسي الأعلى، وأعضاء الحكومة، وأعضاء مجلس الدفاع الوطني، وغيرهم، الجميع بوعيهم العالي، بإحساسهم بالمسؤولية اتجهوا بشكل فوري وعاجل إلى سد الفراغ، إلى تحمل المسؤولية، وكان

تماسكهم وتفاعلهم واستمراريتهم كل هذا يقدم رسالة مهمة هي رسالة الصمود، ورسالة الثبات في مواجهة هذا التحدي، ومهما كان مستوى التحدي، مهما كانت المخاطر، مهما كان حجم التضحيات، هذا لن ينعكس بشكل سلبي على هذه المؤسسات، لأن الجميع اليوم في موقع المسؤولية يتحرك بناء على أداء الواجب، التحديات قائمة منذ بداية العدوان، والمخاطر قائمة، والاحتمالات كلها مفتوحة، والجميع يتوقع الشهادة، حتى كل أعضاء المجلس السياسي، كل أعضاء الحكومة.

وهؤلاء الناس يقتلون في كل مكان، في الأسواق في المدن، القصف العشوائي، الاستهداف الذي هو بهدف وبغير هدف، حالة يومية لبلدنا منذ بداية العدوان، فالمخاطر موجودة، والاحتمالات قائمة، والكل يعي هذا، والكل يتحرك بالرغم من كل هذه الاحتمالات، وبالرغم من وجود كل هذه المخاطر، المسألة مسؤولية، وشعب في حكومته في مؤسساته في الدولة، في واقعه الشعبي في واقعه الرسمي مصمم على الثبات، وعازم على الاستمرار في صموده، لأنه ماذا يريد الآخرون منه، هل الاستسلام؟ هل المطلوب منا كشعب يمني في واقعه الرسمي والشعبي أن نرفع أيدينا إلى الأعلى ونستسلم ونسلم بلدنا لأولئك المرتزقة والحثالة وشذاذ الآفاق الذين أتوا بهم لغزو بلدنا، مرتزقة العالم، من مختلف أصقاع العالم، من مختلف أصقاع المعمورة، من شتى الأقطار، من كان مرتزق وخائن يبيع نفسه، يبيع موقفه، يذهب في خدمة الباطل في صف المعتدين في مقابل قليل من المال يدفعون به إلى المعركة؛ لا.

وأنا أقول للأمانة: لا يتصور أحد أننا باشرنا شيئاً من الضغوط على هذه المؤسسات أبداً، أو أننا فرضنا عليها إملاءات معينة، أبداً، نحن هنا نقدم شهادة للتاريخ، ولشعبنا العزيز وللجميع، اجتمع أعضاء المجلس السياسي، وأعضاء مجلس الدفاع الوطني، والشخصيات المسؤولة والبارزة، وبعض الشخصيات المهمة في المكونات، وأخبروا بهذا النبأ المحزن والمؤلم لنا جميعاً، استشهاد الشهيد الرئيس صالح علي الصماد رحمة الله تغشاه، تألموا جداً وحزنوا، أخ عزيز، ورفيق درب، ورجل مسؤولية، حزن الجميع وتألم الجميع، واستشعر الجميع فوراً مسؤوليتهم في سد أي ثغرة قد ينفذ منها العدو لإثارة بلبلة، أو إعاقة أو إثارة خلل في الواقع الرسمي، واتخذوا هم من واقع روحهم الوطنية، واستشعارهم للمسؤولية قرارهم، وحددوا خيارهم، وأنا أشكر لهم هذا الموقف المسؤول، والواعي، والمشرف، والمغيظ للأعداء، الأعداء اغتاظوا جداً جداً، على المستوى الشعبي كذلك، حالة التماسك الشعبي ممتازة جداً جداً، وليس

هناك أي مؤشر ولا أي مظاهر لحالة ضعف أو ارتباك، أو انحسار في الموقف، أو تنصل عن المسؤولية، على العكس، الحالة كما شرحناها قبل قليل، الروح المعنوية.

على المستوى السياسي نحن تحدثنا إلى الإخوة في المؤتمر الشعبي العام، وبعض المكونات، والكثير أيضاً أبرقوا إلينا ببرقيات العزاء مصحوبة بكل التأكيد على استمرارية هذا التلاحم، وهذا التكاتف، في وحدة الصف بين المكونات في الداخل، فاللحمة والتماسك والترابط هي أقوى من أي وقت مضى، وقد عمّد هذه الوحدة وهذا التآخي الشهيد بدمه، فعلى كل هذه المستويات هذه هي النتيجة التي حدثت بعد ارتكاب أولئك الحمقى والمغفلين لهذه الجريمة.

ما من شك أيضاً أن الجميع في موقع المسؤولية وفي الصمود في مواجهة هذا العدوان سيتجهون في المرحلة القادمة، وهم بهذا العزم، وهذا التآخي، وهذا التعاون، وهذا الإحساس العالي بالمسؤولية، وهذا الاستعداد العالي للتضحية؛ لأداء أفضل بإذن الله سبحانه وتعالى على المستوى الرسمي.

ويهمنا في هذا المقام أن نتحدث ببعض من الحديث عن الشهيد فيما يفيد أيضاً في ظل الظرف الراهن، على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي، وطبعاً حديثنا عن الشهيد لن يفيه حقه، حق الشهداء أكبر من أن يحيط به كلامنا، كلام الناس. وقدرهم وتقدير عطائهم وتضحياتهم هو عند الله سبحانه وتعالى.

أخونا العزيز الشهيد الرئيس صالح علي الصماد رحمة الله تغشاه هو بالنسبة لنا أخ عزيز، هو أخ عزيز ورفيق درب، منذ زمن طويل، رفيق درب في كل المراحل الماضية، ولكن لا يتسع لنا الحديث لنتحدث عن المراحل الماضية، يمكن أن نتحدث عنه في هذه المرحلة القريبة، يمكن أن يكون للحديث مقامات ومناسبات أخرى أيضاً بشكل تفصيلي وواسع، نحن نتحدث عنه اليوم من موقعه في المسؤولية في مرحلة حياته الأخيرة، ومحطته الأخيرة، منذ أن أصبح رئيساً للمجلس السياسي الأعلى، المجلس السياسي الأعلى هو في موقع رئاسة هذا البلد، بحسب الاتفاق السياسي الذي أقره البرلمان، الرئيس الصماد رحمة الله تغشاه منذ البداية عندما وقع الاختيار عليه في أن يكون هو من يرأس المجلس السياسي الأعلى بالتوافق، لم يتحمل هذه المسؤولية من واقع الطمع والشغف بالسلطة ولهث وراء المنصب، وهو منذ اللحظة الأولى كان يطلب منا أن نكلف غيره، أن نختار غيره، أن ننظر غيره، وإذا أردتم اختيار أي شخص، أو ترون

في أي شخص أنه أجدر فأنا أرغب بأن تختاروه بدلاً عني، فلم يكن ذلك اللاهث وراء السلطة، أو الطامع في المنصب، وهذه حالة إيجابية وإيمانية وعظيمة يمتاز بها كل الرجال الصالحين الأوفياء.

هنالك الكثير من الناس من يسيل لعابه، تكاد تسيل نفسه وهم يلهثون وراء المناصب ويطمعون بها.

وعندما تحمل هذه المسؤولية تحملها بدافع إيماني، وبدافع مسؤول ليؤدي واجباً في خدمة هذا الشعب، الذي يؤمن به صالح الصماد بأنه يمن الإيمان، وأنه شعب جدير بالخدمة، وجدير بأن يعمل من أجله أي شيء إلى درجة التضحية بحياته، وينطلق في هذا المنطلق بدافع إيماني، هو إنسان مؤمن، مؤمن بالله سبحانه وتعالى، يلتزم بالقيم الدينية، والمبادئ الدينية، والدوافع الدينية هي التي تحركه.

ومنذ أن تبوأ هذه المسؤولية وهذا الموقع تحرك بإخلاص بصدق بهذا الدافع الإيماني، بتواضع، واهتمام كبير وكنا على تواصل مستمر به، نناقش معه الكثير من المسائل والقضايا، وامتاز بعدة مواصفات في أدائه لهذه المسؤولية، نحن مع ما بيننا وبينه من صلات وأواصر وروابط عظيمة تتيح لنا أن نعرفه أو نعرف أي تغير يطرأ في نفسيته أو في مشاعره، أو في واقعه السلوكي والعملي، بيننا وبينه أخوة وروابط قوية وعميقة ومعرفة كبيرة جداً، لم نلمس فيه أو نلمس أو نلحظ فيه أي مشاعر من مشاعر السلطة والزهو بالموقع والمنصب، أبداً، كنا نرى فيه ذلك الصماد الذي نعرفه من أيام نشاطه في صعدة، إلى أيام تحركه في صنعاء، من أيام هو يعمل في العمل الثقافي، من أيام هو ينشط في شتى المجالات، من أيام شِعب بني معاذ، إلى حين أصبح في دار الرئاسة، تلك الروحية المستمرة المطبوعة بطابع الإيمان والتقوى، بروحانيته تلك التي كانت تدفعه ما إن يُذَكّر بشيء من كتاب الله أو توجه إليه النصائح، أو ينبه على مواضيع حساسة إلا وذرف دموع الخشية من الله سبحانه وتعالى، فلم يزهُ بالسلطة، لم تتغير مشاعره فيصبح مفتخراً ومتغطرساً وطاغياً، كما هو حال الكثير من الناس، البعض بمجرد أن يتبوأ منصباً في أي مستوى من المستويات، خلاص ما عاد يتماسك، يصبح حسب تعبيرنا المحلي "منخط" من التعبيرات المحلية في بلدنا اليمن، "ينخط" أو بحسب المثل "يسكر من زبيبة"، أبسط منصب البعض خلاص ما عاد يتماسك، يصبح متعالياً، ومتغطرساً، ويبتعد عن الناس، يتعالى عليهم

مزهواً بمنصبه، أما هو فكان ذلك الأخ العزيز الذي حافظ على روحيته الإيمانية، وعلاقته بالله سبحانه وتعالى، وخشيته من الله، وتواضعه، إن ذكر استعبر وتذكر، إن نصح تأثر، وهكذا يعني، إنسان تقي حافظ على روحيته، لم تتغير روحيته، فيصبح مغروراً، بعض نحن عرفنا في مشوار حياتنا الكثير من الناس، سواء في المراحل الماضية، أو في المراحل في الوقت الراهن، ممن يعميهم الغرور، ويطغى بهم الغرور، إذا أصبح لهم مكانة وأهمية، يشار إليهم بالبنان، يحظون بالمكانة الاجتماعية والسياسية، فأول ميزة من ميزاته أنه لم يطغَ في السلطة، ولم يزهُ بالسلطة، ولم تغير مسؤوليته وموقعه في المسؤولية لم يغير من مشاعره، ومن واقعه النفسي والسلوكي، هذه إيجابية كبيرة ومهمة، الآخرين كما قال الله (إِنَّ الإنسان لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) كثير من الناس يُصاب بآفة الطغيان، فهو حافظ على روحيته الإيمانية هو ذلك الذي حافظ على علاقته الوطيدة والوثيقة بالقرآن الكريم، كانت له علاقة حميمية بالقرآن، يحفظ القرآن يتلو القرآن يكثر من تلاوة القرآن وارتباط وجداني عميق ومؤثر في القرآن الكريم.

ثم هو أيضاً من الإيجابيات المهمة التي حافظ عليها النزاهة، يعني هو لم يتأثر بموقعه في المسؤولية من حيث الجانب النفسي والمعنوي عندما يسمع الآخرين يقولون الرئيس الصماد فخلاص، لا، لم يتأثر على المستوى النفسي والمعنوي والوجداني والسلوكي، بقي ذلك الخاشع الخاضع لله المتواضع مع عباد الله، وذلك الذي يشعر بأنه واحد من أبناء الشعب اليمني، إن أُضيف شيء في واقعه فهي مسؤولية عليه يخشى الله في أن يفرّط فيها.

كذلك في جانبٍ آخر حساس ورأينا الآخرين كيف كانوا في جانب النزاهة والورع، الكثير من الناس ما إن يصل إلى منصب معين إلاّ وجعل من منصبه ذلك وسيلةً لجمع الثروة، يعني البعض لوما وصل إلى مستوى رئيس إلى مستوى مدير وإلا مسؤول بسيط، أي موقع البعض يحوله إلى متجر وسيلة لجمع الثروة من هنا و هناك وهذه مسألة معروفة بشكل كبير يعني كيف البعض مثلاً في كافة مستويات المسؤولية في بلدنا، يعرف الناس عنهم كيف جمعوا ثروات طائلة كيف امتلكوا الأراضي كيف امتلكوا القصور كيف امتلكوا الفلل كيف أصبحت لديهم أرصدة كبيرة في الداخل والخارج وفي مراحل متأخرة في الخارج بشكل كبير، كيف أصبحت لهم مؤسسات وشركات وتجارة ومال وثروة طائلة هائلة، هذه قصة معروفة.

أما أن يصل الإنسان إلى موقع أعلى في المسؤولية فيكون في موقع الرئاسة فهنا كذلك يعني أخطر موقع يمكن أن يستغله من لا يمتلك الورع من لا يمتلك القيم من لا يلتزم المسؤولية في كل آدابها وضوابطها وأخلاقها وقيمها، فيعمل وعمل البعض عمل البعض أصبح البعض لديهم مليارات من الدولارات وأصبح لديهم مؤسسات وشركات ومبانٍ ومنشآت فخمة وضخمة ولا نحبّذ التفاصيل هنا لأن هذه اللمحة ستكفي، "الحر تكفيه الإشارة والعاقل اللبيب يكفيه التلميح" نعرف ما حصل عندنا في اليمن وعن قصص الماضي وحكاياته هذه المسألة معروفة لا نحتاج إلى الإسهاب.

الرئيس الصماد منذ أن تبوأ هذه المسؤولية ووصل إلى هذا الموقع في المسؤولية لم يكن همه ولم يسعَ فعلياً وعملياً إلى أن يحصل من وراء هذا المنصب على أي مكاسب مادية، فلا هو أصبح صاحب أرصدة في البنوك ولا هو أصبح له مؤسسات وشركات تجارية، وليس له قصور ولا فلّات ولا منشآت ترفيهية ولا أي شيء أبداً، بل لم يسعَ لأن يمتلك من موقعه هذا في السلطة حتى منزلاً عادياً لأسرته وأطفاله، إلى هذه الدرجة، بل لم يسعى لأن يحصل على أي شيء، مرتبه البسيط المتواضع إن توفر ما يحصل له في واقع حياته في ما كان عليه من قبل أن يصل إلى المنصب ويكتفي بذلك، لم يذهب من هنا ومن هنا ومن هنا ويدبّر له الحيل والالتفافات والأساليب التي عملها كثيرون كثيرون.

وفعلاً له الشرف وله الفضل - وهو أبو الفضل هذه كنيته - له الفضل وله الشرف أنه لقي الله شهيداً نظيفاً عزيزاً سليماً لم يخن شعبه في فلسٍ واحد ولا في دولارٍ واحد، لم يسطُ على الأراضي ولم يأخذ من هنا ومن هنا ومن هنا كما صنع الآخرون الذين يحاولون دائماً أن يفرضوا أنفسهم على هذا الشعب وأن يتمننوا حتى على هذا الشعب دائماً وأبداً، البعض منهم اليوم في صف العدوان يتحركون بكل ما يستطيعون وبكل ما أوتوا من قوة يسعون لفرض أنفسهم من جديد على هذا الشعب بعد أن عرف هذا الشعب ما وصلوا إليه من يوم وصلوا إلى السلطة وهم "مناتيف" في البداية فقراء يعني، يعرفهم أهالي مناطقهم ثم كيف أصبحوا الآن أصحاب ثروات هائلة وطائلة وممتلكات وقصور و"فلّات" وأراضي والحكاية طويلة جداً عن ما قد حازوه واستأثروا به وحصلوا عليه.

الشهيد الصماد هو تشرّف وفاز وأفلح أن لقي الله نزيهاً لم يسرق على هذا الشعب لا فلساً ولا قطعة أرض ولم يجنِ من موقعه في المسؤولية أي مكاسب مادية على حساب هذا الشعب أبداً، هذا شرف وهذا هو النموذج الراقي، هذا هو النموذج الراقي الذي تقدمه المدرسة التي ينتمي إليها الرئيس الشهيد الصماد-رحمة الله تغشاه- مدرسة علي بن أبي طالب، مدرسة الإسلام المحمدي الأصيل التي لا تجعل للسلطة في أعلى موقع فيها قيمة الحذاء، قيمة النعل، إذا لم تكن وسيلة لإحقاق حق وإماتة باطل وخدمة الأمة التي ترى أن على المسؤول كلما كبرت مسؤوليته أن يكون أقرب في حياته حتى المعيشية من واقع فقراء بلده وفقراء أمته كي يستذكر على الدوام معاناتهم كي يعيش همهم وأوجاعهم و آلامهم كي لا تكتض به البطنة فلا يتذكر الآخرين أبداً، لا.

هذه المدرسة نموذجها الصماد الذي لقي الله شهيداً لم يأخذ شيئاً من أموال الشعب لا في أرصدة و لا في تجارة و لا في مساكن و لا في عقارات و لا في مزارع و لا و لا و لا هذا نموذج راقي يفتخر به الشعب اليمني وهو النموذج الذي هو اليوم قدوة لكل المسؤولين، على كل المسؤولين اليوم في كافة مستويات المسؤولية في الدولة من أبسط مسؤولية إلى أعلى مسؤولية أن يحتذوا حذو الصماد، أن يحرصوا على أن يكونوا أوفياء مع شعبهم و أمناء على مسؤولياتهم وما بأيديهم وأن يكونوا نزيهين سليمين وبعيدين عن الفساد، هذا النموذج الراقي والمتميز يفتخر به شعبنا اليوم وسيظل في الوجدان الشعبي والذاكرة الشعبية موجوداً لا يُنسَى وقدوة وأسوة ومفخرة للشعب اليمني.

أيضاً النموذج الذي يهمه أن يضحي بنفسه من موقعه في المسؤولية في خدمة شعبه كيف يفعل الآخرون الذين ينتمون إلى مدرسة الطغيان، الذين ينتمون إلى مدرسة الطغيان يستعد أن يضحي بشعبه بكله من أجل منصبه من أجل سلطته من أجل مصالحه الشخصية ألا نرى اليوم المرتزقة! ألا يقدمون هذا النموذج! ما عنده مشكله يقل لك يا أخي طبيعي يقتل ٢٤ مليون ويبقى مليون، ٢٤ مليون يقتلوا يقل لك يُقضَى على معظم الشعب اليمني المهم يصل إلى السلطة، أما هذا فهو يذهب ينزل إلى الميدان وهو كان في غاية القرب من الناس وهذه ميزة كبيرة يحرص على أن يكون قريباً من الناس كثير اللقاء بهم كثير التحدث إليهم كثير التفقد لهم والتلمس لأحوالهم، ويعيش معهم أوجاعهم و آلامهم.

تحرك إلى المحافظات في الفترة الأخيرة، يوم نزل إلى ذمار تواصل بي وأخبرني أنه سينزل إلى ذمار، أنا قلت له قلت أتمنى أن تقلل من التحرك إلى المحافظات في هذه الظروف مع ازدياد حالة الرصد الجوي، أبدى لي حرصه الشديد ورغبته الشديدة في أن ينزل إلى هناك وفي الأخير كنت متحرجاً مثلاً كيف أتدخل أقل لا و إلا ممنوع "لا" ففي نهاية المطاف هو يتحرك من موقعه في المسؤولية، حتى عندما قرر أن ينزل إلى محافظة الحديدة وأخبرني أثناء تواصلي به أنه سينزل إلى محافظة الحديدة قلت له أنا لا أحبذ نزولك في هذا التوقيت هناك رصد جوي كبير وهناك حقد كبير من جانب العدو وسعي للانتقام هذا شيء نعرفه بالذات بعد الإخفاق الكبير لقوى العدوان و دخول العام الرابع بزخات صاروخية وتعاظم في القدرات الصاروخية وأداء عسكري قوي و فعال هذا مزعج للعدو.

فكان مصراً على النزول وحريصاً على النزول وراغباً في النزول مع أني كنت أؤمل أنه لن ينزل، تفاجأت أنه نزل وكان مستثاراً عندما قال السفير الأمريكي أن الأهالي في الحديدة سيستقبلون العدوان وقوى العدوان والغزاة بالورود.

ينزل إلى الساحة من موقعه في المسؤولية وهو يدرك أن مخاطر الاستهداف قائمة في كل الأحوال والظروف وأنه حينما ينزل إلى أي محافظة من المتوقع ألا يعود، ولذلك من وقت مبكر هو كان قد أعد وصيته وكتبها وأعد نفسه للشهادة، فيتحرك وهو يتوقعها في كل اللحظات وأنا أتوجه اليوم بالكلام إلى أهالي محافظة الحديدة الأعزاء وأبناء تهامة عموماً:

أنتم يا أبناء تهامة الشرفاء عشتم التجربة المريرة في الماضي مع كثير من الشخصيات في الدولة من مواقعها في السلطة من أعلى موقع إلى مواقع أخرى، وأنتم عرفتم كيف كان الآخرون ينزلون إلى محافظة الحديدة ليس ليقدموا أرواحهم في خدمة والدفاع عن أبناء محافظة الحديدة وليس ليخوضوا البحر دونهم، إنما كانوا ينزلون إلى هناك فيسطون على الأراضي وأصبح لمشاهير المسؤولين في الدولة أصبح لهم في محافظة الحديدة مزارع ومنشآت وتجارة وأراضٍ كبيرة وتلك المزرعة التي هي مسافة ١٣ كيلو للمسؤول الفلاني والمزرعة التي هي ٥ كيلو لفلان والتي هي ٨ كيلو لفلان، مناطق شاسعة جداً وتلك الأراضي التي أصبحت من نصيب فلان أو علان ووو إلخ.

المباني والمنشآت الترفيهية الخاصة تعرفون الحكاية عنها الصماد لم ينـزل يوماً مـا إلى الحديـدة ليقتطع له أرضاً يجعل منها مزرعة له مزرعة تجارية كبيرة أو يبني له فيها فيلا أو قصراً فخماً أو منشأة ترفيهية، لم ينـزل ليأخذ؛ بل نزل ليضحي ويقـدم ويعطـي حـتى حياتـه وروحـه في سبيل الله وفي فداء هذا الشعب وفي الدفاع عن هذا البلد وعن أبناء تهامة، لا ينبغي لأبناء تهامـة أن ينسوا للشهيد الصماد هذا العطاء، هذه الروح العظيمة التي لم يسبق لهم أن عرفوها لا عـن فلان ولا عن علان.

الشهيد الصماد نزل يحمل روحه بين كفيه، لم يرغب ولم يقبل لنفسه أن يبقى بعيداً عن تلك المخاطر التي تحيط بكم يا أبناء تهامة، نزل إليكم عاش معكم المخاطر التي تعيشونها والتحديات التي تواجهونها وقدم روحه في سبيل الله وفداءً لكم أنتم وكل أبناء اليمن وفي سبيل الـدفاع عـن وطنه وفي سبيل النهوض بمسـؤوليته، لم يتـردد بـأن يخـوض هـذه المخـاطر والتحـديات وأن يضحي. هذا هو النموذج الراقي الذي ما فكر إلا بأن يعطي وما فكر إلا بأن يضـحي ومـا خطـط إلا لأن يعمل في سبيل كيف يضحي وكيف يقدم وما هو أعظم ما يمكن أن يقدم، الظروف الـتي عانى فيها شعبنا اليمني على المستوى الاقتصادي وقلة الإيرادات المالية نتيجة السيطرة من قـوى العدوان ومرتزقتها وخونة البلد على المنشآت النفطية في مأرب في شبوة في حضرموت في بقية البلاد، سيطرتهم على أغلب المنافذ والتدمير الممنهج والتآمر الكبير والضـربات الاقتصـادية بكـل الوسائل والأساليب لكن هذا الرجل اليوم أقل ما يمكن أن يقدمه لشعبه قدم روحه قدم حياتـه، هل هناك شيء أغلى من الروح والحياة؟ هذا هو النموذج الـذي لم يغتـر بالسـلطة لم يتكـبر لم يطغَ لم يفقد روحيته الإيمانية ومشاعره الإنسـانية وإحساسـه ووجدانـه الشـعبي والمسـؤول والإنساني من موقع السلطة وكان نزيهاً ومتورعاً عن الحرام ونظيفاً وخرج لقـي الله سـبحانه وتعالى مضحياً بهذه النـزاهة، ومن المهم جداً أن يكون هذا النموذج هو النموذج الذي نركز عليـه في موقع المسؤولية والسلطة ويقتدي به الإخوة المسؤولون في مواقع المسؤولية كافة.

ثم على مستوى التضحية اليوم ما بعد الجريمة شعبنا على المستوى الرسمي والشعبي قـدم أول رسالة في التماسك والصمود والثبات والعزم والهمة والاستمرارية في الصمود وهذه رسالة كبيرة عظيمة مهمة، ولكن من المهم جـداً علـى المسـتوى الرسمـي أن يتجـه كـل المسـؤولون بجديـة واستشعار بالمسؤولية والوفاء لهذا الشهيد العظيم على أسـاس المشـروع الـذي أرسـاه والعنـوان الكبير الذي نادى به "يد تبني ويدٌ تحمي" هذه الخلاصة وهذا العنوان هو الخلاصـة لمـا علينـا أن

نركز عليه جميعاً، فكل الذين هم في موقع المسؤولية عليهم أن يتجهوا للبناء ولومن ظروف صعبة ولو من واقع صعب، بعض المسؤولين الذي لديهم أولويات أو اهتمامات أو اتجاهات ثانية نأمل لهم من الله الهداية، وأن يكون لهذه التضحية ولهذا العطاء أثر إيجابي في نفوسهم فيتجهون من حالة المزايدات و"التشاعيب" والتطبيل لأنفسهم إلى العمل بإخلاص وجد وصدق وإلى العطاء، ويترك الإنسان طبيعة الرغبة في التسلق من على أكتاف و ظهور الآخرين.

منذ بداية العدوان وإلى اليوم هناك الكثير من الشهداء ومن البديهي والمعروف في واقعنا الشعبي أن أكثر فئة تقدم الشهداء وأكبر رصيد من الشهداء هم من جانب أنصار الله ضمن هؤلاء أعداد كبيرة من القيادات من مختلف المستويات من الصف الأول إلى كل المستويات.

كل هؤلاء الذين منحهم الله الشهادة يذهب وعليه دين نسعى لتسديد ما بقي عليه من ديون لأن الكل يفكر ما الذي يعطي ما الذي يقدم ما الذي يبذل، البعض يحاول أن يشعب أن يتسلق من على أكتاف الآخرين فلا هو يعمل ما عليه أن يعمله من موقعه في المسؤولية، البعض وزراء يعني في مستوى وزير، لكن يجلس يتحدث يسيء إلى الآخرين، يسيء كلما استشهد شهيد لم يكن وراءه إلا رصيد عظيم من العطاء، لم يكن لديه أي شيء مما يقوله الآخرون.

الآخرون ممن لهم تاريخ أسود في الفساد والنهب والسيطرة على مصالح هذه الشعب والاستغلال لمناصبهم ومواقعهم في المسؤولية هم أكثر الناس إساءة وحديثاً، وكما قلنا في كلمات سابقة يذرفون على الشعب دموع التماسيح نهبوا ثرواته وبكوا عليه ويجلسون يتحدثون بالسوء عن الآخرين.

نقول لكم نموذجنا هو هذا النموذج، نموذج صالح الصماد، نموذج الشهداء من كل المستويات وهم بأعداد كبيرة ممن غادروا هذه الحياة وهم وراءهم رصيد عظيم من التضحية ولكن ليس لديهم أي رصيد لا في بنك ولا في أي مكان عطاء وتضحية وبذل في كل شي حتى الروح.

المقام ليس مقام عتاب ولكن تذكير بالمسؤولية، الذين هم في موقع المسؤولية من كل المكونات كل مسؤولي الدولة من أي مكون كان عليهم أن يتقوا الله، إن من الوفاء لهذا الشهيد أن تتقوا الله في النهوض بمسؤولياتكم بأمانة بجدية بصدق بحرص بإخلاص وأن تراعوا تقوى الله فوق كل شي وخدمة هذا الشعب.

ليست المرحلة مرحلة مزايدات ولا تلاعبات ولا مكاسب شخصية، المكاسب الشخصية ما الوقت وقتها أبداً، الوقت وقت عمل ومسؤولية وتضحية هذا ما على الجميع أن يركز عليه، والبعد عن الفساد والحرص على النزاهة والجد في بلورة مشروع يد تبني ليأخذ مساره العملي ويد تحمي.

التحدي كبير قوى العدوان تسعى بكل ما تستطيع وكلفتها هائلة جداً جداً، يعني وصلت إلى درجة يمكن لنا معها أن نصفها بالمهزلة، اليوم يطالبهم ترامب بالتريليونات من الأموال، لم يكتفِ بما قد أخذه عليهم، لا يزال شرهاً جداً، هذا ترامب شره لدرجة عجيبة يريد أن "يحلبهم" بشكل مستمر بكل شدة، ضرعهم يكاد أن يجف وقريباً سيجف لأنه يحلبه بشدة وبشراهة رهيبة لا نظير لها أبداً، كلفتهم هائلة، مع ذلك هم يبذلون كل جهد يحشدون المرتزقة من أقطار كثيرة من دول كثيرة، مؤخراً حشدوا حتى من تشاد من النيجر من دول أفريقية، الأسبوع الماضي كانوا يحاولون أن يحشدوا حتى من أوغندا! من دول كثيرة أي دولة يحصلون فيها مرتزقة أو أي زعيم في بلد أو لأي فئة يبيع أصحابه أو جيشه أو جماعته بسرعة يشتروا ويدفعوا بهم إلى الحدود وإلى الجبهات الأخرى، مع عملهم الدؤوب لاستقطاب من في الداخل هم يحاولون دائما، فهم يبذلون كل جهد في عملية الغزو والاحتلال وعملياتهم القتالية، لذلك نحن معنيون أن ندرك جيداً مسؤوليتنا جميعاً في التحرك الجاد في التصدي لهذا العدوان الهادف إلى احتلال بلدنا هذا العدوان الأجنبي، هذا العدوان الساعي لاحتلال بلدنا واستعباد شعبنا وكما قلنا، رأينا نموذج هذا العدوان في المناطق المحتلة، انعدام للأمن، سيطرة على كل المنشآت السيادية، إذلال للشعب، هتك للأعراض، هتك للأعراض والله المستعان، ارتكاب للجرائم البشعة، اضطهاد غير مسبوق، واقع فوضوي بكل ما تعنيه الكلمة، هذا هو الحال في المحافظات الجنوبية، وبعض المناطق في محافظة تعز وفي مناطق أخرى هذا هو الحال القائم.

فنحن معنيون اليوم أن نركز على التحشيد للجبهات والتجنيد، دائماً الجبهة تحتاج إلى العنصر البشري إلى المقاتل مناطق فيها الكثير، فيها الآلاف المؤلفة، الحمد لله عندنا شعب كبير، وهناك الكثير ممَن يمتلكون الروح المعنوية العالية والإرادة للقتال بحاجة ترتيب لهذه المسألة حرص عليها تحرك من الوجاهات من الشخصيات من العلماء من المثقفين وتحريك للناس مع اهتمام وعناية قصوى بأسر المرابطين، واحد من العوامل التي تؤثر على مسألة المرابطة ظروف أسر المرابطين.

على ذوي اليسر، الدولة من جانب، المنظمات الخيرية، الجانب الاجتماعي للناس والوجاهات الذين فيهم خير من التجار من أصحاب المال المواساة على المستوى الاجتماعي بين أبناء أن يكون هناك حماية لأسر المرابطين هذه المسألة مهمة جداً لتأمين الفرصة لهم للاستمرار في الجبهات وفي القتال وليطمئن من يذهب إلى الجبهة ليقاتل بأن ورائه من يهتم بأسرته من يعتني بتوفير احتياجاتهم الضرورية، هنا يكونون مفتقرين إلى الطعام إلى القوت الضروري الجميع معنيون بالاهتمام من جانبهم التحشيد.

العناية فيما يتعلق بالجانب المالي للمساندة الحرب تحتاج إلى المال هذا شيء بديهي؛ القدرات العسكرية الاحتياجات المتنوعة من السلاح إلى الغذاء إلى الدواء كافة الاحتياجات لابد من العمل على مساندة هذا الجانب. الجانب الداخلي بالمجتمع والعناية بالمجتمع في الفقراء في الفئات الأكثر تضرراً بسبب العدوان، التكافل الاجتماعي يجب أن يتقوى قادمون بعد اكتمال شهر شعبان على الشهر الكريم شهر رمضان المبارك شهر ينبغي أن تزداد فيه المواساة، نأمل ألا يأتي شهر رمضان إلا وقد أنجز البرلمان قانون الزكاة ليكون للزكاة فاعلية كبيرة في العناية بالفقراء وإسهام أساسي للاهتمام بهم كما أراد الله لهذا الركن من أركان الإسلام أن يكون له هذه القيمة في واقع الحياة، العناية بالفقراء والمحتاجين وهم كثر وتعزيز حالة المواساة، أيضاً من غير الزكاة أيضاً فمسارنا اليوم هو مسار صمود فالجريمة هذه لن تمر دون حساب على مستوى القدرات العسكرية العمليات غير ذلك ولكن المهم جداً هو أن تكون هذه العملية دافعاً وحافزاً إضافياً وكبيراً وعظيماً وأن يكون الشهيد الصماد رحمة الله تغشاه ملهماً لكل الأحرار في هذا البلد للتحرك في أداء مسؤولياتهم في كل المجالات ولدعم الموقف العسكري أيضاً هذا شيءٌ مهم وشيء أساسي وشيء يجب أن نركز عليه وأن نسعى له.

في ختام هذه الكلمة ونحن على مقربة من خطر كبير وهو تنفيذ ترامب لوعده للصهاينة بنقل سفارة أمريكا إلى القدس رأينا طبيعة الدور السلبي للنظام السعودي في التآمر على القضية الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني؛ يهمنا اليوم أن نقول إن العدوان على بلدنا ليس منفصلاً عن التآمر على واقع المنطقة بكله وعلى القضية الفلسطينية ذاتها، المؤامرة كبيرة جداً والمستفيد أكبر والأول من هذا العدوان ومن المؤامرة على بقية بلدان المنطقة في كل بلدان المنطقة في سوريا في لبنان في العراق في بقية البلدان العربية، المستفيد الأول والذي من أجله كل هذه الأحداث والذي صمم وهندس هذه الحروب وهذه الأحداث هو الأمريكي

والإسرائيلي وطبيعة الارتباط بالنظام السعودي والإماراتي ومن معهما بالأجندة الأمريكية والمؤامرات الأمريكية بات واضحاً وبات مكشوفاً بما لا حاجة للتحليل والحديث عنه، لندرك جميعاً طبيعة هذه المعركة، اليوم الأحرار من أبناء الأمة يخوضون معركة التحرير معركة الحفاظ على ما بقي من كيان للأمة لمواجهة أكبر مؤامرة استهدفت فلسطين، استهدفت المقدسات، استهدفت المنطقة العربية بكلها، استهدفت الأمة الإسلامية بأسرها، مؤامرة التفتيت والتفكيك والإسقاط كلياً للكيان الإسلامي بما في داخله الكيان العربي والسعي بالوصول بالأمة إلى حافة الانهيار فيما يسهل لأعدائها الحقيقيين والرئيسيين السيطرة التامة عليها.

معنيون جميعاً بتعزيز حالة الصمود والثبات والتعاون والتكافل بين كل أحرار الأمة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم شهيدنا العزيز الرئيس الصماد وكل الشهداء الأبرار وأن ينصر شعبنا وينصر كل الأحرار في أمتنا وأن يفرج عن أسرانا وأن يشفي جرحانا إنهُ سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس الشهيد والقائد الفذ كما عرفته

عبد الملك العجري
عضو المكتب السياسي لأنصار الله

الرئيس الشهيد صالح الصماد (أبو الفضل) من القيادات الأصيلة، التحق بحركة أنصار الله من بدايتها، ونظراً لشخصيته الفذة متعددة الاهتمامات والمواهب، تنوع نشاطه بين الثقافي والاجتماعي والسياسي والعسكري والحشد والتعبئة، وأمسك بعدد من الملفات المتنوعة والهامة.

ولِما كان يتمتع به من مهارات خطابية فائقة وعلاقات اجتماعية واسعة فقد تركز نشاطه في البداية على الجانب التثقيفي والاجتماعي بعد الحربين الثالثة والرابعة، بالإضافة لذلك تحول إلى العمل الميداني وأمسك في الحرب الخامسة بجبهة "بني معاذ" وبعد السادسة كان المشرف العام لمحور صعدة، الذي يضم صعده المدينة و(سحار) و(بني معاذ) و(الطلح) و(الحمزات) إضافة إلى توليه دور المشرف الثقافي العام للمسيرة القرآنية.

وقد أُسندت إليه استقبال الوفود القادمة إلى صعدة من مختلف المحافظات بعد السادسة وكان له دور جوهري في الحشد والتعبئة إذ يمتلك مهارات خطابية مؤثرة وقدرة على الاقناع والتأثير على الجماهير، كما كان له دور هام في الملف السياسي رغم أن أنصار الله في تلك الفترة لم يكونوا قد دخلوا المشهد السياسي اليمني رسمياً؛ إلا أن الصماد لم يكن بعيداً عن هذا المجال إذ أنه بعد السادسة كان ضمن ملف المفاوضات بين أنصار الله والسلطة، حينها استقبل الوساطة التي جاءت إلى صعدة برئاسة صادق الأحمر، كما حمل أكثر من رسالة من السيد عبد الملك الحوثي إلى الرئيس حينها على صالح وفى اللقاء مع صالح تحدث معه بقوة وشجاعة ومنطق لفت نظر صالح مما دفعه إلى دعوة مجلس الدفاع الوطني للقاء مع الصماد وفى بداية اللقاء تحدث معهم مطولاً عن مخاطر التوجه الأمريكي على أمن واستقرار ووحدة اليمن .

كما كان من الشخصيات التوافقية القادرة على اكتساب احترام وثقة الأطراف الأخرى. هناك قيادات تحظى باحترام وثقة الحركة أو الحزب أو التنظيم الذي ينتمون إليه، ولكن قيادات نادرة تلك التي تستطيع اكتساب احترام وثقة الأطراف الأخرى. وفى رئاسته للمجلس السياسي الأعلى حاول بكل جهد وصدق إدارة العلاقة بين الشركاء وأن يمايز بمهارة بين كونه قيادي في أنصار الله وبين صفته كرجل دولة ورئيس أعلى سلطة في البلد. ومنذ توليه رئاسة المجلس كان دائماً يذكر أنصار الله في جلساته الخاصة والعامة أنه رئيس كل اليمنيين وليس رئيساً مسؤولاً عن فصيل محدد، يجمع في شخصيته بين الالتزام الأيديولوجي والواقعية السياسية أو الموازنة بين استحقاقاتها دون أن يضطر للإطاحة بإحداهما في سبيل الأخرى.

القائد الوطني الفذ في الظرف الاستثنائي

للرئيس الشهيد صالح علي الصماد تاريخ حافل من النضال منذ بداية مسيرته الجهادية إلى توليه رئاسة المجلس الأعلى، وخلال رئاسته سعى بكل جهدٍ وجهادٍ -في ظرفٍ بالغ الصعوبة والتعقيد لم تشهده اليمن في تاريخها الحديث- إلى صناعة إنجازات من الصفر، وكان آخر وأبرز فضائله مشروعه الطموح "يدٌ تحمي ويدٌ تبني" لبناء الدولة اليمنية وحمايتها من قوى العدوان؛ فالرئيس الشهيد ومن واقع تجربته في أعلى موقع في السلطة وصل لقناعة راسخة أن الشيء الذي يفتقده الشعب اليمني هو سلطة القانون وانعدام الثقة بمؤسسات الدولة وصلاحيتها، سواء في الإدارة أو في الحماية، وبالتوازي مع معركة الحماية لا بد من إطلاق معركة البناء لما بينهما من تلازم.

كان يدرك الشهيد الصماد حجم الصعوبات والعراقيل التي ستواجهه إلا أنه -وبدعم من قائد الثورة وكل الشرفاء والشخصيات الوطنية- قرر أن يدشن الملحمة الوطنية وأن يخوض غمارها وإن بخطوات متدرجة بقدر الإمكانات والموارد البشرية والمادية المتوفرة، اتجه الرئيس الشهيد نحو المؤسسة العسكرية لإعادة تفعليها وتصحيح وضعها وبذل جهوداً كبيرة من أجل ضبط الوضع الأمني وإخضاع ممارسات الأجهزة الأمنية لحكم القانون، وفي أكثر من خطاب كان يؤكد على أهمية الالتزام بالقانون في عمل الأجهزة الأمنية لإشعار المواطنين أنهم كلهم في حماية سلطة الدولة بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية والمذهبية والمناطقية، ومن ذلك على سبيل المثال كلمته في لقائه بمسؤولي الأجهزة الأمنية بعد أحداث ديسمبر المؤسفة، حيث وجههم كما جاء في كلمته بضبط كل من تسول له نفسه القيام بأية أعمال تخريبية أو

الانتقام والتشفي ومحاسبة كل من تسول له نفسه اقتحام البيوت والممتلكات الخاصة والعامة لأي طرف كان خارج الدستور والقانون، وشدد على أنه في حال رصدت أية انتهاكات خارج القانون فسيتم التعامل بحزم مع مقترفيها ومن تواطؤ معهم، وعلى الجهات الأمنية والقضائية اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمثل هذه الحالات، كما كلّف الحكومة قبل استشهاده بإعداد برنامج إصلاح مؤسسي.

نجح الرئيس الشهيد في نقل مشروع الدولة من مجالس النخبة السياسية وطاولات الحوار إلى الشعب ليجعل منه قضية وطنية شعبية وقضية رأي عام. إن بناء الدولة وحماية سيادتها وأراضيها واستقلال قرارها وتحريره من الوصاية الأجنبية هو الإرث الوطني للرئيس الشهيد الذي لا يقبل المهادنة ولا المساومة وفاء لدماء الشهيد وكل الشهداء الذين سقطوا في معركتنا الوطنية الكبرى.

كما أن السلوك الوطني في المسؤولية والنزاهة الذي امتاز به الرئيس الشهيد صالح الصماد هو أيضاً جزء من توجهه ومشروعه الوطني الذي علينا أن نتمثله، وقد أحس الشعب اليمني بهذا الإخلاص في شخصية الرئيس الصماد فحزن عليه، ويكفي الصماد ذلك الحضور الجماهيري في حفل تأبينه والذي هو استفتاء شعبي على مشروع هذا الرجل، الذي شهد له قائد الثورة؛ فبعد الوداع الشعبي الكبير والمهيب للراحل العظيم الشهيد صالح علي الصماد أطل السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي ليتحدث عن الرئيس الشهيد بما يليق به و قدمه باعتباره النموذج الحقيقي للمدرسة التي ينتمى إليها في صدقه في نزاهته في إخلاصه في تضحيته في إيمانه في علاقاته الإنسانية، في ورعه ونزاهته ونقاء ذمته المالية، الرئيس الذي يختلف عن كل الرؤساء، الرئيس القدوة الذي على كل المسؤولين في السلطة أن يتخذوا منه نموذجاً في عملهم وأن يتحركوا على أساس مشروعه.

الشخصية القيادية للرئيس الشهيد صالح علي الصماد

امتاز الرئيس الشهيد بالخصائص والمهارات القيادية اللازمة للقيادة الفاعلة والقيادة الناجحة القادرة على توظيف واستثمار الموارد البشرية والمادية وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها من نشاط وفاعلية وايجابية و قدرة على التأثير و مهارات خطابية فائقة في التواصل مع الجمهور وإقناعهم وتحريكهم وإلهامهم، كما امتازت قيادته بالعلاقات الإنسانية مع مرؤوسيه؛ فطوال

فترة عملنا معه في المكتب السياسي لأنصارالله كانت علاقته معنا تقوم على المحبة والاحترام المتبادل أكثر من الطاعة والتسلط، وعلى المشاركة أكثر من إلقاء الأوامر والتوجيهات، وعلى الثقة أكثر من الخشية، ووفق العلاقات الإنسانية أكثر من العلاقات البيروقراطية.

في تجربة الرئيس الشهيد صالح الصماد القيادية الاستثنائية الموضوعية، أظهر قدراً عالياً من المسؤولية والحنكة السياسية؛ فلم يكن يقفز على إكراهات الواقع وتوازناته، كان يستوعب بذكاء وحنكة الواقع الذي يتعامل معه ولكن من دون السقوط في فخ التبرير لضغط الواقع، أو الاستعانة بـ"فقه الضرورات"، وقد تصدر الرئيس الصماد قيادة الدولة اليمنية في الظرف البالغ التعقيد والبلد مليء بالتحديات السياسية والاقتصادية والعسكرية المحلية والإقليمية. على سبيل المثال كان هو من مد يد السلام سواء للقوى اليمنية أو لدول العدوان ذاتها خاصة السعودية، ولا ننكر ما تفرضه حقائق الجغرافيا والجوار مع الرياض من التزامات وتداخل لكن من دون تضحية بالثوابت الوطنية من سيادة واستقلال باسم سياسة الأمر الواقع.

كما امتاز الرئيس الشهيد أيضاً بالشجاعة على اتخاذ القرارات الجريئة بعد أن يستكمل التشاور اللازم خصوصاً مع الجهات المعنية ومع السيد قائد الثورة، لم يتردد الصماد في اتخاذ القرارات اللازمة والتي كانت أحياناً تثير جدلاً كبيراً، ولكن كان يضطر لاتخاذها لأنها هي الممكن وفقاً للتوازنات القائمة رغم ما تجلبه له من متاعب ومن انزعاج من هذا الطرف أو ذاك من أطراف التحالف إذ يستحيل في الإدارة السياسية تحقيق رضا الجميع.

وفي أصعب الاختبارات العملية التي يمكن أن يمتحن بها رئيس في بلد من البلدان النامية الذي يفتقر إلى تماسك المؤسسات السيادية وتناغم السلطات الثلاث، نجح الرئيس الشهيد صالح الصماد في إدارة الأزمة التي نشبت بين القوى الوطنية بعقلية رجل الدولة، واستطاع أن يكون شوكة الميزان في ضبط العلاقة بين أنصار الله والمؤتمر وتوجيه التصعيد نحو تحالف العدوان ومرتزقتهم الذين تلقوا صفعات موجعة من كل ساحات صنعاء ومحيطها، وأثبت أنه بالفعل رجل دولة ورئيس للجميع.

مشروع الرئيس الشهيد صالح علي الصماد

الرئيس الشهيد صالح الصماد، وإن وارينا جسده الثرى؛ إلا أنه حي فينا بمشروعه الذي ارتبط باسمه وتعمد بدمه، وبنيت لبناته الأولى من أشلاء جسده، اغتاله المجرمون بتصفية جسدية،

لكننا لن نسمح باغتياله مرة أخرى باغتيال مشروعه الذي دشنه في إعلانه الشهير (يد تحمي ويد تبني).

لقد كان الرئيس الشهيد صالح علي الصماد وهو يمسك بأعلى موقع في السلطة، دائم القرب من المواطنين وهمومهم؛ وفي ظروف بالغة الصعوبة مليئة بالتحديات التي صنعها العدوان على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وما أورثته الأنظمة السابقة من هشاشة وخراب في مؤسسات الدولة، وغيرها من العوامل التي لم تساعده على تقديم فارق نوعي في تحسين حياة المواطن، كان الرئيس الصماد يشعر بالحرج الشديد وهو ينظر إلى صمود الشعب اليمني دون أن يستطيع مساعدتهم في تدعيم صمودهم اقتصادياً وخدمياً كما ينبغي.

لقد قدر الرئيس الشهيد صالح الصماد صمود الشعب اليمني تقديراً كبيراً، ولم يكن يعتبر خطاباته الموجهة إلى الشعب على أنها إسقاط واجب أو تخدير للجماهير أو دعاية انتخابية، بل كان الرئيس الشهيد يستشعرها كمسؤولية جعلته دائم الخجل من الشعب والشعور بالتقصير تجاه المواطنين، وخاصة أزمة توقف صرف مرتبات الموظفين العاملين في مرافق الدولة، وقد جاهر الصماد بهذا الموقف في أكثر من خطاب له لاسيما في خطابه مع أبناء محافظة ذمار حين قال لهم بأنه هناك تقصير في خدمة المواطنين وأنه لم يقدم لهم المجلس السياسي والحكومة شيئاً من مطالبهم واحتياجاتهم سوى الدفاع عن الوطن. وذلك على الرغم من الحضور النسبي لمؤسسات الدولة وخدماتها في المناطق الوطنية مقارنة بغيرها من المناطق المحتلة والخاضعة لمرتزقة العدوان، لكن الرئيس الصماد كان مهتماً بتكثيف وتطوير حضور الدولة وتكريس هويتها كدولة ذات انحياز اجتماعي، وخادمة للشعب كما تتحدد في مشروعه.

إن الشعور بالتقصير في خدمة الشعب والخجل من المواطنين، جعلت الرئيس الشهيد صالح الصماد دائم الاحتكاك بالناس بشكل شخصي يشعرهم بالقرب منهم والانتماء إليهم، فلم يكن يترك عزاءً ولا فعالية ولا جريمة للعدوان ولا كارثة طبيعية ولا محافظة يمنية ولا جبهة عسكرية إلا وينزل ميدانياً ليقوم بالواجب، وما هو أكثر من الواجبات المحددة دستورياً في مهام رئيس الجمهورية، وفي أوضاع أمنية خطيرة رغم الكثير من النصائح المقدمة له بالحد من نشاطه وحركته الميدانية.

لقد حاول الرئيس الشهيد صالح الصماد بأن يصنع انجازاً من العدم، وبذل جهوداً جبارة لإحداث فارق يستحقه الشعب اليمني، وإلى جعل صنعاء ملجئاً آمناً وحضناً وطنياً دافئاً لكل المواطنين الهاربين من جحيم المناطق المحتلة، ومن ثم فقد كان في حركة دؤوبة لإصلاح مؤسسات الدولة الخدمية والانتاجية والدفاعية، وقد بدأ الشهيد بالمؤسسة العسكرية، لإصلاح وضعها، ثم مؤسسات الدولة لإحداث التغيرات الممكنة لخدمة المواطنين وتعزيز ثقتهم بمؤسسات الدولة، لتكون دولة للشعب لا شعباً للدولة.

ولا شيء يستفز الكيان السعودي كالحديث عن مشروع بناء الدولة، وحين حث الشهيد الصماد الخطى سريعاً لوضع مشروعه الوطني موضع التنفيذ كان القلق يمتد من الرياض إلى واشنطن، وفي ظنهم الغبي أنهم باغتيال الصماد سيغتالون مشروعه، كما اغتالوا قبلها الشهيد الحمدي واغتالوا معه مشروعه التصحيحي.

الحركة الدؤوبة للرئيس الصماد وحزمة الإصلاحات التي سعى لتحقيقها في مجال إصلاح مؤسسات الدولة أو مكافحة الفساد أو في تلبية الحد الأدنى والممكن من الحاجات الأساسية للمواطنين والصعوبات التي فرضها العدوان والحصار، مازالت توجيهات حية ضرورية ملزمة، تحتاج إلى مواكبة نشطة واستمرارية، من قبل القيادة السياسية الجديدة ممثلة بالأخ الرئيس مهدي المشاط، وكذلك الأجهزة التنفيذية والقائمين عليها وحتى تجد هذه الاصلاحات طريقها للتنفيذ.

إن مساندة ودعم التوجهات المسؤولة التي خلدها الرئيس الشهيد صالح الصماد -بشأن تصحيح وضع مؤسسات الدولة وإنهاء أي ازدواجية في عملها وضبط عملها بالقوانين واللوائح -واجب ديني ووطني، وجبهة من جبهات مواجهة العدوان السعودي إذ أن إضعاف الدولة اليمنية ومؤسساتها هي السياسة العدوانية التخريبية التي اعتمدتها الرياض مع اليمن وفرضتها على عملائها لعقود من الزمن.

ستبقى نبراساً للأحرار

فضل أبوطالب
عضو المكتب السياسي لأنصار الله

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [١٦٩] فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [١٧٠] يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ [١٧١] الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ [١٧٢] الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [١٧٣])

صدق الله العظيم

ضاعت الحروف ... تبعثرت الكلمات

اختفت التعابير... ارتفعت الآهات والزفرات

صعقنا به بهول الفاجعة الموجعة والمؤلمة وحاولنا أن نترفع بها بعيداً ونغالط أنفسنا -هواجس- أضغاث أحلام فقطعها السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي ناعياً الرئيس الشهيد/ صالح بن علي الصماد فأطبق الوجوم على الكون وارتسم الذهول، تجمدت الدماء في العروق للحظة كأنها دهر وعاد التفكير، أسوتنا عظماؤنا شهداء الحق ضد الباطل والطغيان إمامنا علي بن ابي طالب، قدوتنا الحسنة معلمنا وزعيم مسيرتنا ومؤسسا الشهيد حسين بدر الدين الحوثي وكوكبة من الأحرار القادة أخيراً تتويج رئيسنا بالشهادة، عزاؤنا فيه ارتقاؤه للدرجة العليا وفي ميدان الوغى يحمل مشعل النور والحرية رافعاً راية الجهاد والمقاومة، مقدماً نفسه وروحه بكل قناعة وطمأنينة كما قدمها من سبقوه وسيقدمها من سيلحقون به حتى يأذن الله ويمن بالنصر تكريماً لهذه الدماء الزكية الطاهرة بهذه المسيرة القرآنية الصادقة

عرفت أبا الفضل بالفضيلة والفضائل كشخصية ثورية، نشيطة ربما في البداية أخذتني بساطته، بحكم قاصر إن هذه هي صفاته البسيطة.

وتوالت اللقاءات والجلسات العملية وإذا بنا أمام رجلٍ رحب الصدر يستمع بإنصات ملماً بما يطرح يستفسر مع من يناقش يسجل الملاحظات بدقة يلملم الأفكار ثم في برهة يفاجئك بتحويل كل هذه المتغيرات إلى برنامج عملي للتنفيذ جامعاً العقلية التخطيطية والتنفيذية معاً وبعزيمة وإصرار لا يلين ثم تأخذنا الأيام في التعمق داخل هذه الشخصية القيادية الايمانية بوداعتها القوية في مادتها العنيدة الشديدة التمسك بوظيفتها الحقة.

الثائرة في الحق فلا يقبل الضيم ولا الظلم لأي إنسان، وكان ناصراً ومعيناً لأي شخص يرفع عقيرته طالباً النصرة، عالماً تقياً نقياً، متدفقاً بكل سلاسة في شرحه وتعليمه وتفسيره بجزالة الرحيم الخاشع عند ملامسة معاني القران.

السياسي الحكيم المتمكن الجامع المحتضن لكل التوجهات والشرائع خدمة للمنهجية القرآنية التوجه الوطني، التحم مع المواطن في عدة مواقع احتضن المجاهد في كل جبهة سراً وعلانية تعمق في أطروحاته السياسية وبرنامجه العملي فصاغ شعار "يدٌ تبني ويدٌ تحمي" ونزل الميدان لتنفيذه.

تراه رئيساً تحس به مواطناً وتخبره مجاهداً ينظر له شامخاً وتلتفت إليه متواضعاً حسن المعشر شهماً صاحب نخوة.

مهما عبرنا وكتبنا وقلنا لن نستطيع إن لم بخصائص هذه الشخصية وعد مناقبها.

ونختصر في رجل الثورة الإيمانية الجهاد والعلم والعمل والحرية والسياسة.

حظي بالإجماع والاجتماع فخرجت الملايين حزينة لكن لن تحزن على ارتقائك وارتفاعك.

ستبقى نبراساً للأحرار.

ونصباً للسيادة والريادة.

فأنت من يقتدى بك.

رمزا لكل القيم والشيم.

فعلى طريقك سائرون.

أيها الوطني الغيور الشامخ.

سلام الله عليكم.

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته يا صديقي وقائدي.

لك الله لك الله.)

الشهيد الصماد نموذج القيادة ومشروع الدولة

بقلم/ حزام محمد الأسد
عضو المكتب السياسي لأنصار الله

يقف القلب غائراً جرحه، والفكر حائراً مداه والقلم عاثراً بَوحُه عند محاولة الحديث عن علامة فارقة وشخصية استثنائية في تاريخ أمة عزت فيها النماذج المثالية وندرت في آفاقها النجوم المتألقة، وكم تعظم مأساة الأمة وخسارتها في فقدانها لمثل تلك الشخصيات من أعلامها وقادتها العظام والتي كان آخرها الشهيد الرئيس صالح الصماد رحمة الله تعالى تغشاه (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).

لقد مثل الشهيد رحمه الله الشخصية القيادية الاستثنائية المسؤولة على أعلى مستوى كرئيس دولة حيث كان النموذج الفريد ليس فقط على مستوى اليمن في تاريخه المعاصر؛ بل على مستوى المنطقة والعالم في هذا العصر الذي تعصف به المؤامرات والأحداث والمتغيرات والذي اعتاد تصنيع واستيراد الزعامات من خارج إطار الشعوب، فكأن الله قد هيئه لظروف استثنائية عصيبة كهذه الظروف التي نمر بها ويمر بها بلدنا وشعبنا وأمتنا، كيف لا وقد نهل من ثقافة القرآن على يد قرناء القرآن، وصقلته الأحداث الجسام وجعلت منه القائد العسكري المقدام، والمشرف الثقافي المتمكن، والقائد السياسي الحصيف والملهم، ومن هنا برزت وتجسدت صفات شخصية الرئيس صالح الصماد الفريدة التي وجد الشعب اليمني فيها أملاً وحلماً طال انتظاره، عندما وجده قريباً من عامة الناس وخاصتهم، عندما وجده قريباً من الجرحى ومعاناتهم ومن أسر الشهداء والأسرى والمرابطين، عندما وجده على خطوط النار الأمامية مجاهداً يؤازر المرابطين ويشرف على دوراتهم العسكرية يجلس معهم يحدثهم ويحثهم على الصبر والمصابرة والمرابطة والاحتساب والسعي نحو رضاء الله ورضوانه، دائماً ما كان يتابع ويتلمس هموم المجاهدين وكثيراً ما كان يشتاق للبقاء معهم، ومرات عديدة سمعنا الشهيد وهو يتوق ويتلهف للعودة إلى عناق البنادق والخنادق والمرابطة في ميادين وساحات الجهاد، كثيراً ما كان يحن إلى ذكريات ومآثر جبهات بني معاذ وسفيان مستحضراً رفاق دربه المجاهدين العظماء

الذين نالوا شرف الشهادة ومن لازال منهم على نفس الطريق. وهنا نجد الفرق والمفارقة بينه وبين حكام ورؤساء وزعامات استهواهم جلب المال وتكديس العملات وفتح الأرصدة والحسابات وتشييد الفلل والعمارات وإنشاء الشركات والاستثمارات وهبر الأراضي والعقارات الخاصة والعامة، وبيع البلاد سيادة وقراراً وكرامة شعب مقابل إسناد الأعداء له للإبقاء عليه كأداة مطيعة لهم ومتسلطة على أبناء الشعب، بينما كان الشهيد الرئيس الشخصية الاستثنائية حين انبرى كحالة فريدة غير معهودة محرجاً من قبله من الرؤساء والزعماء وممثلاً القدوة والنبراس لمن سيأتي بعده.

كلما أحاول الكتابة عن شخصية الشهيد الرئيس صالح الصماد رحمه الله استحضر شخصية السيد القائد العلم عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله ورعاه كملهم للأمة بهدى الله ونهجه القويم، وصانع للقادة والعظماء والتي انبرى من خلاله تلك الهامة الكبيرة التي مثلت الأنموذج الأمثل للقائد المجاهد الواعي والمستبصر بهدى الله وأعلام الهدى، وعندها تختلط العبرات بشريط الذكريات مع من ترجم لنا معاني القيادة والنبل والسمو والترفع عن الصغائر والقرب من الجميع لا سيما منهم في إطار العمل، حيث كان -رحمه الله- يحرص على أن يكون قريباً من العاملين ممن هم في إطار إدارته المباشرة على وجه الخصوص فاتحاً نوافذ وأبواب التواصل والاتصال المباشر، يتابع ويتفقد ويسأل ويشيد ويثني بالخير ويوجه وقبل أن ينهي ذلك يختم بالدعاء والطلب من الله التوفيق والقبول وكأنه هنا يعطي جرعة من الثقة والجدية والشعور بعظم العمل وحجم المسؤولية، دائماً ما كان ربطه للواقع بآيات القرآن واستذكار ما تناوله الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه في محاضراته في ذلك الموضع أو الحدث، واستذكر مواقف عديدة للشهيد في سياق تفقده ومتابعته لبعض الأمور التي قد تكون بسيطة كالفعاليات والأنشطة النخبوية والمجتمعية؛ فلم يكن يكتفي فقط بقراءة التقرير والاطلاع على العمل بل كان في كثير من الأحيان يتواصل ليسأل حتى عن حجم الحضور وانطباع الحاضرين ويشيد ويشدد على المواصلة والاستمرار ويبدي استعداده للتعاون خاصة في سياق التحرك التوعوي الجهادي كجبهة كبيرة يحرص العدو من خلال إمكاناته وأدواته على كسبها بغرض التضليل والإفساد.

لقد كان رحمه الله إدارياً ناجحاً حريصاً أشد الحرص على الوقت ودقة المواعيد حتى كان البعض يتساءل متى يجد الرئيس صالح الصماد وقت للراحة في وسط هذه الكم الكبير والهائل من

الأعمال والأنشطة والتحركات التي كانت تأتي مدروسة ومبرمجة؟ وللعلم أنه لم يعلن عن مشروعه الموسوم بـ "يد تحمي ويد تبني" إلا وقد دشنه في واقع الميدان العملي قبل إعلانه من خلال عدة مسارات كتفعيل قوات الجيش والأمن كمؤسسة رسمية ومعنية بالدفاع عن البلد وسيادته وحماية الشعب وفتح خطوط الانتاج العسكري في التصنيع والتطوير، وفي الجانب المؤسسي وبناء نموذج الدولة الحقيقية وصل الشهيد القائد إلى مراحل متقدمة سواء في ملء الفراغ وتفعيل مؤسسات الدولة والجهات الرقابية والقضائية أو على المسار الاقتصادي حيث تحرك الشهيد رحمه الله نحو تعزيز الجوانب الإيرادية للدولة وتنمية الموارد المتاحة والممكنة في مقابل توفير الحد الممكن من المرتبات والأجور للموظفين، وفي المسار السياسي تعامل - رحمه الله- برقي وتسامح وسمو منقطع النظير وترفع فوق الجراح، وعمل على طي صفحة فتنة ديسمبر ٢٠١٧م وأطلق كل الموقوفين على ذمة تلك الفتنة ومثل بذلك النموذج الفريد.

وختاماً لولا ثقتنا اليقينية بأن المدرسة التي تخرج منها الشهيد الرئيس الصماد والأرض التي أثمرت شخصيته الاستثنائية قادرتان على إنجاب العديد والمزيد من النماذج القرآنية المتكاملة أمثاله لقلنا في أنفسنا ألا حظ لبلادنا في العظماء؛ ولكن تلك الثقة عزاؤنا، وأيضاً في نيل الشهيد الرئيس أمنيته الأسمى ما يواسينا ويهون علينا مواجع الفقد بل ويصيرها إلى دوافع للانطلاق في دربه واقتفاء أثره والوفاء لتضحياته.

الصماد رئيساً بحجم الوطن شماله وجنوبه

الشيخ أحمد حمود جريب الصبيحي
محافظ محافظة لحج
عضوا المكتب السياسي لأنصار الله

في أقل من عامين فقط من تولى الرئيس الشهيد صالح الصماد إدارة البلاد كرئيس للمجلس السياسي الأعلى، تعامل كرئيس لليمن بشماله وجنوبه، لقد كان رئيساً بحجم الوطن، ومنح الجنوب من الاهتمام ما منحه للشمال، ومنذ اللحظة الأولى لتقلده السلطة في اليمن لم تغب القضية الجنوبية من خطاباته، ولم يتناس مظلمة الشعب الجنوبي التي تعد إرثاً ثقيلاً خلفته الأنظمة السابقة وتحديداً نظامي صالح وهادي، بل أبدى استعداده لإنصاف أبناء الجنوب والتعامل مع قضيتهم بكل جدارة، وعكس الأنظمة السابقة الذين سعوا لإدارة القضية الجنوبية بافتعال الأزمات وشراء الولاءات وضرب القضية الجنوبية من الداخل، دون أن تقدم حلاً منصفاً لأبناء الجنوب .

أخذ الرئيس الشهيد صالح الصماد زمام المبادرة، واعترف بالقضية الجنوبية كمظلومية لا يمكن تجاهلها، وأبدى استعداده لتقديم الحل العادل الذي يرضي كل جنوبي، فدعا أبناء الجنوب بكل أطيافهم وتوجهاتهم إلى حوارٍ جادٍ يفضي إلى الحل ولا يفاقم المشكلة.

لقد كان للرئيس الشهيد صالح الصماد رؤية ثاقبة وحكيمة للقضية الجنوبية، وكان يدرك أن حل القضية الجنوبية لا يكون باستدعاء الاحتلال وتسليم محافظات الجنوب للمحتل والغزاة الأعراب، بل بالجلوس على طاولة واحدة لمناقشة كافة الملفات مع قيادات جنوبية حرة ونزيهة وتمتلك القرار وغير مرتهنة لدول العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي.

تلك الاهتمامات جسدها خلال لقاءاته المتكررة مع القيادات الجنوبية المتواجدة في العاصمة صنعاء، وجسدها في خطاباته الرسمية، وجسدها في اهتمامه بما يحدث من جرائم جسيمة من

قبل الاحتلال الإماراتي بحق أبناء الجنوب، لقد مد الرئيس الشهيد الصماد يده لكل جنوبي حر وشريف للحوار وأعلن ذلك في أكثر من لقاء وأكثر من خطاب.

ومن خلال تعامله مع أبناء الجنوب المتواجدين في العاصمة صنعاء بمختلف مكوناتهم من قيادات سياسية وعسكرية وشخصيات اجتماعية كان الجميع يلمس مدى اهتمام الرئيس بالجنوب ومعاناة أبنائه، وأثبت لكل أبناء الجنوب أنه قريب منهم ومن معاناتهم، وحتى خطابه الأخير قبل استشهاده -رضوان الله عليه- كان الجنوب حاضراً في كل ذلك الخطاب، فالرئيس الشهيد كان مواكباً لكل ما حدث، ويشارك كل أبناء الجنوب معاناتهم وتطلعاتهم في تحرير المحافظات الجنوبية من المحتل الغازي الذي يمارس بحق شعبنا الجنوبي الحر أبشع الجرائم والانتهاكات، ورغم اهتمام الرئيس الشهيد بما تتعرض له الجنوب من نهب للثروات وتدمير للمؤسسات الوطنية العريقة كميناء عدن مثلاً، وما تتعرض له جزيرة سقطرى من تجريف للثروة وتدمير للبيئة، وما يتعرض له الآلاف من أبناء الجنوب في سجون المحتل السرية من أعمال تعذيب، يضاف إلى الجريمة المنظمة التي يقف وراءها المحتل الإماراتي، ولعل أبرزها موجة الاغتيالات التي استهدفت القيادات السياسية والدينية والعسكرية الجنوبية الحية التي ترفض التبعية والاحتلال الإماراتي للجنوب .

لم يعتبر الرئيس الشهيد الجنوبيين المغرر بهم من قبل تحالف العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي الذين يقاتلون في صفوف المحتل أعداءً، بل اعتبرهم ضحايا لظروف اقتصادية ومعيشية وتعبئة خاطئة ضد رجال الجيش واللجان الشعبية، فقدم النصح لهم في أكثر من مرة، مطالباً المغرر بهم من أبناء الجنوب الذين يقودهم العدوان إلى محارق الموت في ميدي وفي محور علب وفي عسير ونجران وجيزان وفي الساحل الغربي، في العودة إلى رشدهم ومراجعة مواقفهم والمحافظة على ما تبقى من رجال الجنوب الذين يساقون إلى محارق الموت في معارك الشمال بعيداً عن القضية الجنوبية وبعيداً عن مصلحة الجنوب وأهله، مشيراً في خطابه الشهير في الذكرى الثانية للعدوان والصمود إلى أن العدوان يفرغ المحافظات الجنوبية من رجالها الأشداء ليدفع بهم إلى معارك مهلكة، ليفرغ المحافظات الجنوبية للقاعدة وداعش ومن وراءهم الأمريكان، وبكل أخوية أبدى الرئيس الشهيد إنقاذ أولئك الجحافل التي تساق اليوم إلى محرقة الموت في الساحل الغربي، ومن العبارات التي ستظل محفورة في ذاكرة التاريخ خاطب الرئيس الشهيد أبناء الجنوب الذي يقاتلون في صف العدوان بالقول "نحن إخوتكم سنفتح لكم صدرونا

ونمد لكم أيدينا لاستنقاذكم من مخالب هذا العدو المجرم الذي لم ولن يقدر تضحياتكم ولم يقاتل من أجلكم بل جعلكم مطية لتحقيق أهدافه الدنيئة" .

وبذات الاهتمام منح جبهات الجنوب التي يسطر فيها رجال الرجال بطولات أسطورية ضد الغزاة ويقدمون التضحيات الجسيمة في سبيل تحرير الجنوب من دنس الغزاة في مختلف جبهات محافظة لحج أو في الساحل الغربي، اهتماماً واسعاً معززاً صمود رجال الجيش واللجان الشعبية في تلك الجبهات.

لقد أرهب الرئيس الشهيد المحتل الإماراتي بتعاطيه الإيجابي مع القضية الجنوبية، وتعامله الأخوي والإنساني والوطني مع الجنوب بقضاياه المتراكمة وتحديداً ما خلفته حرب صيف عام ١٩٩٤م من مظالم وما صنعته من معاناة بسبب انفراد سلطة ٧ /٧ بالحكم، وتعمدها إقصاء عشرات الآلاف من الجنوبين من أعمالهم وانتهكت حقوقهم، واستخدمت القوة لتكميم الأفواه، يضاف إلى تعامل الصماد مع الاحتلال الحالي الذي يعانيه الجنوب كقضية هامة ومحورية، واعتبر تحرير الجنوب من المحتل الأجنبي أولوية وطنية من أولويات المجلس السياسي الأعلى لتحرير الجنوب من الغزاة، وتطهيره من دنس المحتلين التزام أخلاقي وديني وقيمي ووطني على المجلس السياسي الأعلى طال الوقت أم قصر.

أكرر القول لقد خسرت اليمن برمتها أنبل رجالاتها برحيل الشهيد الصماد، ولكننا ندرك أن الثقافة والإدراك والمسؤولية والوفاء والجد في التعاطي مع مختلف القضايا والشعور الوطني بالمسؤولية لم تكن ثقافة الرئيس الشهيد وحسب، بل إن الرئيس الشهيد كان نموذجاً حياً لمشروع الحاضر والمستقبل مشروع المسيرة القرآنية الذي جاء لنصرة المستضعفين في كل بقاع هذه الأرض، هذا المشروع الذي قدم الرئيس الشهيد صالح الصماد، يقدم اليوم الرئيس المشاط الذي حمل الأمانة والمسؤولية وها هو يواصل مسيرة الرئيس الشهيد الصماد، بذات النهج وبنفس الهمة.

سلام على الرئيس الشهيد صالح على الصماد وسلام على كل شهدائنا الأبرار.

الصماد..النموذج

بقلم/ أ. ضيف الله الشامي

تتزاحم الكلمات وتقفز العبرات قبل العبارات كلما حاولت أن أكتب عن رجل عاش حياتـه لغـيره أكثر مما عاشها لنفسه، رجل عرف الله فعرفه وعمل لآخرته أكثر من دنياه بل كانت الدنيا لديه عبارة عن محطة ينطلق منها نحو الآخرة، شخصية لم تكن بالسلسة التي يمكن أن تقـاد دون علم ومعرفة وتثبت، ولا بالشديد المتصلب الذي يسـتبد برأيـه ويـرى لنفسـه مكانـة وفضـلاً؛ فجمع بين العلم والحلم والشدة واللين حتى فاق أقرانه وبرز كنموذج يحتذى به في كل المجـالات وعلى مختلف الأصعدة.

ذاك هو الرئيس الشهيد/ صالح علي الصماد ولد في بيئة متواضعة تعمل بكل جـد واجتـهاد لأن تعيش بكل عزة وكرامة قادرة على القيام بواجباتها ومسؤولياتها كما هو الحال مع معظم الأسر اليمنية المجاهدة.

برز نجم الرئيس الشهيد في حبه للعلـم والحـرص علـى قطـع الأشـواط الكـبيرة في مختلـف المجالات؛ فكان الأبرز في مدرسته والأوفر حظاً بينهم نتيجة اهتماماته الكـبيرة وحرصـه علـى تعدد مصادر العلم والمعرفة لديه؛ فكان من رواد المساجد وحلقات العلم لدى العلماء في محافظة صعدة مما أهله للعلم والمعرفة بشكل كبير، فكان تواقاً إلى العلم باحثاً عن العـزة والكرامـة ومـا يحقق الأمن للناس والسعادة في الدنيا والآخرة.

وما إن بدأ السيد الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي مشروعه القرآني حتى وجـد الـرئيس الشهيد ضالته وانطلق إلى جبال مران متجشماً مع مجموعة من رفاقه من مديرية سحار عنـاء السفر وصعوبة الوصول إلى مران كل أسبوع لسماع محاضرات السـيد حسـين، ففـي كـل مـرة يزداد ثقة وقرباً وشوقاً لسماع هدى الله، ونتيجة للتراكم المعرفي لديه فقد كان يعد الكـثير مـن الأسئلة ليسأل السيد عنها وكان يجد الإجابة في المحاضرة قبل أن يقدم الأسئلة وقد حكـى ذلـك لنا وللكثير ممن عرفوه، فوصل إلى قناعة كاملة أن هدى الله يقدم بشـكل منـهج وعلـم ليـنير

الطريق لكل من يسعى للتحرك والعمل مع الله وفي سبيله وكان يحاجج العلماء والمتعلمين بالقرآن الكريم ويدعوهم لسماع المحاضرات وقراءة الملازم وإن كان لهم ملاحظات فليقدموها، وكان يحرص كثيراً على إيصال هدى الله للناس جميعاً فيتنقل في المجالس مرشداً ومتحدثاً لا يشق له غبار وفي المساجد خطيباً لا معاً لا يمل سماعه.

بدأت معرفتي العملية والقريبة منه بعد الحرب الثانية خصوصاً بعد انتقالنا إلى منطقة بني معاذ، وكان المجاهدون يعدون بالأصابع وكان الرئيس الشهيد يمثل سنداً قوياً وعوناً لكل المهاجرين الذين قدموا من مناطق خولان عامر والتي كانت محتلة حينها من قبل الجيش ويتعرضون للسجون والمضايقات وتقاسم حتى الأموال، فمثل الشهيد قبلة لكل المستضعفين وأماناً لكل المهاجرين حيث كان يحمل من الصفات القوية والمكانة العلمية والاجتماعية ما يجعل المجتمع ولو كانوا غير مقتنعين بفكرته وعمله يتفادون الصدام معه لمعرفتهم بقوة حجته وثقته الكبيرة بما يؤمن به ويعتقده.

عرف بالإحسان والفضل وتقديم العون لكل المحتاجين وكنا نعمل سوياً في مجال توفير ما استطعنا من أموال للإنفاق على الأسر الفقيرة والمهاجرة وقد عملنا معه في مجال البيع والشراء في القات لنتمكن من توفير ما استطعنا ولا زلت أتذكر أننا وصلنا لمرحلة تم محاصرتنا حتى من الشراء للقات من أصحاب المزارع فكنت انا والأخ الشهيد/ عبد اللطيف جران والشهيد/ عبد الفتاح البجوة نعتمد على الرئيس الشهيد في شراء المزارع بوجاهته وقبوله لدى الناس لنتمكن من مواصلة العمل، وكانت البركة تحلّ بشكل كبير في جني الأرباح بحيث كانت العائدات تذهب للأسر الفقيرة وما توفر منها نشتري بها سلاح وذخيرة في مجال الإعداد في سبيل الله؛ فاستطعنا بفضل الله توفير وتسليح عدد من المجاهدين وتوفير الذخيرة لمواجهة الحروب التي مورست ضد أبناء صعدة من قبل السلطات الظالمة آنذاك.

شِعب بني معاذ..

تفجرت الحرب الثالثة والتي بدأت شرارتها من الاعتداء على المساجين بالرصاص والقنابل والغازات السامة داخل السجن العام (قحزة) واستشهد على أثرها عدد من السجناء وجرح آخرون، وتوسعت حتى وصلت إلى الاعتداء على المتسوقين في سوق الخفجي بمنطقة بني معاذ وخروج الحملات العسكرية والدبابات لملاحقة الناس وتدمير منازلهم فعقدنا العزم مستعينين

بالله على المواجهة فكانت منطقة "صبر" و"فلّه" محطة من المحطات للمواجهة، وكان الرئيس الشهيد من يقود تلك الجبهة والتي التحمت فيما بعد بجبهة بني معاذ والتي كنا نتواجد فيها بعدد لا يتجاوز خمسة عشر فرداً في البداية لتلتحم الجبهتان في جبهة واحدة اتخذ شِعب بني معاذ منطلقاً لها وكان الرئيس الشهيد مع الأخ الشهيد/ عبدالرحمن جران يمثلان ثنائياً قيادياً رائعاً؛ استطاعا ترتيب الجبهة من واقع الضعف وانعدام الإمكانيات وبروحية عالية، فكانت بداية التأسيس في الشعب مجرد صخرتين كبيرتين سويت الأرض بينهما لتعد مطبخاً لتوفير الأكل والشرب ومخزناً للأدوات ومكاناً لاستراحة المجاهدين والقيادة، ومن أبرز ما كان يتميز به هؤلاء القادة أنهم على مستوى واحد مع الأفراد فأتذكر أن الرئيس الشهيد والأخ الشهيد/ عبد الرحمن جران كانا من أول المبادرين معي في الإعداد وتجهيز الطعام للمجاهدين، ولم ولن أنسى تلك الروحية والأجواء الإيمانية والأخوية التي كنا نعمل فيها داخل المطبخ ونحرص على توفير ما استطعنا للمجاهدين، حتى أننا حصلنا على سيارة هايلوكس غمارة موديل ٨٢ كغنيمة حرب فقرر الجميع أن تكون لجلب المياه من الآبار ليتوفر بسرعة للمجاهدين، وكان القادة يتحركون مشياً على الأقدام أو بسياراتهم الخاصة التي كانت تستخدم في الجبهات ولم تكن تعود إلا بعض الأيام، وكانوا يقودون المعارك بأنفسهم ويتحركون للبحث عن مساندة ودعم من مختلف المناطق في مديرية سحار ويتحملون الديون الباهظة لتوفير الإمكانيات.

ومن المواقف التي لا تنسى اهتمامه الكبير بالجرحى؛ ففي يوم من الأيام قال لي "الجرحى يشتي لهم كبش"! فبحثنا فلم نجد، فقال لي تعال معي وركبنا السيارة وذهبنا إلى منزل والده بالرغم من خطورة المكان حيث كان الجيش يتمركز في التبة التي تعلو منزلهم وقدم لوالده ووالدته وزوجة أبيه الثانية الموعظة ولم يخرج منهم إلا بكبش وقال لي "قضى الله الحاجة" وبدأ يضحك مع والده قائلاً له "الكبش يشتي بعده "تخزينة" جيدة والجرحى نشتيهم يكيفوا يابه" فرد عليه والده بكل أريحية ورحابة صدر قائلاً له: "قد عينك على المشعاب القات.. هيا اقطفوه ولا تلهجوا".

تلك الروحية التي لم تتغير في الرئيس الشهيد منذ عرفته وإلى أن لقي الله شهيداً مجاهداً صابراً محتسباً لم تغيره المناصب ولم تغره شهوة السلطة، وقد كان قادراً على ذلك؛ ففي يوم من الأيام ونحن نتجول في بدروم جامع الشعب وبعد أن أكملنا أمسكت بيده وقلت: "يا أستاذ أين أوسع هذا البدروم أم الصندقة التي كنا نجلس فيها تحت الشجرة في شعب بني معاذ؟" فنظر

إلي وامتلأت عيناه بالدموع وأمسك بيدي بقوة وقال لي: "والله أن تلك الصندقة أفضل عندي من الدنيا وما فيها، وقال ضروري نجلس ليلة سوياً نتذكر تلك الأيام"، وتواصلنا في المساء وهو يؤكد على الموعد وأخبرني أنه سيكمل برنامجه خلال الأيام المقبلة ويستدعيني وكنا على موعد فاختاره الله شهيداً قبل ذلك.

هذا النموذج الذي جسد المنهجية القرآنية قولاً وعملاً ابتداءً من مجاهد بسيط إلى أعلى منصب قيادي في البلد، لم تتغير علاقته بالله وبالمنهجية والمجتمع ملتزماً واثقاً متعاملاً مع الجميع بصدره الرحب من موقع المسؤولية، حتى أنه كان يخاطبنا كأعضاء للمكتب السياسي لأنصار الله بأن تعامله معنا إن حصل خطأ أو قصور من قبلنا في مواقعنا الرسمية أننا سنكون معرضين للمساءلة والمحاسبة أكثر من غيرنا ولن يقبل بأن يستغل الفرد مكانه في تقديم النموذج السيء، ولنا اليوم أن نفاخر بمثله نموذجاً راقياً وقدوة لكل المسؤولين على مستوى العالم ككل وليس على مستوى اليمن فقط.

رحم الله شهيدنا رحمة الأبرار وألحقنا به صالحين.

هنيئاً لك الفضل يا أبا الفضل

الأستاذ يحيى قاسم أبو عواضة

لقد تشرفت بمعرفة الشهيد الرئيس صالح الصماد من بعد الحرب الأولى وبالتحديد في العام ١٤٢٥هـ حيث كان لي أول لقاء معه في بيت الأخ العزيز الحاج أحمد جران حيث تمت استضافتي عندهم لمعرفة تفاصيل ما دار في الحرب الأولى.

وكان اللقاء مثمراً ومفيداً وظل هذا اللقاء محفوراً في ذاكرة الشهيد الصماد فكان كثيراً ما يحدثني به وبما تركه من أثر في نفسه، ثم عرفته فيما بعد رجلاً عملياً، مستشعراً لمسؤوليته أمام الله، قائداً عسكرياً، وناشطاً ثقافياً بارزاً، وشخصية اجتماعية مؤثرة، يجذب الناس جميعاً بتلك الابتسامة التي لا تكاد تفارق وجهه، وكان لا يخلو حديثه من الاستشهاد بالآيات القرآنية، مع كل من يتحدث معه وفي أي موضوع.

لقد كان أجمل وأعظم شيء تقدمه له هو ما كان من هدى الله، سواء محاضرات أو مواقف أو عبر، ولذلك كان كثيراً ما يستضيف في بيته كل من يعرف بأنه سمع من الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه مباشرة ويستمتع بالحديث معهم، ويكثر من السؤال لهم.

ولقد حظي شهيدنا الرئيس رضوان الله عليه بشرف ثقة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، وكان بحق واحداً من أولئك الذين كان يعتمد عليهم السيد لمواجهة المهمات الصعبة، والأزمات التي تعترض المسيرة القرآنية في أحلك الظروف التي مرت بها بحكم ما كان يتمتع به من العلاقات الواسعة والوجاهة الكبيرة وخصوصاً في مديرية سحار.

تولى العمل مشرفاً ثقافياً في المسيرة القرآنية بعد الحرب السادسة تقريباً وكان جديراً بهذا العمل وكفؤاً له شهد له بذلك السيد نفسه وأنا أسمعه؛ حيث نشط العمل الثقافي في زمن إشرافه بشكل لم يحدث مثله لا من قبله ولا من بعده، وكان يمثل العمل الثقافي قولاً وعملاً وسلوكاً، في المجتمع وفي المناسبات وفي الميدان، إلا أن السيد حفظه الله بعد أن اتسعت دائرة المسيرة القرآنية وتعددت مجالاتها اضطر بأن يدفع به في المعترك السياسي بدءاً بالمجلس

السياسي لأنصار الله وما تلى ذلك من الأعمال السياسية حتى وصل بكل جدارة وكفاءة إلى رئاسة الجمهورية اليمنية، ليقود هذا البلد في أصعب ظروف قد مر بها طوال تاريخه، وأمواج الفتن والمؤامرات تعصف به من كل جانب ومن الداخل والخارج فكان بحق نعم القائد.

وبذلك وصل إلى قلب كل يمني حر وأبي بما مثله من أصالة هذا الشعب الذي عرف عبر التاريخ بحكمته وشجاعته وحريته وإباه للظلم وكراهته للاستعمار والوصاية، ولا يخفى على أحد ما حظي به من المكانة والمحبة في قلوب أبناء هذا الشعب العظيم بل حتى في قلوب كثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية، فلم يخفوا إعجابهم بهذا الرجل الاستثنائي الذي لم يكونوا يشاهدونه في القصر الجمهوري رئيساً وسياسياً ورجل دولة يوجه ويأمر ويستقبل كما هي عادة الزعماء؛ بل كانوا يرونه على منابر المساجد خطيباً لامعاً، وواعظاً ماهراً، وفي محضر العلماء الأجلاء يسمعونه عالماً مرشداً، وموجهاً حكيماً، وناصحاً صادقاً، وفي نفس الوقت يشاهدونه في جبهات القتال وفي الخطوط الأمامية الساخنة بطلاً جسوراً مقداماً يرفع للمقاتلين معنوياتهم ويشد من عزائمهم بالدرر من عزة القرآن الكريم وبيناته وبصائره، أما المجتمع فإنهم كانوا يشاهدونه بين أبناء مجتمعه في كل لحظه بينهم يواسيهم ويتحسس همومهم ويعمل على أن يرفع عنهم ما يستطيع من معاناتهم التي يصنعها العدوان الظالم بحقده وتوحشه.

أما في الفتنة التي أشعلها الخائن علي صالح، الورقة التي كان يراهن عليها العدوان في إغراق اليمن بحرب داخلية تأكل الأخضر واليابس، وتسليمه لأعدائه لقمة سائغة فقد كان للشهيد الرئيس الصماد الدور الأبرز في القضاء على الفتنة وإعادة تطبيع الأوضاع في فترة قياسية أذهلت العالم مما رفع منسوب المحبة له في قلب كل يمني غيور.

هذا الصفات التي قل أن تجتمع في شخص واحد وهذا المحبة التي ملأت قلوب اليمنيين أزعجت قوى العدوان وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل فبدأوا يحيكون المؤامرات للقضاء عليه، ولم يخفوا حقدهم لهذا الرجل العظيم فكان لديهم الرجل الثاني بعد السيد عبد الملك حفظه الله في قائمة المستهدفين للتحالف الأمريكي الصهيوني السعودي الإماراتي.

غير أن ذلك التهديد والوعيد والمحاولات المتكررة لاستهدافه بالطيران لم يهز فيه شعرة ولم يثنه عن تحركه في كل المجالات وعلى كل صعيد لأداء واجبه تجاه شعبه في وقت شعبه بأمس الحاجة إلى حضوره وتواجده.

لقد أبى الشهيد الرئيس الصماد إلا أن يختم حياته الجهادية ومسيرته النضالية بذلك الموقف الذي سيظل في ذاكرة اليمنيين عبر الأجيال ولن ينساه أحد من اليمنيين إلا جاحد حاقد ولئيم، حيث لم تمنعه الأخطار ولم تثنه التهديدات من النزول إلى محافظة الحديدة للدفاع عنها في مواجهة التهديدات الأمريكية باجتياحها؛ فهب مسرعاً إليها وروحه على كفه ليكون جسراً حامياً وواقياً لها من الأخطار والمؤامرات.

وهذا ما أثار الحقد والتوحش لدى الشيطان الأكبر وأدواته فتحركت أمريكا (الشيطان الأكبر) وسخَّرت كل إمكانياتها التجسسية لمراقبة ومتابعة الشهيد الرئيس الصماد الذي في الواقع لم تكن مراقبتهم له ومتابعتهم له بالشكل الذي يثنيه عن القيام بواجبه الديني والوطني في الدفاع عن بلده وشعبه، وأن يكون بين جماهير شعبه يدافع عنهم ويفديهم بروحه الطاهرة حتى ارتقت روح شهيدنا البطل المقدام إلى بارئها في عملية إجرامية حركت لها أمريكا كل إمكانياتها وقدراتها.

لقد اعتقد الصهاينة وأدواتهم الرخيصة بأنهم باغتيال هذا البطل الشهم المقدام قد قضوا على أحد ألد خصومهم وطووا صفحة بطل أقض مضاجعهم، إلا أن الشعب اليمني الوفي لرجاله الصادقين المخلصين له فاجأهم بأن أثبت لهم بأن الصماد لم ينتهِ بل هو محفور في قلوبهم وفي مشاعرهم وفي وجدانهم.

لقد تحول الصماد إلى ملهم لهذا الشعب العظيم بعظمة مثل هذا القائد، تحول بالنسبة له إلى معلم وقائد وقدوة يستلهم منه رجال هذا الشعب كل معاني الرجولة والوفاء والصدق والتضحية والفداء، وليس أدل على ذلك من ذلك الخروج المهيب للشعب اليمني الذي أذهل العالم ليودع قائده العظيم المقدام ويعاهده على السير في طريقه الذي رسمه ويؤكد للعالم وخصوصاً تحالف العدوان بأنه سيظل وفياً لتضحيات رئيسه الصماد متحدياً تلك الصواريخ الحاقدة التي أطلقتها طائرات تحالف العدوان لتعبر عن سخطها وحقدها وقهرها أمام ما تشاهده من الحب والوفاء من يمن الإيمان والحكمة يمن الأنصار والفاتحين.

وسيظل الرئيس الشهيد صالح الصماد أحد أولئك العظماء الذين لن ينساهم الشعب اليمني وسيظل يفتخر ويسموا ويقتدي بهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

فهنيئاً لك يا أبا الفضل الصماد هذا الوسام العظيم، وسام الشهادة في سبيل الله بدرجة امتياز، هنيئاً لك ما نطق به عنك وما قال فيك السيد عبد الملك والسيد حسن نصر الله حفظهما الله

تعالى من مديح لم يكن لمجرد الإشادة بل هو شهادة عظيمة توِّجتْ بها مسيرة حياتك الجهادية ومن رجلين عظيمين ينظران بنور الله، هنيئاً لك هذا الحب الذي ملأ قلوب الناس في كل مكان فلم يبق حر شهم أبي في هذه الدنيا يعرفك إلا وبكى عليك، هنيئاً لك ما تركته من رصيد جهادي كبير شرفك الله به فكنت جديراً به وأهلاً له.

لقد قدمت يا شهيدنا العزيز النموذج الأرقى قولاً وعملاً وسلوكاً وتطبيقاً للمؤمن الصادق المخلص الواعي المسؤول، قدمت النموذج الحي لقيم وأخلاق هذه المسيرة القرآنية، مسيرة الأنبياء والرسل ومسيرة أعلام الهدى عبر التاريخ، قدمت النموذج الأرقى لمن يصل إلى موقع السلطة كيف ينظر إليها؟ وكيف يتعامل معها؟ إننا نستطيع من الآن ـ يا أبا الفضل ـ أن نقول لكل من يسألنا ما هو مفهوم السلطة في مشروعكم القرآني، سنقول له: انظر إلى شهيدنا العزيز الصماد لتعرف من خلاله مفهوم السلطة في مشروعنا القرآني، وكيف ننظر إليها، وأين تكمن قيمتها عندنا، نستطيع اليوم أن نقول لم يريد أن يعرف النموذج الذي يمكن أن تصنعه المسيرة القرآنية: انظر إلى شهيدنا الصماد الذي لم يكن نموذجاً عالياً فقط بل كان شاهداً حياً لعظمة أثر القرآن الكريم الذي ندعو إليه فيمن يجسدونه في حياتهم.

هل أقول لكم ـ أعزاءي ـ بالسر الذي جعل شهيدنا الصماد يصل إلى ما وصل إليه؟ إنه ــ والله ــ العشق لهدى الله الذي كنت ألمسه فيه، والذوبان في اتباعه واتباع السيد عبد الملك وتقديره لهذا العلم ولتوجيهاته، هذا الذي جعله يختصر المسافة ليصل إلى ما وصل إليه من المكانة، وأذكر ـ يا سادتي ـ بأنني عندما كنت أعطيه ملزمة جديدة عندما بدأنا نكتب الملازم من أشرطة الكاسيت كان يتهلل وجهه فرحاً وسعادة وكان يقرأها ودموعه تنزل على خديه؛ لأنه في الوقت الذي يتلذذ بقراءتها ويهيم بها لما يلمسه فيها من النور والهدى والبصيرة والوعي كان يستحضر الشهيد القائد السيد حسين رضوان الله عليه ومعاناته، وكيف أن الناس لم يعرفوا عظمته وعظمة مشروعه القرآني، هذا هو سر ارتقائه، وهذا هو الذي جعله عملاقاً، ونموذجاً راقياً.

فسلام الله عليك أيها الشهيد الصماد يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

الدكتور لبوزة ينعي استشهاد الرئيس ويؤكد المضي في المشروع الوطني الذي أطلقه الشهيد

المسيرة - خاص

نعى نائب رئيس المجلس السياسي الأعلى السابق الدكتور قاسم لبوزة استشهاد الرئيس صالح علي الصماد.

وقال لبوزة: إن الشهيد كان مثالاً يحتذى به في الشجاعة والفداء، مضيفاً أن الشهيد كان طموحاً ويحمل روحاً قيادية خالصة الولاء لله وللقيادة والوطن.

وأكد الدكتور لبوزة أن فقدان الشهيد الصمّاد في مثل هذه المرحلة يعتبر استهدافاً للمشروع الوطني الذي أطلقه الرئيس الشهيد، لافتاً إلى أن الصماد لم يذهب إلا وقد أرسى قواعد العمل المؤسسي وترك منهجية يحتذى بها في بناء وطن قوي يخوض كل الصعاب.

وجدد النائب السابق لرئيس المجلس السياسي الأعلى، العهد في المضي قدماً على النهج الذي خلفه الرئيس الشهيد، ومواصلة مسيرة الصمود والتحدي وفاءً لدماء الشهداء.

اغتيال الرئيس الشهيد هو اغتيال لمشروع بناء الدولة اليمنية

د. ياسر الحوري
أمين سر المجلس السياسي الأعلى

لقد كان لي شرف العمل المباشر إلى جانب الرئيس الشهيد كأمين سر للمجلس السياسي الأعلى منذ أغسطس ٢٠١٦م إلى حين استشهاده، وخلال هذه الفترة المتمثلة في عشرين شهراً تقريباً لم ألمس لحظةً وهناً أو فتوراً أو ضعفاً أو انكساراً يعتري الرئيس رغم حجم الإشكالات والمسؤوليات التي تحملها في أصعب مراحل مواجهة العدوان، يتعامل مع كلّ ملف بحكمة ورؤية ومسؤولية إلى درجة يصعب على المرء أن يصنفه خلالها أنه يتبع فصيلاً سياسياً بقدر تمثيله لليمن كلّ اليمن شماله وجنوبه.

كان الهمّ الكبير للرئيس الشهيد هو البناء الحقيقي للدولة وإرساء مبدأ العمل المؤسسي، فقد كان "حمدياً" جديداً لليمن، فرغم ضعف الإمكانيات إلى درجة انعدامها إلا أنه كان يؤمن بأهمية وعظمة هذا العمل للمستقبل؛ ولذلك اعتبره جبهةً ذات أولوية تتوازى مع جبهات المواجهة واغتياله المدبر أمريكياً وإسرائيلياً هدفه اغتيال هذا المشروع بدرجة أساسية؛ خوفاً من اليمن الكبرى التي يمكن أن تنشأ في الإقليم حال امتلك اليمن قراره وسيادته واستقلاله.

وبالرغم أن الرئيس الشهيد يمثل كتلة أنصار الله في المجلس السياسي الأعلى إلا أن كتلة المؤتمر في ذات المجلس كانت تعتبره ممثلاً عنها؛ ولذلك وعند كلّ دورة لرئاسة المجلس السياسي الأعلى يطلب منه الاستمرار وعندما يرفض ويطلب من المؤتمر استلام القيادة، بحسب اللائحة الداخلية التي تقتضي التدوير كلّ أربعة أشهر يقال له من كتلة المؤتمر: نحن متمسكون باستمرار قيادتك فإن قبلت كممثل لأنصار الله ما لم فنحن نختارك كممثلٍ للمؤتمر.

وبغض النظر عن الخلفية السياسية أو التأويلات المختلفة التي يمكن سردها بهذا الشأن فإن نسبة عالية من هذا الطرح فيها مصداقية وحب ورضا وإعجاب بهذا القائد الذي نجح إلى جانبِ

قائد الثورة سماحة السيد/ عبدِالملك الحوثي في تفكيك العديد من المشاكل وتذليل الصعاب، بما ساهم في نجاح تجربة الشراكة السياسية والحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية وتعزيز أداء مؤسسات الدولة في إطار الإمكانات المتاحة مع وضع معالجات تدريجية كان يتابعها شخصياً باهتمام بالغ وفي حال تقصير أي من المرؤوسين كان الرئيس الشهيد يوصل عتابه أو استياءه بصورة هي غاية في الحكمة والمسؤولية نعدها دروساً بالغة في الإدارة والقيادة، فقد كان يحترم الصغير والكبير، ولا أتذكر أني سمعت يوماً استياء أحدٍ من العاملين حول الرئيس الشهيد، سواءً في القصر الجمهوري أو مكتب الرئاسة أو الحكومة، كان همه أن تصل توجيهاته واضحةً للمعنيين ويقدر دوماً روح المبادرة ويشجع كل الأفكار والمقترحات الوطنية التي ترفع إليه.

لقد كان رجل المرحلة ورجل التصحيح، رجل الدولة، رجل التسوية والتوافق والسلام والحرب أيضاً، فهو المقاتل الجسور الغيور على دينه ووطنه، وقد حباه الله مع رفاقه الكرام شرف الشهادة في الميدان رئيساً خالداً في قلوب الشعب اليمني العظيم، وكرامتنا جميعاً من الله الشهادة.

الرئيس الشهيد/ صالح الصماد
في رحاب القادة الخالدين

أ.د/ عبدالعزيز صالح بن حبتور
رئيس مجلس الوزراء — صنعاء ٢٩ أبريل ٢٠١٨م

ودع الشعب اليمني العظيم اليوم أحد أبرز قادته الكبار في موكب جنائزي مهيب في حضور شعبي ورسمي لافت، وكان في مقدمة المشيعين سيادة الرئيس/ مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى، ودولة الأخ/ يحيى علي الراعي رئيس مجلس النواب، وفضيلة القاضي/ أحمد يحيى المتوكل رئيس مجلس القضاء الأعلى، ودولة الحبيب/ محمد العيدروس رئيس مجلس الشورى، ودولة الدكتور/ قاسم لبوزة نائب رئيس المجلس السياسي الأعلى السابق، وسيادة الأخ/محمد علي الحوثي رئيس اللجنة الثورية العليا، والوالد العزيز/ علي الصماد والد الرئيس الشهيد وإخوان وأبناء الشهيد/ فضل وياسين وأحمد، وقيادات بارزة في المجلس السياسي الأعلى ومجلسي النواب والشورى وحكومة الإنقاذ الوطني، وحشد هائل من جموع الشعب اليمني الكريم الذين حضروا لتوديع قائدهم ورئيسهم الصماد رحمة الله عليه الذي كان قريباً جداً منهم ويتلمس الكثير من همومهم واحتياجاتهم، نعم هكذا كان الرئيس الشهيد في سلوكه وممارسته اليومية لعمله أثناء إدارته لشؤون الوطن.

شعرت اليوم بحزن عميق وأنا أساهم في حمل نعش جثمان الشهيد الطاهر مع جموع المشيعين، بأن شيئاً عزيزاً غالياً لم أستطع تخيله حتى اللحظة قد رحل للأبد، وهو بهذه اللحظة يسكن بسلام في ذلك التابوت الذي حوى جثمانه الطاهر الشريف، وكانت لحظة فارقة في الزمان والمكان والذكريات والمواقف تتجمع في تلك اللحظات الحزينة، ولأني وبحكم طبيعة العمل والصداقة التي تكونت منذ أن تعرفنا على بعض قبل تحملي مهامي الحالية كنت قريباً جداً من الرجل أثناء تأديتنا لمهامنا العملية، انهالت وتناسلت لدي تلك الذكريات والأفكار والمعلومات التي كنّا نتبادلها ونناقشها ونقرر أحياناً فيها بشكل جماعي

كنت أحدث ذاتي، وأنا أسير في هذا الموكب الجنائزي المهيب:

كيف قرر هؤلاء الأعداء الأغبياء اغتيال رئيس بحجم صالح الصماد؟

ألم يدركوا مغزى فعلتهم على طبيعة وسير الحرب في كل الجبهات؟

ألم يدرسوا نتائج ذلك العمل الدنيء على مستقبل المنطقة برمتها؟

إلى أين سيقود شيوخ وأمراء النفط بلدانهم وشعوب منطقتهم؟

كثيرة هي التساؤلات الحائرة التي دارت في مخيلتي جراء هذا العدوان الإجرامي الوقح، لأن القانون الإنساني الدولي يجرم الاغتيال السياسي بكل ألوانه وصنوفه، كما أن العادات والشروع والنواميس القبلية للعرب في الحروب تحذر المقاتلين من الجانبين بعدم ارتكاب الخطأ الفادح في قتل العقلاء والشجعان والكرماء من الطرفين، ولعمري بأن اغتيال الرئيس الصماد كان خطأً قاتلاً سيعرف الأعداء والخصوم دلالة ذلك الفعل المشين في المستقبل القريب.

صحيح أننا نعيش الآن لحظة حزن وألم عميقين بسبب فاجعة الرحيل، ولكن نقولها بثقة الإنسان الصابر الوفي لروح الشهيد، نكررها برباطة جأش الرجال الشجعان المقاومين للعدوان الذي فرض على الجميع أن يقاتلوه باستبسال وبكل ما لديهم من قدرة وإمكانية، لأن سيل أرواح ودماء الشهداء الأحرار والجرحى والمكلومين لن يذهب مهب الريح إلا بتحقيق كامل الأهداف العظيمة للشعب اليمني العظيم.

دعونا نسجل بعضاً من دروس المشهد في سجل الشهيد النبيل:

أولاً:

ترك لنا الشهيد مجموعة فكرية تراثية هامة وكثيرة من الفكر المتحرر من أي عصبيات عرقية أو سلالية أو مناطقية، وهي في شكل محاضرات وخطابات وأحاديث ومقابلات نوعية، علينا جمعها وطباعتها لتكون إرثاً تراثياً جماعياً لأجيال الأمة.

ثانياً:

عرفت فيه عن قرب خصال وصفات القائد السياسي الوطني المتحرر من شوائب المناطقية والحزبية والشللية، وهذه مواصفات أساسية لنجاح أي قائد يخوض معترك القيادة بما لها وما عليها.

ثالثاً:

شاهدت ولمست عن قرب اتساع ثقافته الدينية، وأطروحاته الثرية انطلاقاً من تعمقه في الدراسات والمنهج القرآني العظيم، ويردد باستمرار أن انضمامه إلى حركة أنصار الله كان بدافع الاقتناع المطلق دون تردد بفكر الحركة وقيادتها، ويتحدث باستمرار بل ويطالب بقوله: "افهموا فكر الحركة من أدبيات وملازم السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي وخطابات ومحاضرات السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي ولا تقرأونا كحركة عبر آراء الآخرين"، والشهيد كان بحق موسوعة ثقافية شاملة في اختصاصه، ويظهر ذلك بجلاء في أثناء الحوارات والنقاشات والمحاضرات التي يلقيها.

رابعاً:

كان كريم النفس ولطيف المعشر، وشديد التواضع في تعامله مع مرؤوسيه، وكان بالمقابل متابعاً جاداً ومسؤولاً لشؤون الدولة واحتياجات المواطنين، هذا ما لمسته أثناء عملنا المشترك في إدارة وقيادة الدولة كل من موقعه الإداري.

خامساً:

كان شديد الاهتمام والمتابعة لقضايا ومشاكل أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية، ويراهن على المستقبل السياسي للوطن من خلال العديد من التكوينات السياسية الوطنية المقاومة للعدوان من بين أبناء هذه المحافظات، ورهانه في ذلك على البعد الوطني لبناء مؤسسات الدولة بالمستقبل القريب بإذن الله بعد انتهاء العدوان على اليمن.

سادساً:

أثناء التشييع شاهدت وجوه الحضور التي حضرت لإلقاء التحية والوداع الأخير لجثمان الشهيد الرئيس بأنها من مختلف الطيف السياسي الحزبي والثقافي والجهوي في بلادنا، وهذا يدل دلالة كبيرة على أن الشهيد كان مقبولاً من طيف واسع من جماهير شعبنا، لأنه يمثل نقطة حوار شاملة بين كل الفرقاء السياسيين في عموم الوطن.

سابعاً:

جريمة اغتيال الشهيد الرئيس كان بمثابة جريمة حرب كاملة الأركان، والتشييع الجماهيري والرسمي كان رداً بليغاً موجعاً لدول العدوان، وتكريماً لروحه الطاهرة وأرواح الشهداء أفراد حمايته الشخصية الستة من الأبطال الشجعان الذين نعرفهم جيداً، وعن قرب وأكلنا العيش والملح معاً في منزله الشخصي أثناء رحلاتنا العديدة حينما زرنا معاً جبهات القتال في أكثر من موقع.

رحمة الله عليهم جميعاً وأسكنهم الفردوس الأعلى، وهم خالدون بإذن الله في وجدان وضمير هذه الأمة المعطاءة،

بِسْمِ الله الرحمن الرحيم (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) **صدق الله العظيم .**

إنها لحظة وجع عميق وتحدٍ لا حدود له، والله أعلم منا جميعاً.

وفوق كل ذي علمٍ عَلِيم.

صالح الصماد رئيس شهيد لدولة معتدى عليها

أحمد الحبيشي
المستشار الإعلامي للمجلس السياسي الأعلى

لم يكن الشهيد صالح الصماد رئيساً فقط لدولة تتعرض لعدوان همجي وحشي تقوده أغنى دولة في العالم، بدعم من أقوى امبريالية عالمية، بل كان قائداً ميدانياً لجبهات القتال في مختلف المواقع التي يتخندق بها المقاتلون دفاعاً عن وطنهم الذي يتعرض للعدوان من جيوش تحالف همجي يضم أكثر من عشرين دولة.

كان الشهيد صالح الصماد مؤمناً بالله، ومدافعاً عن وحدة وسيادة واستقلال وطنه المعتدى عليه، ولذلك كان إيمانه بالنصر قوي جداً لأن النصر من عند الله، فهو نعم المولى ونعم النصير.

الثابت أن الشهيد صالح الصماد كان يعرف أن الله حق، وأن الموت حق، وأن الله وحده هو الذي يحيي ويميت، ولذلك فقد كان لا يخاف أعداءه ولا يهاب الموت.

أدرك الشهيد صالح الصماد أيضاً خطورة المهمة التي تحمل مسؤوليتها بشرف واقتدار عندما رفع شعار (يد تبني ويد تحمي)، كرئيس لدولة معتدى عليها من قبل بعض الدول الطامعة في جزرها الاستراتيجية وثرواتها النفطية والطبيعية وموانئها وممراتها الملاحية وموقعها الفريد في طرق الملاحة الدولية على سواحل البحر الأحمر والمحيط الهندي وخليج عدن وباب المندب وبحر العرب والقرن الأفريقي.

ولذلك لم يمر يوم في حياته عندما كان رئيساً دون أن نراه في مختلف جبهات القتال يأكل ويشرب مع المقاتلين، ويتحدث إليهم من القلب إلى القلب.

في آخر يوم من حياته الحافلة بالعطاء والبذل كان الشهيد صالح الصماد يترجل في مختلف جبهات القتال بمحافظتي حجة والحديدة، حيث لم يكن المعتدون يخفون مطامعهم الخبيثة لاحتلال مدينة وميناء الحديدة من محور الساحل الشمالي ومحور الساحل الغربي، بهدف

تقويض أسس الدولة اليمنية المستقلة أفقياً وعمودياً، من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال.

في مدينة الحديدة قصفت طائرات العدوان موكب شهيدنا البطل مع ستة من رفاقه الميامين بثلاث غارات متوحشة، وفي الحديدة صعدت روحه الطاهرة مع أرواح رفاقه الأبطال إلى باريها في أعالي السماء.

عندما تم الاعلان عن موعد ومكان تشييع جثمان الشهيد صالح الصماد وجثامين رفاقه في ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، تدفقت الملايين من أبناء شعبنا إلى مكان التشييع والصلاة والدفن.

من نافل القول أن العدو كان مسعوراً ومتوحشاً في موقفه من الشهيد صالح الصماد حياً وميتاً، فقد ظلت طائرات العدوان تحوم في سماء العاصمة صنعاء بارتفاعات منخفضة واخترقت حاجز الصوت عدة مرات، بهدف نشر الرعب ومنع المواطنين من التدفق على ميدان السبعين ليلاً وفجراً ونهاراً !!

لكن المواطنين كانوا يتحدون تلك الطلعات الجوية الاستفزازية بشجاعة وثبات، فلجأت طائرات العدوان إلى قصف ميدان السبعين وإطلاق صواريخها وقنابلها العنقودية على موكب الجنازة في عز الظهيرة؛ حيث استشهد بعض المشيعين وجرح آخرون، لكن موكب التشييع استمر حتى تم دفن جثمان الشهيد البطل صالح الصماد ورفاقه في قلب ميدان السبعين.

بوسعنا القول إن الرئيس الشهيد صالح الصماد كان بطلاً مغواراً في حياته وبعد استشهاده، الأمر الذي يجسد القيمة التاريخية للمناضلين المدافعين عن حرية وسيادة واستقلال وسيادة الوطن المعتدى عليه.

رحل الشهيد صالح الصماد عن حياتنا الفانية فقيراً لا يملك بيتاً لأولاده، بينما رحل آخرون من الفاسدين واللصوص وناهبي الأموال العامة تاركين خلفهم وبأسماء أطفالهم قصوراً وعقارات فارهة وأرصدة مصرفية.

هنا يكمن الفرق بين رئيس عاش ومات فقيراً يدافع عن قضية عادلة وبين ناهبي المال العام الذين يعيشون ويموتون بلا قضية، سوى المتاجرة بمصائر شعوبهم.

على درب الشهيد البطل صالح الصماد يواصل الآلاف من رفاقه السير دفاعاً عن الوطن المعتدى عليه بجيوب عفيفة ونفوس عامرة بالإيمان والاستعداد للتضحية والبذل، بينما يتسكع الخونة والعملاء والمرتزقة و"المخصيون" في القنوات الفضائية المعادية وفنادق الرياض وشوارع القاهرة واسطنبول وأبوظبي ودبي بحثاً عن المال الحرام.

رجل دولة ورجل سلام

ناصر بن ناصر النصيري
عضو المجلس السياسي الأعلى

إن استشهاد الأخ المناضل/ صالح علي الصماد رئيس المجلس السياسي الأعلى القائد الأعلى للقوات المسلحة في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها بلادنا جراء استمرار العدوان والحصار السعودي الأمريكي الإماراتي يمثل خسارةً وطنيةً كبيرة، فالوطن كان بحاجة ماسة في هذه الظروف العصيبة إلى بقاء هذا القائد الوطني على رأس قيادة الدولة الذي أثبت قدرتَه وجدارته في الفترة الماضية من عمر المجلس السياسي.

من المعروف أن الشهيد الرئيس صالح علي الصماد تحمل وزملاؤه أعضاء المجلس السياسي الأعلى مسؤولية إدارة شؤون البلاد ومعركة الدفاع عن الوطن في ظل ظروف بالغة التعقيد؛ ظروف الحرب والحصار السعودي الأمريكي الإماراتي وانهيار كامل لمؤسسات الدولة المدنية والعسكرية وغيرها، وخلو خزينة الدولة من المال وهروب واختفاء معظم رؤوس الأموال من البنوك ونقل البنك المركزي إلى عدن ووقف صرف مرتبات موظفي الدولة، وتوقف الانتاج المحلي؛ بسبب العدوان والحصار السعودي الأمريكي الإماراتي وكذلك التجارة الخارجية والمساعدات والقروض الأجنبية وتشتت وحدة الجبهة الداخلية يتزامن ذلك مع التصعيد العسكري العدواني في مختلف الجبهات، ومع ذلك تمكن المجلس السياسي الأعلى برئاسة الرئيس الشهيد/ صالح الصماد من مواجهة التحديات والتغلب على الصعوبات وبذل جهوداً حثيثة ومتواصلة في اتجاه وحدة وصمود الجبهة الداخلية في مواجهة العدوان والحصار ودعم الجبهات وإعادة بناء مؤسسات الدولة واستئناف نشاطها وتفعيل دورها.

وخلال قيادة المجلس السياسي برئاسة الشهيد صالح الصماد تمكن المجلس السياسي ومعه كافة جماهير الشعب ومختلف القوى الوطنية المناهضة للعدوان والقوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية من التصدي لقوات العدو ومرتزقته في مختلف الجبهات العسكرية

والاقتصادية والسياسية والإعلامية وغيرها، وقد لعب الشهيد/ صالح الصماد دوراً بارزاً في هذا المجال وهو دور معروف وواضح للجميع لا يستطيع أحد نكرانه.

لقد كان الشهيد البطل/ صالح علي الصماد قائداً محنكاً ومناضلاً شجاعاً وصلباً وسياسياً بارعاً ومخضرماً، وكان يتمتع بصفات أخلاقية نبيلة وسلوك حميد وبعد نظر، وكان رحمة الله رجلَ دولة ورجل سلام؛ وقد أطلق مبادرات عديدة من أجل تحقيق السلام ومصالحة وطنية شاملة ووضع مشروع لبناء الدولة "يد تحمي ويد تبني".

أن أمثال الشهيد/ صالح الصماد قليلون بهذا الزمان ونحن في المجلس السياسي الأعلى نؤكد ونجدد العهد والوفاء للشهيد الرئيس بأننا سنمضي في دربه، درب الوطن والمضي قدماً على خطى الرئيس الشهيد في تحقيق النصر الكامل لشعبنا اليمني العظيم، وكما نؤكد مضينا في تحقيق مشروع الشهيد في بناء الدولة اليمنية العادلة والمستقلة تحت شعار "يد تحمي ويد تبني".

رجل الدولة والفارس النبيل

سلطان السامعي
عضو المجلس السياسي الأعلى

تعجز الأحرف أن تفي حق الشهيد الرئيس صالح الصماد، فقد حاولت أن أبدأ الكتابة عنه، لكن الدموع كانت تسبق الأحرف، ومع استمرار المحاولة فقد وجدت أن أبدأ بالجانب الإنساني الذي يتمتع به المجاهد الصماد، فهو مع قوته وصرامته وشموخه يتمتع بمشاعر إنسانية نبيلة كان يتأثر كثيراً عندما يشاهد أشلاء الأطفال تتناثر وأجسام النساء والرجال تتمزق كل يوم؛ نتيجة قصف العدوان على المدنيين اليمنيين، فيحبس حزنه ويتحول إلى أسد هصور ينتقل من جبهة إلى أخرى، ومن اجتماع سياسي إلى آخر عسكري إلى آخر شعبي ويقضي نهاره ومعظم ليله بعمل وإجهاد من أجل لملمة الصفوف وحشد الشعب صفاً واحداً في مواجهة العدوان والحفاظ على استقلال الوطن والدفاع عن الكرامة والإباء، وكان دائماً يقول: لسنا أفضل من هؤلاء الذين يتعرضون كل يوم للقتل من أبناء شعبنا على يد العدو المغرور ولا بد أن نكون مع شعبنا في كلّ حين وعندما تحدث مجزرة من قبل العدوان على المدنيين، وما أكثر المجازر، كنا نشاهده أول من يصل إلى مواقع تلك المجازر وإلى منازل أسر الشهداء لتقديم العزاء ليثبت لأبناء شعبه أنه يقف معهم في كل مآسيهم، وعندما تكون المجازر متباعدة في المحافظات عديدة فإنه يقوم بالاتصال والمواساة لكل من أصابه مصاب.

رحمك الله يا أبا الفضل، فقد كنت إنساناً قبل أن تكون رئيساً في سلوكك اليومي، كنت عالماً فقيهاً خطيباً مفوهاً بشوشاً سياسياً محنكاً قوياً شجاعاً لا تهاب الموت مثل كلّ القادة العظام في التاريخ.

الشهيد المجاهد الرئيس صالح الصماد تولى مهامه كرئيس للمجلس السياسي الأعلى (رئيس الدولة) في ظرف استثنائي وحرب شرسة تواجهها اليمن من قبل أكثر من ١٨ دولة مباشرة ودول أخرى تقدم المساعدات المختلفة لدول العدوان المباشرة، إضافة إلى من رضي لنفسه الارتزاق والعمالة من أبناء اليمن وهم كثر.

لكن بشحذ الهمم والعزيمة والإرادة الصلبة التي يتمتع بها الرئيس المجاهد الصماد ومعه كل المخلصين، استطاع أن يحافظ على مؤسسات الدولة قائمةً، وأن يجعل من المحافظات التي تحت السيطرة محافظات تتمتع بالأمن والاستقرار حتى انخفضت نسبة الجريمة العادية إلى أدنى حدٍ، بينما المحافظات التي تقع تحت الاحتلال والشعب يعرف أنه لا وجود هناك لدولة، إنما عصابات تتنازع على فُتات ما يرمى لها من العدوان وجلهم يتسابقون لإرضاء دول الاحتلال، غير آبهين بما يحصل من اغتيالات واقتتال ونهب لحقوق الناس في المحافظات التي يدّعون أنها محرّرة.

الصماد من اسمه كان أكثر صموداً في وجه أعتى عدوان يشهده اليمن ولم يشهد مثله عبر التاريخ، فكان أقوى رئيس لليمن، وسيكتب عنه المؤرخون بأنه الرئيس الفولاذي الذي لم يضعف ولم يلن للعدو حتى لقى الله شهيداً شامخاً وستظل الأجيال المتعاقبة تفخر به جيلاً بعد جيل.

وداعاً فخامة الرئيس الشـهيد

محمد صالح النعيمي
عضو المجلس السياسي الأعلى

جمعتنا بالشهيد الرئيس صالح الصماد أمال وأحلام شعبنا اليمني في نضالاته الدؤوبة والمستمرة لتحقيق أهدافه التحررية من التبعية للوصاية والهيمنة السعودية الأمريكية.

التقيت به في عام (٢٠١٠ م) في صعدة في إطار عمل اللجنة المشتركة بين أنصار الله وأحزاب اللقاء المشترك، وهذا اللقاء كان البوابة لمعرفتي بالشهيد وتجسدت وتعمقت هذه المعرفة في إطار عملنا في المجلس السياسي الأعلى، حين ترأس الشهيد المجلس منذ تشكيله، وكان من المفترض حسب الاتفاق واللائحة الداخلية للمجلس أن يتم التدوير كل أربعة أشهر، ولكن فاعلية الفقيد والقيم التي يحملها وظروف المرحلة فرضت أن يظل رئيساً للمجلس حتى استشهاده.

كان رجلاً قرآنياً بامتياز حافظاً له ومستوعباً له في سلوكه وثقافته ومستحضراً السنن وقوانينها الربانية والتاريخية في الصراع بين الحق والباطل انتصاراً وهزائم، وما تمثله صياغة أحداثها ونتائجها في تلك الأزمان والأمم التي ذكرها القرآن الكريم، وما يجب علينا عند اتباع تلك السنن وقوانينها نصاً ومضموناً والمدلول لمنهج القيم القرآنية التي يجب الاهتداء والاقتداء بها المحققة استخلاف الإنسان في الأرض ليقيم الحق والعدل وإعمار الأرض.

كان يمثل نموذجاً للعالم الفاضل المجتهد والقائد المحنك، يربط الأحداث التاريخية في الواقع مع القرآن، والدروس التي تضمنها في صراع أهل الحق مع قوى العدوان والاستكبار في الأرض، في منهجية متميزة صبغت مقاربته لواقع الأحداث ووقائعها وفق سياق الاستنطاق لتاريخ الأمة وحالها، واستنتاج الشروط المحققة للنصر على الأعداء مستقبلاً.

كان يؤمن بأن المرتكز للحل السياسي للصراع القائم يكمن في الشراكة الوطنية والتوافق، ويدرك أهمية التصالح والتسامح بين أبناء الوطن، وأن ذلك لن يتحقق ما دامت بعض الأطراف

مرتهنة للسعودية وللمشروع الأمريكي، وما دامت بعض الأطراف تسعى وراء حلول سياسية مفصلة على مقاسات أحزابها والمصالح الذاتية لقياداتها.

إن التفكير الصبياني لمخططي ومقرري العدوان على اليمن واليمنيين يجهلون أبجديات قراءة التاريخ وأهمية دروسه في وعي الشعوب، الذي جعل اليمن حصينة ومنيعة، مهما كانت التحديات والتضحيات المرتبطة بعزتها وكرامتها وسيادتها.

نعم لم يستوعبوا ذلك، وبالتالي فهم لا يستوعبون تداعيات قرار اغتيال الشهيد الرئيس صالح الصماد، ونتائج قرار جريمتهم وجرائمهم البشعة التي ارتكبت في حق الشعب اليمني على الضد من كل القيم والقوانين والمواثيق والمعاهدات والاتفاقات الدولية.

إن إجمالي ضحايا العدوان قد بلغ عشرات الآلاف، فكم يريدون من الدماء لتشبع غرائزهم، المتعطشة للقتل والتدمير والإمعان في استهداف الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين؟

وإذ لا جواب مقنع، فعلى الشعب اليمني وقياداته السياسية والعسكرية أن يعيدوا حساباتهم بما يتناسب مع نفسيات أولئك المتجبرين المغامرين. ولنستعد كشعب وكقوى وطنية لمرحلة عنوانها أن ما بعد استشهاد الرئيس صالح الصماد لن تكون كما قبله، وعلى الباغي تدور الدوائر.

إنها مرحلة لن يكون فيها السلام متأتياً إلا بعد أن يثور شعبنا وينتقم من العدوان ومرتزقته للدماء الزكية وآخرها دم الرئيس الشهيد، وأن يدفع تحالف العدوان ثمن مغامرته في اليمن، وانتهاك الأرض والعرض، واستباحة الدماء والممتلكات.

وهنا نقول للمرتزِقة: عودوا إلى رشدكم وتوقفوا عن غيكم وعمالتكم للعدوان الذي لن يزيدوكم إلا رخصاً وذلاً ومهانة.. نقولها: إن الفرصة لا تزال مواتية رغم عمالتكم وخيانتكم، ولكن لا تظنوا أن الفرصة ستظل مفتوحة إلى ما لا نهاية، فمع تماديكم في الجرائم، تضيق فرصة السلام والتسامح، ولا شك أنكم أول الخاسرين باغتيال شخصية وطنية كانت مفتاحاً للسلام والحل السياسي.

سلام عليك فخامة الرئيس الشهيد، ولا نامت أعين الجبناء والمعتدين.

نِعم القائدُ والمسؤول

مبارك المشن الزايدي
عضو المجلس السياسي الأعلى

عرفت الرئيس الشهيد صالح الصماد منذ فترة طويلة، من خلال زياراتنا لصعدة في وقت مبكر، وقد كان رجلاً كريماً مضيافاً لا تمل من حديثه وثقافته القرآنية التي جذبت الجميع إليه، فقد كان من خيرة الرجال الذين يجسدون المسيرة القرآنية قولاً وعملاً، وحين عملنا معاً في المجلس السياسي الأعلى كان الشهيد نعم القائد والمسؤول، فقد ملأ مكانه بجدارة وأحببناه وأحبه الشعب اليمني، فالكثير -ونحن منهم- رأينا فيه تكرار تجربة الشهيد الحمدي، فجهوده الوطنية رغم العدوان كانت ملموسةً ومشهودةً على كل الأصعدة، وخسارتنا له تدفعنا للسير على نهجه وتحقيق ما كان يصبو إليه.

وليخسأ العدوان الجبان الذي سيلقنه الشعب اليمني أبلغ الدروس في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

على مثل الرئيس الشهيد تنوح القلوب وتدمع مآقي العيون

فيصل بن أمين أبو رأس
عضو المجلس السياسي الأعلى

اتفق أو اختلف معه كيفما شئت، تبقى الحقيقة أنه حمل كفنه على يديه بشجاعة نادرة وبطولة قلّ نظيرها، في ظروف مماثلة من الصعاب والتحديات، لقد فاق من قبله وسيتعب من بعده.. تواضعه مدرسةٌ، وأدبه مدرسة.

قال يوماً "أنا لا أملك بيتاً ولا مالاً أصرف به على أبنائي، وإذا ما حل الأجلُ المحتوم وكُتبت لي الشهادة، لن يكون أمام أولادي سوى العودة من العاصمة صنعاء إلى قريتهم في بني معاذ...".

دعونا من كل الصفات ولنكن صريحين، هذه هي أهم صفات القائد والزعيم، ما لم تتوفر في زعيم أو قائد فهو منتحل لصفة القائد ومدعٍ للزعامة.

ليس كل قيادي في أنصار الله سيئاً بأفعاله ولا كل منهم جيداً بأعماله، شأنهم شأن غيرهم، وما يجمعني بالرئيس الشهيد هو مواجهة أجندة عدو جائر وعدوان خارجي ظالم يستهدف كرامة شعب وحرية وسيادة.

نظام آل سعود ودولة داعش يعملان لحسابِ مشغل واحد، فكرهما واحد، ونهجهما في إرعاب البشر واستهداف الحجر وقتل الأمنيين أطفالاً ونساءً وعجزةً، أيضاً واحد، الفارق أن نظام آل سعود يمارس إرهابه من الجو، بينما دولة داعش تمارسه من على الأرض..

الصماد في القلوب باقٍ، ومن قتله وقتل الأطفال في الأعراس إلى مزبلة التأريخ!.

قائد الطراز الرفيع

خالد الديني
عضو المجلس السياسي الأعلى

لقد كان الرئيس الشـهيد الصماد أخاً وفياً وصادقاً وقائداً من الطراز الرفيع، صادقاً ومخلصاً لله والوطن..

كانت فترة زمالتنا في المجلس السياسي الأعلى تؤكد يوماً بعد آخر القيم النبيلة التي يتمتع بها الشهيد والثقة الغالية التي يتعامل بها مع الآخرين، فقد كان همه الأول والأخير مواجهة العدوان والانتصار لليمن، وقد انتصر لليمن فعلاً باستشهاده واقفاً وشامخاً في ميدان البطولة والشرف.

جنازة يمنية تحت قصف الطائرات

زهير كمال
كاتب فلسطيني- ٣٠ أبريل ٢٠١٨

ربما كانت جنازة الرئيس اليمني صالح الصماد هي الجنازة الثانية من حيث الحجم بعد جنازة الرئيس جمال عبد الناصر، فقد امتلأت ساحة السبعين في صنعاء بعدد يقدر بالملايين حضروا رغم طائرات النظام السعودي ورغم القصف بهدف اصطياد بعض القادة ورغم قنابل الدخان التي رمتها الطائرات، وكان هدف العدو إثبات إن أنصار الله أقلية في صنعاء.

والحق لقد كانت جنازة مهيبة تليق برجل أحبه شعبه وعرف إخلاصه له وتفانيه في خدمته.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يغتال فيها النظام السعودي رئيساً يمنياً، فقبل ذلك اغتال الرئيس الحمدي الذي أحبه شعب اليمن ولا يزال يذكره بالخير، وسبب اغتياله مطالبته بالأراضي اليمنية التي اغتصبها النظام السعودي في نجران وجيزان وعسير. ولكن ستكون هذه هي المرة الأخيرة التي يقوم بفعلته ثم لا يعاقب عليها.

شيء ما تغير في صنعاء هذه الأيام تظهره جنازة الرجل المهيبة، وقبلها مسيرة البنادق في الحديدة، فهناك انضباط ممتاز تحلت به الجماهير وهناك نظام وترتيب لم يكن معروفاً سابقاً.

دخل أنصار الله صنعاء عام ٢٠١٤ بعد فشل النظام الذي ورث علي عبد الله صالح في تحقيق أي هدف من أهداف ثورة الشباب، كتبتُ مقالاً يومها بعنوان (أنصار الله والربيع العربي) حاولت فيه تخفيف المخاوف والتوجس من هؤلاء (الشماليين الانقلابيين المتخلفين) ورحبت بهم في صنعاء، فقد بلغ السيل الزبى من النظام القديم، من تغوله في الفساد وعدم قدرته على حل مشاكل اليمن المتراكمة والمستعصية.

ولكن النظام السعودي استشعر خطر القادمين الجدد الذين لن يقبلوا أبداً بالتبعية له، كيف ولا وهو يعتبر اليمن مزرعة خلفية له، فقام بشن الحرب عليهم بهدف إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء، واعتبرتها في مقال (بداية النهاية للنظام السعودي) حرب الأغنياء ضد الفقراء، حرب الحفاظ على الوضع القائم ضد قوى التغيير في العالم العربي.

عبر التاريخ، لا يتحلى هؤلاء الذي يعتبرون أنفسهم أقوياء بالحكمة ليتعلموا من دروسه، فغرور القوة يمنعهم من توخي الحذر، فعلى سبيل المثال لم يتعلم هتلر من درس نابليون أن غزو روسيا والانتصار فيها مستحيل ففقد معظم قواته هناك وكانت سبباً في هزيمته.

ولا اعتقد أن هناك في آل سعود من يتحلى بالثقافة ويقرأ التاريخ ليعرف أن اليمن أرض الغزاة على مر العصور. وفي نهاية المقال قلت ومن أرض اليمن ستبدأ هزيمة القوى المعادية لتطلعات الشعوب العربية.

عمل النظام السعودي تقتيلاً وتدميراً وتجويعاً في اليمن خلال السنوات السابقة وكانت الاستراتيجية اليمنية التركيز على العدو وضربه في عقر داره وهي استراتيجية صحيحة فعند تسليم العدو بالهزيمة يهرب العملاء وتتوحد اليمن ثانية، علماً أن أنصار الله لا يريدون الاستئثار بالسلطة؛ فالتعددية وقبول الطرف الأخر هو السبيل الوحيد لمستقبل اليمن في القرن الواحد والعشرين.

كانت مجمل تصريحات قادة أنصار الله بما فيهم الصماد نفسه تتمركز حول الجنوح للسلم، وكانت صواريخهم أو سلاح الفقراء بمثابة رسائل تتضمن هذا المعنى، فلم يكن الهدف منها إلحاق ضرر غير قابل للإصلاح، والجنوح للسلم كان بسبب الضغط المروع على الشعب اليمني الذي ما يزال حتى هذه اللحظة هائلاً، جوع وأمراض فتاكة وحصار وقتل ودمار وتقسيم.

وإحساسهم بوطأة المسؤولية الملقاة على عاتقهم يجعلهم يتوقون إلى البحث عن حل مشرف لهذه المأساة المستمرة.

ولكن الطرف الأخر لا يبالي ولا يحسب حساباً للأوضاع الإنسانية بل يوظفها لحسابه، فالشعوب بالنسبة إليه مجرد أعداد لا مانع من التخلص منها إن لزم الأمر، والعراق وسوريا خير مثال على ذلك.

سيكون اغتيال صالح الصماد نقطة فاصلة في الحرب وستكون نقطة تحول كبرى في الاستراتيجية اليمنية، فلم تعد المسألة حلاً للمشكلة اليمنية بل حل للمشكلة العربية ككل وذلك بالقضاء على النظام السعودي الذي اتسعت شروره لتشمل كامل المنطقة العربية. واليمنيون هم الوحيدون القادرون على ذلك فالنظام السعودي يحاربهم وجهاً لوجه، والطائرات التي تحمل علمه تجوب سماء اليمن على مدار الساعة ولا تسلم منها حتى أعراس البسطاء.

والعدد الهائل من الحضور في جنازة الصماد هو بمثابة شيك على بياض لأنصار الله لصياغة الاستراتيجية الجديدة، ضخامة عدد الحضور في الجنازة ناتج عن الشعور الشعبي العارم أن دولة اليمن الجديدة هي دولتهم، دولة كان الفساد ينخر فيها حتى العظام فتحولت إلى دولة بدأت تخلو منه، دولة أصبح فيها رئيس الجمهورية يتقاضى راتبه المحدد مقابل خدمته في هذه الوظيفة العامة.

ربما كان هذا الشعور الشعبي يتحقق لأول مرة في تاريخ اليمن منذ سيف بن ذي يزن. ومقابل هذا الشعب المسيّس عن بكرة أبيه نجد في المقابل شعوباً كاملة مدجّنة قامت أنظمة الحكم باستلاب وعيها على مدى زمني طويل بإقناعها أن طاعة ولي الأمر هي من طاعة الله.

ولن تقوم هذه الشعوب باسترداد وعيها إلا بعوامل خارجية تهزها من أعماقها وتفيقها من إغماءتها.

ولعلنا لاحظنا أن صاروخاً واحداً على مطار الرياض حول مؤتمر قمة الأنظمة العربية إلى الظهران. وبما أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم فإن المطالبة والعمل على تحرير الأراضي اليمنية في جيزان ونجران وعسير هي نقطة هامة في الاستراتيجية الجديدة.

وبهذه المناسبة، فلعل الأردن يحاول استرجاع الحجاز، والجيش الأردني قادر على ذلك فلم تعد عائلة آل سعود أمينة على الحرمين الشريفين، وأولى بالهاشميين ان يسترجعوا ما اغتصب منهم في بداية القرن العشرين بفعل التآمر الاستعماري.

كما اقترح أن تبدأ الحكومة اليمنية بتسجيل كافة الخسائر المترتبة عن هذه الحرب الظالمة التي بدأها النظام السعودي وتقدير التعويضات المناسبة سواءً على مستوى الدولة أو الأفراد، فشعب

اليمن أولى بالمال الذي يتبخر الآن في صفقات السلاح وفي التآمر على الأمــة العربيــة والتحــالف مع أعدائها.

الشهيد الصماد ومشروع بناء الدولة

لهذا قتلوه – ويا لجرم ما فعلوه

د.اسماعيل محمد المحاقري

مقدمة:

من خلال معرفتي الشخصية بالشهيد صالح الصماد وتبادل الحديث معه في الشأن العام قبل تعيينه رئيساً للمجلس السياسي الأعلى وفي ضوء تحركه وخطاباته وتصريحاته التي لا تخفي على أحد أستطيع أن أؤكد أن أهم الأسباب التي جعلت العدو يخاطر في قتله لهذه الشخصية وينتهك لأجل ذلك القوانين والأعراف الدولية والإنسانية غير آبه بما سيجره عليه هذا العمل من تبعات ومسؤوليات قانونية وأخلاقية على المدى القريب والبعيد؛ ذلك أن هذا الرجل كان عازماً على بناء الدولة بشروطها العصرية والديمقراطية والمعني بأمر الدولة كفكرة مجردة منفصلة عن إرادات الأشخاص الممثلين لها والقائمة على تكريس حكم القانون والنزاهة وبمعنى ثالث دولة المؤسسات والعدالة الاجتماعية؛ فقد كان يحمل المشروع والرؤية والعزيمة الإيمانية غير المتناهية الذي ظهرت من خطاباته وتحركاته التي فاجأ بها الجميع كما أن مشروع المسيرة القرآنية وثورة ٢١ سبتمبر وهمجية العدوان كانت هيأت له الظروف المساعدة على نجاح مشروعة وهذا بالإضافة إلى ما كان يمتلكه من صفات استثنائية كقيادة حكيمة واعية جامعة متسامحة منفتحة على الجميع وهذا المشروع وتلك الصفات هي التي أزعجت العدو لإدراكه أن نجاح هذا المشروع سيكون له ما بعده وسيمثل تهديداً لمشروع الهيمنة التي يسعي العدوان إلى فرضه في المنطقة بهدف الاستمرار في استغلال مقدرات الشعوب واستنزاف عقول وطاقات شبابها.

هذا وستعرض في هذه الورقة التالي:

أولاً: واقع الفوضى والفساد المدرك عند الشهيد الصماد وزملائه.

ثانياً: ثورة ٢١ سبتمبر وانطلاقة الشهيد لوضع أسس وعناصر بناء الدولة.

ثالثاً: لهذا قتلوه، وجرم ما فعلوه وفقاً للمنظور القانوني.

أولاً: واقع الفوضى والفساد المدرك عند الشهيد الرئيس الصماد ورفاقه

لقد كان على الصماد إدراك أن غياب الدولة يكمن في الفساد والذي تهيأت البيئة والعوامل المساعدة لنموه وتغلغله في ثقافة المجتمع، وأن أهم أسباب تغوله إلى تلك الصورة المخيفة هو غياب شرعية السلطة فقد كانت تستمد شرعيتها من ذاتها وليس من فكرة الحق الذي يفترض أنها تسعى إلى تجسيده؛ فالحكاية بدأت بتآمر على مصادرة الدولة عبر فرض أشخاص مغامرة على قمة السلطة ثم بدأ أعداء الخارج بتوزيع السلطة بين تلك القوى التي بدورها عملت على تقريب أقاربها وقبيلتها وكل من كان لديه الاستعداد للتحالف معها، ومع مرور الوقت توسعت دائرة التحالفات وسعي كل كيان إلى بناء شبكة من العلاقات مع كل من كان لديه الاستعداد النفسي للمشاركة في منظومة الفساد من الفئات الوسطى من القيادات العسكرية وموظفي الدولة والمشائخ والعلماء .. الخ وتوالت فصول الحكاية باضطرار هذه القوي المهيمنة على مقاليد السلطة إلى تسليط أتباعها على مقدرات الدولة والوظائف العامة وأخيراً اضطرت إلى أن تغمض عينيها عما آلت إليه الأمور بوصول الفساد إلى مصادرة الحقوق الخاصة للمواطنين، تعاظمت وتوسعت هذه الشبكة وتوسع نطاق عملها حتى أفسدت المؤسسة الأمنية والقضائية والرقابية والتعليمية فضلاً عن المؤسسة الاقتصادية وحصل التزاوج بين رجال السلطة والتجار ومع رجال الدين والقضاء وأعضاء مجلس النواب والمشائخ حتي اختلط الحابل بالنابل، ومع تزايد مساحة الفاسدين وتغلغلهم في الدولة تقلصت إلى حد كبير فرص الملتزمين أخلاقياً ودينياً وخصوصاً من فئة الشباب في المشاركة في بناء الدولة وتقلصت الحاجة لأصحاب الخبرات والشهادات العلمية وغيرها من المهارات لأنه في ظل هذا الجو من شيوع الفساد تتقدم المهارات الخداعية والأساليب الشيطانية وما تطلبه من الاستعداد الديني والأخلاقي على كل المكانات والمهارات العلمية والإدارية وفي ظل ذلك يبدأ الشباب بالتخلي عن تلك القيم شيئاً فشيئاً ويستغنون عن البحث في تطوير الذات وتكون النتيجة مؤلمة أن المجتمع بكل فئاته يبدأ في تقبل تلك السلبيات واستساغتها وقد كان من أهم النتائج الخطيرة لهذا الوضع هو الآتي:

١- غياب الدولة كفكرة مجردة متسامية عن إرادات الأشخاص الممثلين لها وأصبحت مجسدة في عدد محدود من الأشخاص الممثلين لها؛ مما يترتب على ذلك الانتقال من حكم القانون والنزاهة التي تتجسد في ظله العدالة إلى حكم نوازع الأشخاص وأهوائهم التي تغيب معها العدالة وكذلك الانتقال من حالة إدارة الدولة عبر الخطط والبرامج والنظم إلى حالة التصرفات

الاستثنائية الخاضعة للأمزجة الشخصية والانتقائية في عملية توزيع المشاريع والخدمات بين فئات المجتمع، وفي ظل هذا الجو من الفوضى تصبح الدولة مفتقرة إلى البنى والمقومات الأساسية ولا تملك أية استراتيجية لتراكم الخبرات وتنميتها واستغلال الطاقات والخبرات البشرية.

٢- بفعل الفساد تفقد الأمة عناصر تكوينها شروط تلاحمها ووجودها الروحي والعضوي، وبمعنى آخر يفقد أفراد المجتمع الإحساس الوطني الذي مع تواجده تطرأ الحاجة إلى التفاعل الإيجابي والموضوعي مع قضايا الوطن وخصوصاً فيما يتعلق بالشراكة الوطنية والرؤى وردود الأفعال التي تصنع الأمة، وإذا غاب الإحساس الوطني عند الأمة يفقد المجتمع شروط وحدته ومكانته ويفقد القدرة على إدراك مستقبل أجياله، وفي ظل ذلك الوضع كان الرؤساء المتعاقبون يعلنون انتماءهم لدولة مفقودة مما يضطرهم إلى أن يستعيدوا لها خصائصها من الأنماط المنجزة لدي الآخرين، وعلي فرض أن نواياهم كانت صادقة في محاولة بناء الدولة إلا أنهم كانوا في الوقت الذي يعلنون فيه سعيهم لإيجاد الدولة كانوا في الوقت نفسه يكرسون الصورة المثلى للسلطة القروية فتتباعد المسافة بينهم وبين قيام الدولة الملبية لطموحات وتطلعات الأمة والقادرة على تجسيد قيم العدل والمساواة وإيجاد فرص النمو والتطور.

٣- وفي ظل الفساد يصبح كل شيء يعمل بصورة مقلوبة أو يبدو كل شيء مزيفاً؛ فالعملية التعليمية وما تصدره من شواهد أصبحت مزيفة، والسلطة القضائية أصبحت بلا سلطة وغير مستقلة وولاء أعضائها متوزعة بين الأحزاب! والسلطة التشريعية مصادرة بيد الحزب الحاكم وقوى النفوذ وأصبح وظيفتها صياغة التشريعات بحسب مقاسات وشروط الفساد. والعملية الديمقراطية بدلاً من كونها أداة لحفظ الكرامة الإنسانية عملت الدعاية الانتخابية على بلادتها والتعددية السياسية بدلاً من أن تعمل على الدفاع عن حقوق أعضائها عملت على عبوديتها من خلال عملية الابتزاز التي تمارسها الأحزاب على أعضائها أو يمارسها الأعضاء على قاداتهم فمن الطرائف "إن رئيس الوزراء السابق محمد سالم باسندوة عندما كان مجتمعاً مع قيادات الأحزاب وكان كل طرف يسعي إلى ابتزاز الآخر دخل عليهم حفيد باسندوة البالغ من العمر ثمان سنوات يطالب جده أن يعطيه مصروفاً مهدداً له أنه سيثير لهم المشاكل إن لم يحصل على مطلوبه مما اضطر باسندوة أن يعطيه ألف ريال قائلاً للموجودين إن الطفل أصبح مثلكم يمارس الابتزاز"! لقد وصل بالأحزاب المتصارعة عبر الانتخابات أن تمارس الابتزاز على

المواطنين بصورة علنية وصل بالدولة لحد أن ربطت أداءها للحقوق الأساسية والضرورية للمواطنين مقابل تنازلهم عن حقوقهم السياسية، لقد أصبح كل شيء يوظف توظيفاً سياسياً حتى الزكاة والصدقات وأصبح أداء الدولة أو الأحزاب لهذه الفريضة مرهون بالحصول على أصواتهم كما أنه وبالرغم أن الحقوق الأساسية للمواطنين وثوابت الأمة تعلوا على أي سجال ديمقراطي إلا أنها أصبحت محلاً للسجال الديمقراطي مما ساعد على إفراغ الأمة من مضامينها وعناصر تكوينها.

ثانياً: ثورة ٢١سبتمبر وانطلاقة الرئيس الشهيد الصماد في وضع أسس وعناصر بناء الدولة

من أهم عناصر بناء الدولة المنشودة هو اكتساب السلطة شرعيتها من فكرة الحق التي تعمل على تجسيده على أرض الواقع؛ فنزول المجتمع وقبوله بطاعة السلطة والتفاعل مع قراراتها والانحناء أمام أوامرها لا يمكن أن يحصل إلا عندما يستشعر أنه يطيع دولة ذات فكرة مجردة عن الأشخاص الممثلين لها وعندما يكون مشروع السلطة التي تمثل الدولة هو مشروع من أجل المجتمع ويتجاوزهما إلى الأجيال المستقبلية

وهذا ما كانت عليه علاقة الشهيد بمجتمعه لقد سعى إلى اكتساب شرعية السلطة التي يمثلها من خلال ما كان يحمله من مشروع نهضوي يهم المجتمع بكل فئاته وهذا ما ظهر جلياً فيما كان يسعى إلى تكريسه على أرض الواقع من أعمال ومنجزات ومواقف جبارة في طريق بنائه للدولة.

وهذا عكس ما عرفناه عمن سبقوه من سلطة الفود فقد كان السابقون يستمدون شرعيتهم من ذواتهم وعبر القوة التي كانت بأيديهم، بينما هؤلاء العظماء كانوا حريصون كما أوضحنا على الاعتماد على فكرة الحق فهي في اكتساب شرعيتها ففكرة الحق في توجه وتحدد قراراتها وقد رأينا ذلك جلياً فيما تحقق على الصعيد الأمني فقد أصبحت سلطة الدولة هي وحدها من يحتكر القوة عبر مؤسساتها الأمنية والعسكرية واستطاعت خلال فترة وجيزة من بسط الأمن والاستقرار في أرجاء الوطن فغابت مظاهر التفجيرات والاغتيالات والتقطعات وتقلص حجم الجريمة إلى حده الأدنى، وكذلك استطاعت إعادة بناء المؤسستين الأمنية والعسكرية على أسس

وطنية وصحيحة، وقد ترافق هذا مع الجهد الجبار المبذول لمواجهة العدوان في أكثر من ٤٨ جبهة.

هذه هي شرعية السلطة وهذه هي أهم عناصر بناء الدولة في صورتها البسيطة التي افتقدناها عشرات السنين، وإلى جانب ذلك سعى الشهيد القائد مع زملائه المخلصين الأوفياء لأهداف الثورة والمشروع القرآني اللذين أكدا على أهمية بناء الذات بعيداً عن تدخلات الخارج الذي كان هو المسؤول عن تأخرنا في هذا الجانب واعتبار أن التخلص منه كان وما يزال يمثل أكبر التحديات تجاه مشروع دولة الثورة، لذلك فقد سعي هؤلاء العظماء وفي مقدمتهم الشهيد إلى وضع اللبنات الأولى لأحد أهم عناصر بناء الدولة المنشودة وهو توفير الطمأنينة والأمن الغذائي، فقد أدركوا أنه من غير المعقول الاعتماد على الصفة البطولية للشعب في عملية بناء الدولة واكتساب شرعيتها بل يجب أن تكون الدولة مانحة الطمأنينة للمجتمع عبر الاهتمام باستصلاح الأراضي الزراعية، وتوفير فرص العمل تجاه الشباب والاهتمام بالحرف والصناعات الوطنية بغية توفير الاحتياجات الأساسية وتأمين مستقبل الأجيال وهذا ما بدأت ملامحه تظهر من خلال كثير من الأنشطة.

وكل ذلك عزز هذا من الروح التضامنية للمجتمع، ومن ناحيه ثانية كان هناك عنصر ثالث من عناصر بناء الدولة الحديثة بدأ يتخلق وبصورة متسارعة وقد كانت بذوره موجودة في مشروع السيد حسين رحمه الله وهو ما يسعى إلى تجسيده القائد السيد عبد الملك حفظه الله هو موضوع إحياء فكرة الأمة الواحدة في ضمير ووجدان المجتمع، وقد كان لشخصية الشهيد الصماد ومهارته وحنكته دور بارز في تحقيق هذا الهدف، فقد نجح هؤلاء العظماء في إعادة اتصال الأمة بمشتركاتها الأساسية من الدين والعرق والتاريخ المشترك والذكريات المشتركة وذلك عبر ما تم تكريسه من المواقف الوطنية وما تم تقديمه من نماذج ومسلكيات وتضحيات عظيمة في الدفاع عن الوطن والعمل على استقراره فقد مثلت تلك المواقف أهم الأسباب التي عملت على تطوير الاحساس الوطني لدى فئات المجتمع ومن المعلوم أنه مع تطور هذا الحس عند الأمة تكون الفرصة مواتية لبناء الدولة وفقاً لمفهومها الحديث إذ يبدو معها المجتمع أكثر موضوعية في التعبير عن الشراكة وفيما يشارك به من الرؤى والمبادرات بخصوص تكريس قيم الدولة وكذلك يبدو أكثر موضوعية في التعامل والتفاعل مع المشاريع التي تضعها سلطة الثورة.

وذلك أن المجتمع يدرك جيداً في هذا الظرف أن الدولة وحدها هي التي ترمز لهذا التلاحم المجتمعي وهي وحدها القادرة أن تجعل ذلك التلاحم مؤثراً أما الأفراد مهما كانت عبقريتهم وتميزهم الشخصي فهم غير قادرين على الاضطلاع بهذه المهمة الكبيرة.

والرائع أن الشهيد الصماد أدرك أيضاً أن هذا الظرف هو الظرف المناسب للبدء بالخطوات لأولى لبناء الدولة بشروطها الصحيحة والتي يتطلع إلى تحقيقها المجتمع دولة النظام والقانون وبعبارة أخرى دولة المؤسسات التي تنفصل فيها الدولة إلى حد كبير عن الأشخاص الممثلين لها، فهي وحدها القادرة على تجسيد نظام دائم معد لخدمة القيم التي تعني الحاكم والمحكوم، وبعبارة أخرى الدولة القادرة على تجسيد نظام متناسق ومتناغم يعمل على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع بكل فئاته، وبمعنى ثالث الدولة التي تتكون حولها شراكة الأجيال الحالية مع الأجيال الماضية وتلك التي ستأتي في المستقبل، هذا ومن المهم الإشارة إلى الخطوات التي قام بها الرئيس الشهيد الصماد وتمثل خطوات مهمة وإشارات قوية في عملية بناء الدولة بصورتها وشروطها المذكورة سابقاً:

١-كانت البداية بإنجاز الاتفاق السياسي بين مكون أنصار الله وحلفائه وبين مكون المؤتمر وحلفائه وانشاء المجلس السياسي الأعلى الذي كان من أهم الخطوات المعززة للوحدة الوطنية وتعزيز بناء الدولة وتوحيد كلمة الأمة وتضافر الجهود والخبرات في إعادة بناء الدولة، ومن ناحية أخرى تمثل خطوة متقدمة في موضوع تعزيز شرعية سلطة الثورة على المستوى الداخلي والخارجي.

٢-الخطوة التالية تمثلت في الشعار الذي رفعه الشهيد الصماد وسعى إلى تكريسه عبر خطوات جريئة وصادقة "يد تحمي ويد تبني" وقد تمثلت تلك الخطوات المكرسة لهذا الشعار بإعادة تفعيل المؤسسات الدستورية للقيام بواجبها الوطني وإعادة ترتيب وإصلاح المؤسستين القضائية والرقابية ومعالجة مشكلتهما ذات العلاقة بالتباطؤ بالقيام بواجباتهما في مكافحة أوجه الفساد المالي والإداري.

وكذلك قيامه بالفرض على جميع المسؤولين التزام القنوات الرسمية واحترام القواعد والنظم القانونية في جميع أعمالهم إدراكاً منه أن احترامنا لتلك القنوات والقواعد هو ما يعكس جديتنا في عملية بناء الدولة وأن هذا الطريق مهما أثير حوله من لغط على خلفية ما قيل إن تلك

القواعد والنظم القانونية كانت معدة لحماية وخدمة الفساد و المفسدين هو أجدى نفعاً من ترك الأمور تسير عبر الاجتهادات الاستنسابية التي تعني الكيفية والمزاجية ولا تثمر إلا الفوضى.

ومن ناحية أخرى لقد جسد أقواله في صورة أفعال ومواقف غاية في الطهر والنزاهة؛ فضرب المثال والقدوة في استشعار المسؤولية والتفاني من أجل خدمة الوطن فكان يتحرك ليلاً نهاراً يزور الجبهات والمؤسسات ويشرف على الدورات ويتفقد الجرحى وأسر الشهداء والعلماء والرموز الوطنية ويتفقد أحوال المواطنين في كل مكان، وكذلك ضرب المثال والقدوة في تعامله مع المال العام واحترام قواعد الخدمة المدنية.

٣-كما أن الشعب اليمني لن ينسى المواقف السياسية المحنكة والمتسامية في تعامله مع المخدوعين ممن شاركوا العدو عدوانه على الوطن، ومع المغرر بهم ممن شاركوا في فتنة ديسمبر ٢٠١٧وكذلك ما أظهره من قدرة فائقة في إدارة الحوار مع كثير من الفئات والتكوينات الاجتماعية والسياسية ومنها التيار السلفي وممثلي الجنوب التي كانت تحمل أفكاراً وتصورات مغلوطة عن الدولة وتوجهاتها الجديدة وموقفها من قضية الحقوق والحريات ومع قضاياهم العادلة، لقد استطاع الشهيد الصماد عبر ثقافته القرآنية الواسعة ونظرته الثاقبة أن يخلق الثقة والطمأنينة عند الكثير من تلك المكونات وعند أبناء المجتمع بل واستطاع أن يستدعي روح التفاعل والتشارك من الجميع وبذلك رسم معالم بناء الدولة المنشودة.

ثالثاً: لهذا قتلوه..... ويا لجرم ما فعلوه

لماذا قتلوه؟

إن العدو استشعر أنه أمام هامات وطنية استجمعت شروط وصفات الزعامات الاستثنائية القادرة على استنهاض الأمة وتوحيد كلمتها وجهودها لمواجهته، وقادرة على صنع التحولات الكبيرة في واقع أمتها، لقد استشعر العدو حجم الخطر الداهم عليه فقد استطاعت هذه الشخصيات وخلال فترة وجيزة أن تخلط أوراقه وتفرض عليه تبديل خططه، وشرعت في الوفاء بوعودها لشعبها ببناء دولة مدنية قوية هي ما يخشى تواجدها بجواره حسب الخشية من وجود منافس له في المنطقة وحسب أحقاد دفينة تربت معه عبر الأجيال وحسداً من عند نفسه الخبيثة.

لقد رأى فيهم الصفات التي لم يراها من قبل وقلما سمع عنها في التاريخ القريب والبعيد، إنها منحة الله.

لقد صعق -بحسب إيماني- وهو يرى الشهيد الصماد تتنازعه الفئات فقد رأته عالماً بين العلماء، وسياسياً بارعاً بين السياسيين، وأكاديمياً ناضجاً بين الأكاديميين، وجنرالاً وضابطاً وجندياً في ميدان المعارك وبين معسكرات التدريب والصناعات الحربية، لهذا كله فقد عقله وراح يتصرف بلا وعي وإدراك لعواقب ما يفعل متجاوزاً كل الحدود التي تضعها الأديان والأعراف والقوانين الدولية.

إنها قمة القبح والفجور وقمة التباهي والاستكبار بالقوة ومع ذلك لم يزيد الشعب اليمني إلا اصراراً وعزيمة في الالتفاف حول تلك الزعامات الوطنية الفذة بقيادة السيد عبد الملك بدرالدين وتحت مظلة المسيرة القرآنية التي وضع أسسها الشهيد القائد السيد حسين رحمه الله وجزاه الله خيراً.

ومن ناحية أخرى لقد كان حرصهم على قتله أكبر من كل العوائق والموانع القانونية والإنسانية والدولية، ولهذا لاحظنا كيف أنهم انتهكوا القانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني والأعراف الدولية ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة غير آبهين بالتبعات القانونية والأخلاقية.

جرم ما فعلوه وفقاً لمنظور القانون الدولي والإنساني

وإذا أردنا أن نكيف الجريمة التي ارتكبها العدو بقتله لهذه الشخصية التي تمثل رأس السلطة وتتولى ملف التفاوض بشأن إيقاف الحرب والوصول إلى حل سياسي سنجد أنها تمثل سابقة تاريخية من حيث الإقدام عليها ومن حيث الطريقة التي تمت بها، فهي من حيث المبدأ وقبل مناقشة القواعد القانونية الدولية ذات العلاقة تمثل جريمة استثنائية تتصادم مع الأعراف الدولية ومع مقصد ومبادئ وروح ميثاق الأمم المتحدة ولضمير العالم المدني لما تمثله من خطورة كبيرة على الأمن والسلم الدوليين والذي يمثل أهم الأهداف الجوهرية لنشوء الأمم المتحدة، كما أن الطريقة التي حصلت بها والمتمثلة بما قام بها العدو من عمل قائمة بأسماء قيادات وطنية والمتعلقة بقيادات وطنية لدولة مستقلة وذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة وجميع هذه القيادات مسنودة بتأييد شعبي غير مسبوق وتمثل السيادة على أرضها ثم الإعلان الصريح على تصفيتها بطريقة استفزازية لضمير وشعور الشعب اليمني بل لضمير شعوب

العالم المتمدن وبتحدٍ فاضح لكل المبادئ القانونية الدولية المجرّمة لممارسة الإرهاب الدولي ومنع القتل خارج القانون وبدون محاكمة، فقد ورد في مقدمة النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية قوله: (واذ نؤكد من جديد مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم وبخاصة أن جميع الدول يجب أن تمتنع عن التهديد باستعمال القوة واستعمالها ضد السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي نحو يتناقض ومقاصد الأمم المتحدة).

وهذا ما يضع هذه الجريمة في أعلى درجات الخطورة على الأمن والسلم الدوليين وتمثل أبلغ صورة عن جرائم الإرهاب والقتل خارج القانون، بل إنها تمثل صورة جديدة لجرائم الإرهاب المتعلق بإرهاب الدولة وقبل كل ذلك فهي من جرائم العدوان العمدية المنصوص عليها في المادة (ه، أ، د) من النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية والتي سبق النص عليها في اتفاقية لاهاي واتفاقيات جنيف مع ملحقاتها.

ومن جهة أخرى يلاحظ أن هذه الجريمة تمثل انتهاكاً صارخاً لأحكام القانون الدولي الإنساني وفقاً لاتفاقية لاهاي واتفاقيات جنيف أغسطس ١٩٤٩م وملحقاتها الأربع والمعاد النص عليها في النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية أغسطس ١٩٩٩م فلقد كانت الجريمة تمثل انتهاك للمواد (٨,٢,٢٠,١,٢,٤,١١,١٢) والتي تجرّم تعمد مهاجمة الأشخاص المدنيين بصفتهم أو كونهم لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية وقتل أفراد منتمين لدولة معادية أو جيش معادٍ وإصابتهم غدراً والإعلان عن عدم الإبقاء على الحياة وكل الجرائم العشوائية وبطريقة عبثية.

كما أن هذه الجريمة تمثل أحد جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب كونها جاءت وفقاً لاعتبارات معلنة عن تصفية كل رموز وقيادات جماعة أنصار الله وفقاً لنص المادة (٦ من الفقرات أ) والمادة (٧ من الفقرة أ)

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الجريمة تمثل أحد جرائم الحرب كونها متعلقة بقتل الشخصيات التي تمثل بلدها في عملية التفاوض السياسي مع العدو، فمن المعلوم أن الشهيد الصماد كان أحد الأشخاص المشاركين في عملية التفاوض حسب اعتراف الأمم المتحدة وتعاملها معه عبر مبعوثها الأممي.

أين تكمن قيمة ما قدّمه الرئيس الشهيد صالح الصماد لليمن؟

شارل أبي نادر *

يلعب قادة ورؤساء الدول والشعوب عادة الدور الأساس في إدارة البلاد، في الحرب كما في السلم، وحيث يعتبر أعداء تلك الدول أنه في تغييب القادة الفاعلين من خصومهم، ضرورة وحاجة لتسهيل معركتهم، يصبح استهداف هؤلاء القادة هدفاً رئيساً يعمل عليه ليل نهار، وفي حال كان هؤلاء الأعداء فاقدين لأي رادع إنساني أو قانوني أو أخلاقي، أو لجميعها كما التحالف السعودي؛ يصبح الاغتيال محللاً لهم بشتى الأساليب والطرق، وبمعزل عما يمكن أن تسببه جريمتهم من خسائر في أرواح المدنيين الأبرياء، يبقى بالنسبة لهؤلاء المجرمين، القانون الدولي وقانون الحرب والنزاعات المسلحة، حبراً على ورق، وبنوده لا تنفذ، تدرج فقط لتتزين بها شرعة الأمم المتحدة.

من هنا وفي هذا الإطار، جاءت جريمة اغتيال الشهيد صالح الصماد رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن، أولاً لتؤكد أهمية الدور الذي كان يلعبه الشهيد في إدارة معركة الدفاع عن اليمن، وثانياً لتعطي فكرة واضحة عن الإفلاس العسكري والأخلاقي الذي أصاب القتلة مجرمي التحالف الأميركي السعودي، على خلفية فشلهم في هذه الحرب.

لقد كان لافتاً الدور الذي لعبه الرئيس الشهيد، من خلال إدارة قدرات وجهود أبناء اليمن الشرفاء في معركة الدفاع عن اليمن في أصعب الظروف، وبمواجهة تحالف اخطبوطي، يملك – بالمبدأ – إمكانيات ضخمة في المال والسلاح والإعلام، بالإضافة، لامتلاكه سطوة غريبة على العديد من الدول وعلى منظمة الأمم المتحدة، وَقد فرض الرئيس الشهيد نفسه في هذا الدور المميز من خلال قدراته التالية:

شخصيته وأخلاقه

– قد تكون الشهادة الأكثر تعبيراً عن مميزات الشهيد الرئيس صالح الصماد، هي التي جاءت في الخطاب الأخير للسيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، فانطلاقاً من إيمانه والتزامه الديني الصادق،

تحمل الشهيد المسؤولية في أصعب الظروف وأخطرها، وحيث كان فاهماً ومدركاً لحاجة الأعداء لتغييبه، ولحتمية ذهابهم حتى النهاية في ملاحقته، لم يتهرب من تحمل المسؤولية، وواضعاً شرف التضحية بحياته نصب عينيه، لم يتأخر يوماً في التواجد حيث يجب أن يكون، قائداً لمعركة الدفاع والصمود حتى النصر.

- مقارنة مع حكام ورؤساء سبقوه في منصبه، من الذين استغلوا الموقع لتكديس الأرصدة المالية وامتلاك العقارات والاستثمارات، عاش الشهيد زاهداً فقيراً شريفاً، وحيث كان دائماً قريباً من هموم الناس ومعاناتهم، استشهد في أحد أحيائهم الفقيرة المعدومة المدمرة.

قدرته في إدارة المعركة في الميدان

- كانت دائماً جولاته الميدانية في المواقع والجبهات الأكثر خطراً، والتي كانت في الحقيقة تشكل المواقع الأكثر تأثيراً في مسار معركة الدفاع عن اليمن، وحسه الأمني والعسكري كان يدفعه دائماً للتواجد في المكان الحساس وفي التوقيت المناسب، وحيث امتلك مع السيد عبدِالملك الحوثي نظرة استراتيجية ثاقبة، كان لمشروع تطوير القدرة الصاروخية اليمنية والذي كان أحد رواده، دوراً فعالاً في فرض معادلة استراتيجية وفي تثبيت ونجاح معركة الدفاع عن اليمن.

- من خلال إيمانه بقدرة الشعب اليمني على الصمود والمواجهة رغم الظروف والإمكانيات المتواضعة، كان من المتابعين الدائمين للوحدات العسكرية، تدريباً وتجهيزاً وتخطيطاً، وبحضوره الدائم لأغلب المناورات العسكرية من جهة، ولاحتفالات تخريج قوات الأمن المركزي أو عناصر القوات المسلحة، استطاع البقاء على مسافة قريبة من تلك الوحدات، مكنته من قيادة وإدارة جبهات المواجهة ومعارك الصمود في كافة ميادين القتال، داخل اليمن أو على جبهة ما وراء الحدود في المحافظات السعودية، نجران وعسير وجازان، حيث فرضت تلك الوحدات معادلة ميدانية استراتيجية لا يمكن تجاوزها.

إمكانياته السياسية والديبلوماسية في إدارة التفاوض والمعركة الخارجية

من خلال خبرته السياسية والديبلوماسية، أدار مفاوضات الضغط والابتزاز التي كان يمارسها التحالف السعودي الأميركي، ومن ورائه المجتمع الدولي، على أبناء اليمن، وحيث كانت تلك المواجهة الديبلوماسية مع مبعوثي الأمم المتحدة أو مع مبعوثي الدول الإقليمية والغربية،

تتزامن دائماً مع المواجهة الميدانية على الجبهات، من دون أن تختلف كثيراً عنها في شراستها وفي حساسيتها، استطاع بقدراته وبثباته، الصمود في وجه ضخامة الإغراءات واشكال الابتزاز والضغط والتهديد والوعيد.

من خلال وعيه وحكمته أيضاً، ساهم مع السيد عبد الملك الحوثي، في تخطي الجبهة الداخلية للقطوع الأخطر، في ملف الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وحيث كان مخططاً عبر هذا الملف توجيه ضربة قاضية لمعركة الدفاع عن اليمن، عبر نشر الفتنة والانقسام الداخلي، خرج الداخل اليمني أكثر مناعةً وقوة وتماسكاً.

وأخيراً، بقدر ما كانت خسارة اليمن - دولة وشعباً وجيشاً ولجاناً شعبية - غير بسيطة ومؤلمة عبر استشهاد الرئيس الصماد، بقدر ما ظهر اليمنيون متماسكين أشداء في المواجهة الكونية ضدهم، وحيث برهنت هذه المدرسة اليمنية اللافتة التي ولد منها الرئيس الشهيد، والتي صقلتها معمودية الحرب والصمود والميدان، أنها قادرة على خلق العديد من القادة الأكفاء، يبدو أن رئيس المجلس السياسي الأعلى الجديد، الرئيس مهدي المشاط، سيكون البديل المناسب الذي سيقدم، أولاً لروح الشهيد التقدير الذي يستحقه، عندما يبرهن أنْ لا شيء تغير في قيادة معركة أبناء اليمن، والذي سيقدم ثانياً للمجرمين أعداء اليمن، الصفعة التي يستحقونها، عندما يكتشفون أن الرئيس الشهيد صالح الصماد ما زال بطيفه وبروحه، يقاتلهم كما يجب أن يقاتلوا.

* عميد متقاعد ومحلل عسكري لبناني

مشروع الدولة الوطنية
في خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد

أنس القاضي

مقدمة:

إن تحليل مضمون خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد، ليس إعمالاً للفكر في حقل الدلالة الفلسفية، والرؤى الذاتية للشخصية، بل هو استخلاصٌ وتحليلٌ للتوجهات السياسية في موضوع دراستنا هذهِ "مشروع الدولة الوطنية" في خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد. أي رؤية الصماد لـ "كيف يجب أن تكون الدولة الوطنية اليمنية"، وعلى أي أسس تتم عملية تطويرها والبناء التراكمي عليها.

مضامين خطابات الرئيس الصماد، عن الدولة الوطنية كمحددات مشروع، أو كموضوعات برنامج سياسي، تعد مصدراً أميناً لعكس رؤية أنصارالله لعلاقتهم مع الدولة اليمنية والفضاء العام، وليس هناك تناقض بين وطنية الرؤية ووطنية وعمومية شخصية رئيس الجمهورية الشهيد صالح علي الصماد، وبين إعتبار رؤيته صادرة عن تنظيم مُعين (أنصارالله)، فالشكل البرامجي السياسي هو مستوى راقٍ من تقديم الذات للآخرين، وعبر الصماد قدّمَ أنصارالله برنامجهم ونموذجهم الوطني؛ فإلى جانب الابداع الفكري الذاتي للصماد وتساميه السلوكي الذي جسد الوطنية كإنسان ومناضل ومجاهد وطني، إلا أنه يجب ألا يغيب عن أذهاننا بأن مضامين خطاباته، هي أيضاً رؤية قوى ثورة ٢١ سبتمبر عموماً ورؤية أنصارالله، وهذا بالطبع لا يعني بأنها موجهة سلفاً من قائد الثورة السيد/عبد الملك بدر الدين الحوثي، فقد مارس الصماد مهامه كرئيس للجمهورية وهو يتمتع بمستوى من الاستقلالية عن الموقع التنظيمي الذي يشغله في أنصارالله.

تتناول خطابات الشهيد الصماد الموقف من الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر، وتقدم فهماً سياسياً لأهداف الثورة وفق متطلبات الواقع الراهن، ومنها الوحدة والديمقراطية والسيادة وبناء الجيش، والحريات المدنية ودور المرأة والإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد والمساواة

وسيادة القانون، وقضايا السلام والمفاوضات والعلاقات الخارجية، وتزخر خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد، بهذه المفاهيم والقضايا، التي جسدها كممارسة وسعى لها كتوجه في فترة توليه الرئاسة انطلاقاً من روح ثورة ٢١ سبتمبر، مُثبتاً قدرة هذه الثورة الشعبية على حمل قضية وطنية عامة قضية إدارة الدولة على أسس وطنية وحماية مؤسساتها وإصلاحها وتعزيز حضورها، وكيف لا تتجسد في قوى ثورة ٢١ سبتمبر وفي مكونها الطليعي أنصارالله هذهِ الوطنية وهم من يقودون الحرب الشعبية التحررية اليمنية المواجهة ضد العدوان الاستعماري التوسعي، ويقدمون مع الشعب في سبيل ذلك أفدح التضحيات.

ويُمكن القول بأن أحد أبعاد اغتيال الرئيس الصماد -من الأبعاد والأهداف الاستراتيجية العديدة - هي محاولة ضرب أي تجربة يُثبت فيها أنصارالله اندماجهم السياسي والمؤسسي في الشعب وفي همومه وقضاياه وقدرتهم على التعامل والتعايش مع الكل اليمني، وقدرتهم على التعبير عن قضايا تشغل بال كل اليمنيين بتعددهم وتنوعهم، على عكس الدعايات العدوانية التي تعمل على إظهار أنصارالله كمكون غريب عن اليمن فئوي عصبوي ضيق الأفق، عدواني عسكري يعجز عن التعايش مع الشعب، وعن قيادة دولة التعامل السياسي مع دول الإقليم والعالم.

شخصية الصماد

الإنسان صالح الصماد، ابن الأرض اليمنية رجل من طينة هذه البلد الطيبة المباركة التي روى تربتها بعرق جبينه، وشخصية فذة استثنائية رغم بساطتها، انعكست فيها عظمة الشعب اليمني في وقفته الحضارية الوطنية بمواجهة الغزو الاستعماري الغربي، والعدوان الرجعي للعشائر البدوية المتخلفة.

المناضل صالح علي الصماد/ رئيس الجمهورية اليمنية، ووريث أمجاد فرسانها وعظمائها، وفصاحة شعرائها، إنه الشخصية التي تجلت فيها كريم الخصال الاجتماعية الحضارية المميزة للشعب اليمني، التواق دوماً إلى الاستقلال والحرية، والذي أعد أرضه مقابراً للغزاة.

الشهيد صالح الصماد المجاهد الوطني صاحب الاسم الحركي «أبو فضل»، بقدر ما هو وطني عام، إنه أيضاً مناضل حركي ينتمي لمسيرة فيها تربى وصُقل حتى أضاء، فهو خريج المدرسة القرآنية العلوية الحسينية، رئيس المكتب السياسي لأنصارالله، والمعبر الفكري والعملي عن أهداف ثورة ٢١ سبتمبر المجيدة، في بناء دولة حرة عادلة ديمقراطية لكل اليمنيين، تتجاوز وقع

العثرة والتبعية والركود، وتضمن السعادة للشعب، وللأمة اليمنية التفتح الحضاري وتبوؤ المكانة المميزة، امتداداً متطوراً لتاريخ العربية السعيدة، السبأي والحميري العريق، والعربي الإسلامي المُشرق.

السمات الذاتية للرئيس الشهيد صالح الصماد

جاء الرئيس الشهيد صالح الصماد من أوساط الشعب اليمني البسيط المكافح، ككل القادة السياسيين والزعماء الجماهيريين، الذين يظهرون في مرحلة التحولات الثورية والانتفاضات الشعبية والنضالات التحررية الوطنية.

إن قوة وقيمة شخصية الشهيد صالح الصماد، هي قبل كل شيء -وإلى جانب صفاته الذاتية- قوة الحركة الشعبية اليمنية المواجهة للعدوان، التي اجتمعت في شخص رئيسٍ تصدى بشجاعة ومسؤولية لقيادة البلد في وضع سياسي صعب تهرب منه كثيرون من دعاة الوطنية أو ارتدوا عن شعاراتهم وتراث أحزابهم. وفي وضعٍ كهذا تولى الصماد قيادة البلاد، ومثل صلة الربط بين الأدوار الشعبية والرسمية، القبلية والمدنية، وصلة بين قيادة الثورة ومكون أنصارالله مع مختلف القوى والشخصيات الوطنية اليمنية، وممثلاً وطنياً مبدئياً للجمهورية اليمنية أمام الهيئات والمنظمات الدولية.

إن الصفات الشخصية للقائد لها أهمية جوهرية، تجعل منه أكثر قدرة في التعامل مع الواقع، وفي وعي الضرورة التاريخية على قيادة الجماهير نحو التحرر والخلاص الوطني والاجتماعي.
وقد امتلك الرئيس الشهيد صالح الصماد، عقلاً كبيراً وسعة صدر، وطاقة لا تنضب، وروح مبادرة وحزم، وشجاعة ومسؤولية نادرتين، وتسامٍ إنساني غير محدود ارتقى إلى حد التضحية بالمال والروح من أجل الشعب، كإنسان قادم من عالم المُثل، لكنه كان حقاً بيننا؛ فمكنته كل هذه السمات من حمل ما وضعه التاريخ على أكتافه من مهام توحيد وتوجيه الجهود -المشتتة الغير مؤسسة في بداية الأمر- والموارد الشحيحة المحاصرة، في مواجهة العدوان وحماية الجبهة الداخلية ومعالجة اشكالياتها، وقد استجابت الصفات الذاتية للشهيد الصماد بشكل أكمل لتلبية المتطلبات الاجتماعية السياسية العسكرية في مواجهة الحرب الاستعمارية التوسعي. المتطلبات الموضوعية التي حددها بالحماية والبناء، وبضرورة تدعيم الصمود العسكري لأبطال الجيش

واللجان الشعبية، بصمود اجتماعي اقتصادي قدر الإمكان، وبالشراكة والوحدة الوطنية، ومن هنا تأتي عظمة الرئيس الصماد، وتكمن أهميته في التاريخ اليمني الراهن.

دور الرئيس الشهيد صالح الصماد في قيادة المرحلة

تُقر علوم الاجتماع بأنه كلما كانت مساهمة الجماهير أكثر فاعلية في التاريخ برزت الضرورة للقادة الأفذاذ المجربين، وغدت أكثر إلحاحاً، وقد كان الرئيس الشهيد صالح علي الصماد هو الأجدر بتحقيق الضرورة التاريخية في ظهور قائد يمني محنك يتفاعل من موقعه ومسؤوليته في رئاسة الجمهورية، مع تصاعد النشاط الجماهيري التحرري، ويستوعب اندفاعاته الثورية، ويعالج ما يرافق الحراك الجماهيري من مشاكل، وما يتهدد الوضع السياسي بين المكونات، والواقع القبلي من مؤامرات واستهدافات تُدبرها قوى العدوان ومرتزقتها اليمنيين، وبرز الرئيس الشهيد صالح الصماد في تعامله الحكيم مع أزمة الثاني من ديسمبر ٢٠١٧م كقائد وطني أمين على حياة واستقرار الشعب اليمني بمختلف مكوناته وأطيافه.

لقد تطلب الوضع التاريخي من الرئيس الصماد حل كل هذه المهام بطريقة واعية وبمسؤولية كبيرة، كقائد وطني ومناضل ثوري له الإسهام الكبير المعمد بالدم المقدس في صياغة التاريخ والمستقبل اليمني.

وتُمثل التوجيهات السياسية التي صاغها رئيس الجمهورية الشهيد صالح علي الصماد وأمر بها، وأعلنها في خطاباته، والمتعلقة بتنمية المجتمع والصمود الوطني والبناء المؤسسي، إضافة إلى كل ما تحقق من بعد أزمة ديسمبر من استقرار سياسي ومؤسسي، يمثل كل ذلك رأسمال سياسي هام، يجب المحافظة عليه وتنميته، وفاءً للشهيد وضرورة لمواصلة درب التحرر الوطني، على قاعدة "يد تحمي ويد تبني".

الثورة اليمنية والكفاح الراهن في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد

في قراءه طبيعة الصراع الدولي الراهن وعلاقاته باليمن، فهم الرئيس الشهيد صالح الصماد العدوان على بلادنا باعتباره جزءاً من عدوان الامبريالية الأمريكية وأعوانها الرجعيين

ومشاريعهم الهادفة إلى تمزيق المنطقة العربية وإخضاعها للنفوذ الاستعماري،[١] وإلى ضرب إمكانيات تحرر ونهوض العالم العربي الإسلامي، ويظهر العدوان على بلادنا اليمن شاهداً تاريخياً جديداً على عدوانية الولايات المتحدة الأمريكية التي تتزعم معسكر الثورة المضادة في العالم.[٢] وتقف المملكة العربية السعودية كرأس حربة ثانية للإمبريالية في المنطقة بجانب الكيان الصهيوني، تعمل على محاربة الثورات التحررية والتقدمية العربية، ليبقى العالم العربي رهينة القوى الاستعمارية وكان لليمن النصيب الأكبر من العدوان التاريخي السعودي المضاد لحريته ووحدته وتطوره وتحقيق آماله وتطلعاته.[٣]

تنبه الرئيس الشهيد الصماد في خطاباته بشكل دقيق إلى تهديد الامبريالية ووكلائها الاستعماريين للوطن اليمني، من حيث متابعته وتحليله، لممارسات قوى الاحتلال في الجنوب ذات الطابع المحفز للنعرات المناطقية التي لا تهدد فقط الوحدة اليمنية، بل تهدد أيضاً وحدة الجنوب اليمني، وتتجه لتقسيمه إلى امارات وسلطنات كما كانت إبان الاستعمار البريطاني[٤] وأولي الصماد اهتماماً للدور الاستعماري البريطاني، إذ رأى أن نفس التهديدات والأطماع الاستعمارية لبريطانيا سابقاً من تمزيق الوطن والسيطرة على المرات البحرية تعود اليوم مرة أخرى عن طريق أدوات استعمارية جديدة ممثلة بدولة الإمارات.

١- "إن مما يحز في النفس أن نحتفل اليوم بالذكرى التاسعة والأربعون من نوفمبر المجيدة، وأجزاء من وطننا الحبيب يُدنسها وكلاءُ الاستعمار القديم من الأعراب الذين جندوا أنفسهم لخدمة أهداف دول العدوان، وأطماع الامبريالية الرأسمالية الحديثة". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة الذكرى الـ٤٩ لعيد ٣٠ نوفمبر. متوفرة على الرابط: http://www.saba.ye

٢-"لقد أظهرت وحشية العدوان الوجه القبيح للنظام السعودي وارتهانه للإملاءات الأمريكية والصهيونية في قمع حركات التحرر في المنطقة وإزالة كل صوت يمثل حجر عثرة في طريق المشروع الصهيوأمريكي في المنطقة الذي يظهر الدور السلبي والخطير للأمريكان في المنطقة العربية الذي يتجه لتمزيقها وشرذمتها وإغراقها في مشاكل وصراعات داخلية تمكن الأمريكان من الاستبداد بثرواتها". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٣- "على مر العقود والسنين كانت مواقف المملكة السعودية دائماً مضادة للثورات العربية التحررية وذلك خدمة للمشاريع الاستعمارية والدول الامبريالية ومنذ ثورة ٢٦سبتمبر١٩٦٢م إلى ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وظلت السعودية تعلن عداوة للشعب اليمني، وتعلن حربها بكل الوسائل للوقوف ضد طموحات وتطلعات وآمال شعبنا اليمني ولهذا ليس غريباً علينا اليوم كيمنيين أن نتفاجأ بسوء مواقفها المشجعة للظلم والاستبداد". نفس المصدر السابق

٤- " المحافظات الجنوبية تشهد انفلاتاً أمنياً غير مسبوق منذ انسحاب الجيش واللجان الشعبية منها، كما تؤشر إلى انزلاقٍ لمربع حربٍ أهليةٍ، وإثارة النزعات المناطقية التي لا تهدد الوحدة اليمنية فحسب، بل تهدد وحدة الجنوب وتقسيمه لإمارات وسلطنات تابعة لأطراف تحالف العدوان، كما كان أيام الاستعمار البريطاني." نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لعيد الإستقلال الـ ٣٠ نوفمبر. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye

ينتفي في خطاب الصماد الطابع الاحتفالي عن المناسبات الوطنية، لتتحول إلى مناسبات توعية وتعبئة، ورسم لسياسات راهنة على ضوء تحديات الواقع واستكمالاً لنضالات وطنية ماضية يتطلب واقع اليوم الدفاع عنها، بمجيء الاستعمار وأطماعه مرة ثانية، فتصبح ذكرى ثورة ١٤ أكتوبر محفزاً جديداً للمضي في طريق حرب التحرير الشعبية والاحتفال بطرد آخر جندي غازٍ في الوقت الراهن.[1] على عكس الطابع المهرجاني المنافي لحقائق التاريخ الراهن، في احتفال مرتزقة الاحتلال في المحافظات الجنوبية بذكرى ثورة ١٤ أكتوبر وهم يرفعون أعلام دول العدوان، ويقبلون بالاحتلال والهيمنة الأجنبية أو في خطابات العميل عبده ربه منصور هادي وهو يجد في هذه المناسبات فرصة ليُطري على أدوار دول تحالف العدوان.

إن الرئيس الشهيد صالح الصماد في خطاباته، وهو يحدد العدو الاستعماري الامبريالي الأمريكي ويعي طبيعته وخطورة مشروعه على الوطن اليمني ودول المنطقة، فإنه وانطلاقاً من هذا الوعي بطبيعة العدو، طرح محددات مشروع بناء دولة مستقلة مكتفية بأيادٍ وطنية خارجة عن علاقات التبعية، دولة تكون قادرة على مواجهة هذه التحديات الاستعمارية الخطيرة، مطمئناً لإمكانية تحقيق هذا الهدف، واستمد خطاب الصماد وضوحه وصلابته من إدراكه حجم ونوعية الموروث الكفاحي الذي يختزنه الشعب اليمني، والذي استطاع به أجدادنا قهر الاستعمار البريطاني والعثماني، وتحويل الأرض إلى مقبرة للغزاة، استنتج الصماد القوانين التاريخية العامة التي تؤكد حتمية انتصار الشعوب، فعمم هذه النتائج على حرب اليمنيين اليوم في مواجهة التحديات الاستعمارية.

تحدث الرئيس الشهيد صالح الصماد عن ثورة ١٤ أكتوبر، متلمساً جبروتها من عظمة الوحدة الشعبية التي جسدتها، وعظمة الانجاز الذي تمثل في قهر الاستعمار البريطاني، حديث الرئيس الشهيد صالح الصماد عن ثورة ١٤ أكتوبر أمسك بجوهرها الوطني، كثورة معبرة عن إرادة وطنية جامعة في التحرر والاستقلال، وهي ذات الإرادة التي تحض اليوم الشعب اليمني على مقاومة العدوان، إلا أن المميز في حديث الرئيس الشهيد صالح الصماد عن ثورة ١٤ أكتوبر فيما

١- إن الاحتفال بثورة ١٤ من أكتوبر يظل احتفالاً منقوصاً مادام هناك جندي إماراتي أو سعودي أو أمريكي على تراب الوطن شماله وجنوبه وكما احتفلنا بجلاء آخر جندي بريطاني سنحتفل بإذنه تعالى بجلاء آخر جندي إماراتي أو سعودي. وما بين ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م و١٤ أكتوبر ٢٠١٦م لا زالت الأطماع هي الأطماع فقط تغيرت أدوات الإستعمار". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة الذكرى ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

يتعلق بما يجب استلهامه لبناء الدولة كحاجة ملحة اليوم، هذا البُعد المميز في حديث الصماد أخذ الطابع التحليلي السوسيولوجي للطبقات والفئات الاجتماعية التي قامت عليها ثورة ودولة ١٤ أكتوبر، وهي ذات الطبقات والفئات التي يتطلب الواقع اليمني اليوم تكامل أدوارها بحماية وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة، وفق شِعار "يد تحمي ويد تبني".[١]

أنصارالله امتداد للحركة الوطنية اليمنية

تبرز في خطابات الرئيس الشهيد صالح الصماد قوى ثورة ٢١ سبتمبر – وهي المحرك الرئيس في مواجهة العدوان- امتداداً للحركة الوطنية اليمنية، ورغم أن مفهوم الحركة الوطنية اليمنية كمفهوم حديث يمتد تاريخياً ليستوعب نضال اليمنيين منذ زمن الثورة ضد الاستعمار العثماني الثاني مع تأسيس أول دولة تحمل الهوية اليمنية وهي "المملكة المتوكلية اليمنية"، إلا أن الرئيس الشهيد صالح الصماد ربط ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م بشكل وثيق بثورتي سبتمبر ١٩٦٢ وثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، باعتبار الصراع اليوم نتيجة لعدم اكتمال تحقيق أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر، ولما عانته البلاد من بعد هاتين الثورتين من تحديات استعمارية أعاقت حركة التطور الموضوعية الداخلية.[٢]

وحين يتحدث الرئيس الشهيد صالح الصماد، عن الماضي الثوري، وعن العوامل والدوافع التي أدت إلى تحقيق الانتصار في حرب التحرير الشعبية التي قادتها الجبهة القومية في ثورة ١٤ أكتوبر في جنوب الوطن، إنما يتحدث عن متطلبات الواقع اليمني الراهن للانتصار، وعن الحوافز والدوافع التي استنهضت الشعب اليمني للثورة ضد الاستعمار، والتي هي حوافز وأحداث وضرورات وتطلعات وآمال وإمكانيات قائمة حتى اليوم ومتطورة بشكل مستمر، للوصول إلى

١- "لقد كانت ثورة الرابع عشر من أكتوبر ثورة وطنية وشعبية عظيمة انضوى في إطارها العمال، والمثقفون، والنقابيون، والفلاحون والعسكريون، وأبناء القبائل والقوى السياسية الوطنية القومية واليسارية من كل المناطق اليمنية، كما كان للمرأة اليمنية حضورها النضالي المشرف. ولقد عبرت ثورة الـ ١٤من أكتوبر عن إرادة وطنية يمنية جامعة في التحرر والكرامة واستعادة الوحدة الوطنية اليمنية، وتحقيق الاستقلال الذي تحقق مع انسحاب آخر جندي بريطاني في الـ ٣٠من نوفمبر ١٩٦٧م". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye

٢- "لقد نجحت ثورة الـ ٢٦ من سبتمبر في وضع شعبنا اليمني على مسار التغيير والتطور نحو آفاق جديدة لولا ما واجهته من مؤامرات تولى كبرها النظام السعودي الذي وقف بكل قوته في التصدي لها وإفشالها". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد ٥٥ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

غد الحرية والرفاه والاستقلال والتقدم الاجتماعي والابداع العلمي والعملي.[1] ومن هنا فإن مشروع الرئيس الشهيد صالح الصماد للتحرير الوطني ولبناء الدولة الوطنية إنما هوَ مشروع خلاق يستوعب أهم ما في التجربة الثورية اليمنية، وما أنجزته الحركة الوطنية اليمنية، من مكتسبات تتخطفها قوى التخريب والعدوان الغربية والخليجية والقوى المسيطرة القديمة المنتصرة في حرب ٩٤ التي أسقطتها ثورة ٢١ سبتمبر، وهي القوى التي تقف اليوم في موقف الخيانة الوطنية مساندة للعدوان وممهدة الطريق لهيمنة الاستعمار الجديد.

ويرى الصماد في مواجهة الشعب اليمني للعدوان الراهن، امتداداً كفاحياً ثورياً وقيمياً لطباع الإنسان اليمني الذي يقاوم الاستعمار، واستطاع قهر أعتى الامبراطوريات الاستعمارية، وكذلك امتداداً ثورياً يمنياً مناهضاً للتدخلات العدوانية السعودية منذ وقوفها ضد ثورة ١٩٦٢م وتصفية القوى الثورية الصادقة ومنع تحقيق أهداف ثورة السادس والعشرون من سبتمبر المجيدة. وها هو الشعب اليمني كما أكد الرئيس الشهيد صالح الصماد يخوض دفاعاً مقدساً عن النظام الجمهوري، رافضاً التحولات الشكلية ضمن أهداف الثورة، بفعل التدخلات العدوانية السعودية،[2] والذي كان من نتائج تدخلاتها، استبدال الاستبداد المحلي باستبداد دولي وإقليمي مسيطر على كل شؤون الحياة في اليمن، وتحول من الاستعمار البريطاني، إلى استعمار غير مباشر عبر أدواته في المنطقة وهي ممالك الخليج الرجعية. و"رفعنا علم الجمهورية اليمنية

١- "مثلت ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة صورة من صور التكامل الشعبي والتجانس المجتمعي والعمق اليمني الأصيل المقاوم لكل ما يمس الكرامة والروح الوطنية، وساحة للحرية التي جاد مناضلوها بأرواحهم ودمائهم وجهدهم ضد الظلم والطغيان على كل تراب الوطن اليمني شمالاً وجنوباً، في سبيل تحقيق الحلم اليمني الحي والممِد والملهم للأجيال بما يستحقه اليمن وشعبه العزيز على كل ذرة من ترابه الوطني الغالي من حق في اللحاق بركب الحضارة والتقدم والاستقلال التام وحرية القرار والتمتع بخيرات الوطن وموقعة وثرواته التي في مقدمتها قوته البشرية وشبابه وشاباته التواقون للحياة المبدعون عندما تتاح لهم الفرصة مسجلين حضورهم القوي في عوالم الإبداع العلمي والعملي كما هم في الثورة والمقاومة والوعي والبصيرة". نص خطاب رئيس المجلس السياسي الأعلى بمناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- ولو جئنا إلى أهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الستة لوجدنا أن النظام السعودي هو الذي وقف في وجه كل المحاولات لتحقيقها، فالتحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات هو أول أهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر. فتحررنا من الاستبداد المحلي لنواجه استبداد إقليمي في كل شؤوننا وتحكم في كل قراراتنا، وتحررنا من الاحتلال البريطاني المباشر لنواجه احتلالاً عبر أدواته في المنطقة، ورفعنا علم الجمهورية اليمنية عالياً لتأتي الآليات الغازية بأعلام السعودية والإمارات وعلى متنها من يدعون حماية الجمهورية على ظهور الدبابات الملكية السعودية والمشائخية الإماراتية. وها هو شعبنا اليمني من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه يقف صفاً واحداً في كل الميادين؛ يجمعهم الوطن، ويواجهون المحتل، ويحافظون على النظام الجمهوري، وهذا هو الدفاع المقدس عن هذا الهدف. نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في اعياد الـ٥٥ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

عالياً لتأتي الآليات الغازية بإعلام السعودية والإمارات وعلى متنها من يدعون حماية الجمهورية على ظهور الدبابات الملكية السعودية والمشائخية الإماراتية".[1]

التاريخ الوطني تاريخ الصراع اليمني السعودي

فرض طابع المهام الثورية الراهنة أن يتم إعادة قراءة التاريخ على نحو جديد، وفق معيار الصراع اليمني السعودي، باعتباره أحد سمات التاريخ اليمني الحديث، والذي كان له دور فاعل في تشكيل الدولة اليمنية والتأثير على كيانها ومركزها الحضاري واستقلالها، وعلى عكس القوى التي كانت في السابق تتغنى بثورة سبتمبر، وتقف اليوم مع التدخل العدواني السعودي، فإن الرئيس الشهيد صالح الصماد التحم بالتاريخ الثوري اليمني في مواجهة التدخلات السعودية، ويشعر بمرارات الثوار ومقدار ما بذلوه من أجل ترسيخ النظام الجمهوري وتحقيق أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر، وهي الأهداف التي أعاقت السعودية من تحقيقها على نحو كامل.[2] حيث وقف الصماد في مواجهة السعودية كرئيس للجمهورية بذات الموقف الذي وقفه قادة ثورة ٢٦ سبتمبر في مواجهة العدوان السعودي، آنذاك، وفي مواجهة العدوان السعودي الذي استهدف كل نزوع يمني نحو الاستقلال.

حدد الشهيد الصماد السعودية ودورها العدواني المضاد للثورات اليمنية باعتبارها أحد أدوات النفوذ الاستعماري الغربي في المنطقة، فقد كانت كذلك في عدوانها السابق، كما هي اليوم أيضاً في عدوانها الراهن على اليمن، ولا يُخفي الدور الصهيوني المساند للسعودية في عدوانها المستمر على الثورة اليمنية، سواء في السابق، أو في الوضع الراهن.

ويعتقد الصماد بأن النظام السعودي هو أساس التخريب وإعاقة التطور اليمني، بعد مرور نصف قرن على ثورة السادس والعشرون من سبتمبر، وهي الفترة الكافية لتنهض باليمن إلى مصاف الدول العظمى، نظراً لما يمتلكه اليمن من مقومات حضارية قيمية وإنسانية واقتصادية وجغرافية، وهي عوامل للنهوض والتطور كبح تطورها وتفتحها النفوذ السعودي، تحليل

١- نفس المصدر السابق

٢- "لقد تكالبت المؤامرات على شعبنا منذ فجر ثورة ٢٦ سبتمبر من قوى الهيمنة وفي مقدمتها السعودية التي ما لبثت أن تآمرت مع أعداء اليمن بمن فيهم الصهاينة والمستكبرين على أهداف الثورة في محاولتها ومشروعها المتصهين وجعل اليمن حديقة خلفية لمؤامراتها فكانت بدايات ذلك بتآمرها على كل من حملوا شعلة التغيير وكانت أهدافهم للانتقال باليمن إلى حكم جمهوري عادل قائم على التعددية والديمقراطية". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

الصماد هذا عن التأثير السعودي المباشر في تكريس التخلف في اليمن على مختلف المستويات، ليس من قبيل إيضاح الواقع إنما مقدمة لتغييره، إنما يعني في نهاية التحليل بأن أول خطوت المضي نحو التقدم في اليمن، إنما يكون بانتزاع الاستقلال السياسي، وهي المعركة التي وقف في قيادتها رئيس الجمهورية الشهيد.[1]

حيث تحدث الشهيد الصماد عن السعودية في العيد الرابع والخمسون لثورة السادس والعشرون من سبتمبر قائلاً: "وفي اليمن عملت على إزاحة كل الثوار الحقيقيين عقب الثورة وإقصائهم بالعزل أو الاغتيال وتآمرت على الشهيد الحمدي ومشروعه التصحيحي وعرقلت الحركة الوطنية لبناء دولة المؤسسات والمواطنة المتساوية ومحاصرتها بشبكة من قوى النفوذ وسعت لمسخ الهوية التاريخية والثقافية لليمن وإحلال ثقافات متطرفة محلها، ولم تدخر جهداً لإعاقة أي خطوات نحو الوحدة والتقارب بين الشمال والجنوب وبعد الوحدة رحلت ما يقارب مليون عامل يمني بطريقة غير إنسانية وبدون أي ضمانات لحقوقهم وما تسبب فيه ذلك القرار من ضغط الاقتصادي اليمني".[2]

وفي العودة إلى التاريخ اليمني الحديث نجد أن شكل الحكم "الجملكي" الذي ساد من بعد انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧م هو الذي صاغ الجمهورية اليمنية فيما بعد بطابعه الذي لا ينتمي إلى الجمهورية في شيء، بل قام على الاستبداد والإفقار والإقصاء، وارتمى بشكل كامل في أحضان الرجعية السعودية، وكان هذا الواقع هو الذي استدعى قيام ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م كتصحيح لمسار الثورة الجمهورية، استشعر الرئيس الشهيد صالح الصماد هذهِ الحقيقة وكان أكثر تمسكاً بالجمهورية والنظام الجمهوري كامل السيادة وذو الانحياز الشعبي، فيما يُكشف المزايدون الجمهوريون كل يوم مدى رجعيتهم وملكيتهم.

١- " النظام السعودي هو أصل أساس البلاء لشعبنا اليمني فأربعة وخمسون عاماً منذ ثورة ٢٦ سبتمبر كانت كفيلة بأن توصل اليمن إلى مصاف الدول العظمى لو ترك المجال لأبناء اليمن لبناء وطنهم إلا أن اليد السعودية المتصهينة بسطت نفوذها في مختلف المراحل لتجعل من اليمن مسرحاً للصراع والفوضى رغم عظمة الشعب اليمني وما يتميز به من مقومات أخلاقية وبشرية واقتصادية وجغرافية كان بالإمكان أن تجعله نموذجاً في هذا العالم ومصدر خير للبشرية". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- نفس المصدر السابق.

أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر برنامج نضال وطني مستمر

تمثل أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر في فكر الرئيس الشهيد الصماد، برنامج عمل مستمر وحاجة راهنية يتطلب الواقع اليمني تحقيقها الآن، وليس من قبيل التزلف حديث الرئيس الشهيد صالح الصماد بكل جدية عن راهنية أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر وواقعية وضرورية النضال من أجل تحقيق أهدافها، نبعت هذه القناعة الراسخة لدى الرئيس الشهيد صالح الصماد، من حقيقة أن المملكة العربية السعودية اليوم في تدخلها العدواني إنما تستقوي بواقع ضعف المؤسسات الجمهورية وانعدام الديمقراطية، مما يجعل كل مقاوم صادق للتدخلات والهيمنة السعودية في صف أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر، مناضلاً من أجل تحقيقها، وفي مقدمتها، بناء جيش وطني قوي مستقل. وبتعبير الصماد، فمن "المؤسف أننا بعد ٥٥ عاماً منذ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر لا زلنا نقاوم مؤامراتهم لتحقيق وبناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها".[١]

وبحسب تعبير الرئيس الشهيد صالح الصماد؛ "فإنّ في الأهداف الستة لثورة الـ ٢٦ من سبتمبر الخالدة برنامج عمل متجدد وصالح لأن يكون شاهدَ نضالٍ دؤوب، وتضحياتٍ جسيمة، وآمال عريضة لكل أبناء اليمن يجب العمل على النضال من أجل تحقيقها، فالكثير الكثير مما يتوجب عمله على ضوء الأهداف الستة لا يزال قائماً يستدعي همم أبناء هذا الشعب المعطاء، ويحفزهم لمزيد من البذل حتى تتحقق أهداف ثورة الـ٢٦ من سبتمبر الخالدة بمضامينها في الكرامة والحرية والعدل والمساواة والتنمية والديمقراطية والاستقلال والسيادة والوحدة الوطنية، ورفض الوصاية والهيمنة الأجنبية... كما أن رفع مستوى الشعب في كل المجالات الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي وإنشاء مجتمع ديمقراطي وتحقيق الوحدة اليمنية في إطار الوحدة العربية الشاملة هي نفسها أهداف السادس والعشرين من سبتمبر كانت ولا زالت محط مؤامرات النظام السعودي وشعبنا اليمني اليوم يدافع بكل شراسة عنها وستسقط كل محاولات الأعداء لوأدها."[٢]

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٤ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ٥٥ لثورة ٢٦ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

الجمهورية الديمقراطية وقضايا الوحدة والشراكة الوطنية

تظهر قوى ثورة ٢١ سبتمبر في خطابات الرئيس الشهيد صالح الصماد امتداداً للحركة الوطنية اليمنية، -كما هي حقاً في الواقع-، يأتي هذا الفهم في خطابات الصماد من خلال تقديمه لملامح مشروع بناء الدولة وواجبات أجهزتها ودوره كأعلى مسؤول فيها، كدولة جمهورية ديمقراطية، كاملة السيادة وطنية خالصة، تحمي مكتسبات الثورة اليمنية التاريخية السبتمبرية الأكتوبرية من المعتدين، ووطن قومي لكل اليمنيين،[1] ولهذا أكد الرئيس الشهيد صالح الصماد في مختلف خطاباته على توجهاته نحو الشراكة، وتقديم مبادرات السلام والتفاهم مع القوى اليمنية لسحب البساط من تحت تحالف العدوان، وتأكيده أن يكون من موقعه في رئاسة الجمهورية، مظلة للجميع بتعددهم وتنوعهم.

ديمقراطية ذات مضمون شعبي

تتجلى الديمقراطية في فكر الشهيد الرئيس صالح الصماد من حيث مضامينها وأهدافها وضروراتها، ديمقراطية ذات مضمون شعبي، الأقرب إلى مفهوم "الديمقراطية الشعبية" وهو النموذج الديمقراطي المناوئ للديمقراطية الغربية الذي كان مُميزاً للمعسكر الشرقي سابقاً، وقد برزت الديمقراطية الشعبية في النصف الثاني للقرن العشرين مع تصاعد حركات التحرر الوطنية ضد الاستعمار الهيمنة الأجنبية، وليس من المستغرب أن تقترب في عالم الأفكار رؤية الرئيس الشهيد الصماد للديمقراطية من مفهوم "الديمقراطية الشعبية"، فهو الثائر الشعبي، أحد كبار المفاوضين السياسيين لأنصارالله ومستشار رئيس الجمهورية المنتهية ولايته هادي، صاحب الرأي والتحليل للقضايا التاريخية اليمنية، ومعظم القضايا التاريخية في الواقع اليمني كالقضية الجنوبية والحروب الست على صعده والإقصاء والتهميش، وتوقف عملية الانتقال السياسي منذ العام ٢٠٠٩م كل هذه القضايا أثبتت فشل الديمقراطية الغربية السائدة وفق الرؤية الأمريكية الأوربية، التي انحصرت إلى الشكل الانتخابي وتخلت عن المضمون الاجتماعي

١- " نؤكد أن اليمن دولة مستقلة ذات نظام جمهوري ووطن قومي لكل اليمنيين، يخضعون فيه لحكم النظام والقانون ودولة تسعى لأن تكون علاقاتها الثنائية مع دول الجوار ومحيطها العربي والإسلامي وجميع دول العالم قائمة على أساس الندية والاحترام المتبادل واحترام السيادة والتعاون وتبادل المنافع الاقتصادي وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، لكنها لن تكون ولاية داعشية ولا إمارة سعودية ولا ذات ولاءات شرقية أو غربية بل يمنية خالصة ". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في أداء اليمين الدستوري بمجلس النواب. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

السياسي الضامن لها، والذي يجعل الإنسان مالكاً للسيادة والقرار وقادر على صياغة واقعه ومستقبله، ومحدد لسياسته الخارجية كانعكاس لسياسته وحاجاته الداخلية.

شرعية الشعب ودوره في صناعة التاريخ

في معمعان الصراع الحاد مع القوى الاستبداية منذ ٢٠٠٤م ومع القوى الاستعمارية منذ العام ٢٠١٤م فرضت هذه الظروف الموضوعة العامة، أن تُطرح قضية الشعب والمجتمع في فكر أنصار الله عموماً وفي فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد وتتفوق على قضية الفرد ومتطلباته الخاصة دون تجاهلها ونفيها التام، وقد عزز مجرى الصراع مع القوى الاستبدادية المعادية للديمقراطية والمتنازلة عن السيادة الوطنية أن تترسخ القناعة بدور الشعب والمجتمع الحاسم في الثورة والتغيير والتطور الاجتماعي، فالشعب كما يؤكد الرئيس الصماد هو صاحب الشرعية [١] وصانع التاريخ [٢]، وانعكاساً لهذا الإيمان العميق بالشعب وقدرته على التغيير يعول أنصار الله في مسيرتهم على الشعب في المقاومة والثورة والتصدي، وامتداداً لهذه القناعة الراسخة تم الركون إلى الشعب اليمني في مواجهة العدوان والعمل على تحفيز روحه الثورية ونزعته الكفاحية للمواجهة، ووفق هذه القناعة بقدرة الشعب على التغيير آمن الرئيس الصماد بدور الشعب اليمني وقدراته الإبداعية، وعول عليه في مهمة بناء الدولة وانتشال اليمن واليمنيين من واقع التأخر والتبعية[٣]، ومن هنا جاءت بساطة الرئيس الشهيد صالح الصماد من اختلاطه التام بالشعب الكادح.

١- " أيها الشعب اليمني العظيم، من بين لحشود ومن بين أصوات رجال اليمن ونسائه وأطفاله نوجه رسالتنا للعالم أجمع أن هذا هوالشعب اليمني وهذه هي الديمقراطية وهذه هي الشرعية". كلمة الرئيس الشهيد صاح الصماد في الحشد التاريخي بميدان السبعين ٢٠- ٨- ٢٠١٦م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- " يا جماهير الشعب اليمني، يا من تجسدت فيكم عزة اليمن وكرامتها وصمودها، يا من أتيتم رغم الصعاب وقطعتم الوديان والسهول والجبال غير آبهين بحماقات العدوان وجرائمه وتهديداته وحصاره، جئتم مبادرين مؤيدين وداعمين، أنتم من تكتبون الوقائع وأنتم من تصنعون النصر وتصنعون التاريخ". كلمة الرئيس الشهيد صاح الصماد في الحشد التاريخي بميدان السبعين ٢٠- ٨- ٢٠١٦م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٣- ".. في سبيل تحقيق الحلم اليمني ما يستحقه من اليمن وشعبه العزيز في كل ذرة من ترابه الغالي من حق من اللحاق بركب الحضارة والتقدم والاستقلال التام وحرية القرار والتمتع بخيرات الوطن، وموقعه وثرواته وفي مقدمتها ثروته البشرية وشبابه وشاباته التواقون للحياة المبدعون عندما تتاح لهم الفرصة، مسجلين حضورهم القوي في عوالم الإبداع العلمي والعملي كما هم في الثورة والمقاومة والبصيرة". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الـ ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفرة على الرابط: http://www.saba.ye

ولا شك بأن ما يحدد الشعب في فكر الرئيس الصماد هي قدراتهم الفاعلة في التغيير ضمن حركة وجودهم الاجتماعي أي جهد عملهم، لا هوياتهم الثقافية وانتماءاتهم السياسية، حيث أن مفهوم الشعب يتجاوز هذه التقسيمات والتنظيمات، ويتجاوز الحزب والطائفة، والتمسك بالحديث عن الشَعب والحاجة الماسة إليه إلى كل اليمنيين بتنوعهم في مواجهة العدوان هذه الحاجة الموضوعية التي يستشعرها أنصارالله -كقوى طليعية تقود المعركة الوطنية ضد العدوان- وتجسدها في ممارستها، وفي ذلك إثبات صدق وطنية وشعبية خطاب أنصار الله والرئيس الشهيد صالح الصماد، وترفعها عن العصبية للمنطقة والمذهب والعرق والطائفة.

ويتميز طرح الصماد حول دور الشعب عن بقية القوى السياسية اليمنية، التي تأخذ في فكرها وممارستها الطابع المثالي في فهم التاريخ، حيث أن معظم القوى السياسية اليمنية، ونخبها القيادية، ترى أن النشاط الذي يحدد حركة المجتمع ومستقبل الديمقراطية والانتقال السياسي في البلاد والتغيير الاجتماعي، لا يقوم إلا في ميدان السياسية العليا وبإرادات دولية وإقليمية كبرى، يصعب تجاوزها إذا ما تصادمت مع مصالح الشعب، ولهذا يتخذون قرارات سياسية غير واقعية، ومن هنا يُمكن القول بأن هذا المنطق الفلسفي المثالي أحد الجوانب التي دفعت بالقوى السياسية لتأييد العدوان والتعويل على السعودية والإمارات لتثبيت مصالحها في الداخل اليمني، وتوهمهم بحتمية انتصار السعودية والإمارات ومن خلفهم الإرادة الأمريكية، وعجز الشعب اليمني الكادح وأنصار الله، عن مقاومة الغزو الخارجي والقوى الدولية العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية.

إن الجماهير الشعبية التي عدد الصماد فئاتها في خطابه بالسبعين إيماناً بدور الشعب، هذه الطبقات والفئات تضم منتجي الخيرات والخدمات المادية والمعارف الروحية والعلمية، التي تضطلع فعلاً بدور حاسم في صناعة التاريخ، كما أنها القوة الفاصلة في الميدان السياسي أيضاً، وجاءت كلمة الرئيس الصماد هذه التي عدد بها الفئات الاجتماعي في ذات الخطاب الذي أطلق به مشروع بناء الدولة، ليؤكد ذلك التعداد لهم بأن هذه القوى الاجتماعية هي المعنية ببناء الدولة وفق شِعار "يد تحمي ويد تبني".[1]

١- "واسمحوا لي أيها الإخوة أن أحيي كل أسر الشهداء على عطائهم الغالي بأغلى ما يملكون، وتحية لكل رجال القبائل الأوفياء الشرفاء، والعلماء العاملين الصادحين بالحق، وأحيي الإعلاميين والمثقفين الذين لم يحرفوا ولم يبدلوا، وأحيي المدرسين والطلاب المرابطين في مدارسهم وجامعاتهم، نحيي

ولأن المجتمع اليمني في معظمه مجتمع ريفي زراعي فمن هنا يأتي تأثير القبائل والفلاحين الفعال في هذه المرحلة التاريخية الهامة، وهي الجماهير الريفية الكادحة التي تسخر منها بقية القوى السياسية وخاصة القوى التي ترى في الحقوق الشخصية المدنية والفردية غاية لنضالها ووجودها.

الشراكة الوطنية والمسؤولية التاريخية

لا يكاد يخلو خطاب للرئيس الشهيد صالح الصماد يدعو فيه القوى السياسية اليمنية إلى الشراكة الوطنية، التي هي امتداد للإيمان بالشعب ودوره في صناعة التاريخ وحقه في التطور والاستقلال، هذه الشراكة التي هي أحد ثوابت اتفاق السلم والشراكة والذي كان الصماد أحد صُنَاعِهِ، والذي أكد لمختلف القوى اليمنية بأن ثورة ٢١ سبتمبر لم تأتِ حاقدة ومنتقمة من أحد كما فعل الإخوان المسلمون في مصر.[١] والشراكة الوطنية هي في ذات الوقت ليست مجرد قناعة بل ضرورة موضوعية يتطلبها الواقع الداخلي اليمني من أجل خوض معركة مواجهة العدوان بكل اقتدار ومن أجل سحب الذرائع عن دول التحالف المعتدية، وموضوعيتها وضرورتها هي التي رسختها كقناعة سياسية، وانطلاقاً من هذه الثوابت والحاجات المُلحة ظل الرئيس الشهيد صالح الصماد يدعو إلى الشراكة الوطنية، وبمسؤولية وطنية عالية من موقعه كرئيس للجمهورية مُمهداً الطريق والسبل أمام مختلف القوى اليمنية إلى الالتحام بالصف الوطني، وقدم من أجل ذلك العديد من المبادرات، وأصدر قانون العفو العام كإبداء لحسن النية ودعا مخلصاً كل القوى اليمنية إلى الحوار الوطني وإلى تقديم مخاوفها من أجل نجاح الشراكة وعودتهم إلى الصف الوطني. مُستشعراً مسؤوليته تجاه المرتزقة اليمنيين والآسف على مصيرهم.[٢]

الدور العظيم والمتميز للمرأة اليمنية في كل مواقفها المشرفة ضد العدوان.أحيي كل عامل ومزارع وصانع وموظف، وكل يمني حرّ شريف في الداخل والخارج بما في ذلك الإخوة المغتربون الذين نالهم من ظلم وتكبر النظام السعودي ما نالهم، وأبعث بالتحية أيضا للمشاركين في الفعاليات المتزامنة في الحديدة وغيرها ولكل من لم تسعفهم الظروف للوصول إلى ساحة السبعين."كلمة الرئيس صالح الصماد في مناسبة الذكرى الثالثة للعدوان. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

١ " هذه الثورة لم تأت لتستهدف أحداً ولم تأتِ لكي تنتقم من أحد كما فعلت ثورة الإخوان المسلمين التي حصلت في مصر". نص كلمة رئيس الشهيد صالح الصماد خلال لقاءه بمجلس التلاحم القبلي. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٢- " إننا ونظراً لما سبق ذكره من إخفاق العدوان السعودي الأمريكي في تحقيق أهدافه واستعانته بكثير من المغرر بهم نأسف ونتأ لم أن يكونوا دروعاً للجيش السعودي الأمريكي على الحدود وندعو من بقي فيه ذرة من وطنية وكرامة أن يعودوا إلى رشدهم وأن يفيقوا من سكرة المال السعودي وأن

استوعب الرئيس الصماد المسؤولية التاريخية والظرف التاريخي الذي يمر به الشعب اليمني، والذي يحتاج فيه إلى كل الطاقات اليمنية وإلى وحدة الصفوف المحلية وتماسك الجبهة الوطنية، من أجل الدفاع عن وطن كل اليمنيين، وعن مستقبل الشعب وسيادته ووحدة أراضيه الجمهورية، وبذل كل جهوده من أجل استنهاض وطنية عموم القوى اليمنية للقيام بمسؤوليتها في الدفاع عن الوطن اليمني. مؤكداً على الحقيقة التاريخية، وهي أن العدوان لا يستهدف مكوناً بذاته وفصيلاً بعينه؛ بل يستهدف الوطن اليمني وسيادته ووحدته وحضارته، مستدلاً بواقع المشاريع الضيقة المنافية للوطنية اليمنية وللشراكة والديمقراطية والتي ظهرت إبان العدوان وفي مناطق سيطرته.[1]

وطنية التعامل مع أزمة ديسمبر

أثبت التعامل مع أزمة الانقلاب الخياني الفاشل في ديسمبر -الذي قام به علي عبد الله صالح مع فصيل من المؤتمر- صدق دعوات الصماد إلى الشراكة، كما أثبت في هذه الأزمة وهو يديرها مُقدراً المسؤولية الوطنية، وتعامله كرئيس لكل اليمنيين، فحين اشتدت الأزمة بين أنصارالله والمؤتمر الشعبي العام، اجتمع بالإعلاميين من المؤتمر وأنصار الله، من أجل التقارب، وذكرهم بالصراع الرئيسي مع العدوان الذي هو أساس التحالف. ومحذراً من تبعات المهاترات الإعلامية داعياً إلى الابتعاد عن المهاترات الإعلامية، والتمسك بمبدأ الشراكة، وفي ذروة أزمة ٢٤ اغسطس ٢٠١٧م في احتفال المؤتمر بذكرى تأسيسه زار المحتفلين وخفف من الاحتفان السياسي والأمني، بعد انتهاء الأزمة، شدد الرئيس الصماد على أن المساس بالشراكة والتماسك الداخلي خط أحمر. وفي هذه المرحلة التي تبدو في ظاهرها مع انتهاء الأزمة انتصاراً لأنصار الله، دعا الرئيس الصماد

يستشعروا إلى أين سيصل بهم قادتهم الذين يتاجرون بدمائهم وماذا سيكتب عنهم التاريخ لأبنائهم والأجيال القادمة أين سقطوا وأين سفكت دماؤهم وهم يقاتلون على أراضي المستعمر المحتل الذي فتك بالآلاف من أبناء شعبهم ودمر كل مقومات الحياة في اليمن". نص خطاب الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

١- "وقد ثبت لنا وللعالم أيها الإخوة أن هذا العدوان لا يحارب دفاعاً عن شرعية مزعومة، أو يستهدف طرفاً أو فصيلاً سياسياً بعينه بقدر ما يستهدف وحدة هذا البلد وضرب سلمه الأهلي، وتفتيت نسيجة الاجتماعي، وتفكيك مؤسساته وجيشه الوطني، فالعدوان يستهدف اليمن شعباً وأرضاً وتاريخاً وحضارةً، وما ظهور ونمو المشاريع والكيانات الصغيرة التي ترفع شعار تقسيم البلد في هذه المرحلة من عمر العدوان، إلا دليل واضح على الجهات والدول التي تدعمها وترعاها، وهي كذلك تمثل امتداداً لسلسلة طويلة من المؤامرات التي أفشلها شعبنا اليمني" كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

كل القوى اليمنية إلى الحوار والتمسك به بصفته أسلوباً حضارياً، وإلى الشراكة الوطنية،[1] وحذر من أي تجاوزات وانتقامات ضد حزب المؤتمر الشعبي العام وقياداته الحزبية،[2] ومؤكداً بأن صنعاء عاصمة كل اليمنيين فيها التنوع والتعدد الذي يجب حمايته، وأن الدولة ستحمي الجميع دون تمييز[3].

الوحدة اليمنية والقضية "الجنوبية"

لطالما كانت الوحدة اليمنية أحد أبرز القضايا التي تهم المجتمع اليمني في فترات تاريخية سابقة، ومثلت جوهراً وقانوناً جاذباً في كل فترة تاريخية يشد الشعب والقوى اليمنية إلى طرح قضية الوحدة اليمنية ومحاولة حلها؛ بل إن كثيراً من الصراعات التاريخية اليمنية تمحورت حول قضية الوحدة، حتى جاءت الظروف التاريخية الجديدة التي تلبي حل هذه القضية على أُسسٍ جديدةٍ وفق مبدأ الديمقراطية وسيادة الشعب وحقه في تقرير مصيره. ومنذ خمسينيات القرن الماضي كانت قضية الوحدة اليمنية أبرز قضايا الحركة الوطنية اليمنية، وشغف الشعب حتى إعادة تحقيقها في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وقد كانت الشخوص السياسية التي أعادت تحقيق الوحدة اليمنية ممثلة بعلي صالح وعلي سالم كانت أصغر من الحدث العظيم ولم يتم المحافظة على هذا المنجز العظيم بقيمه المؤكدة على الشراكة والديمقراطية، وغدت الوحدة -التي هي حلم الشعب وحاجته- شكلية تلبي مصالح القوى المنتصرة في حرب ٩٤م.

١- " وفي سياق وقف العدوان ندعو جميع الأطراف والقوى والأحزاب الوطنية إلى الحوار والتفاهم بما يؤدي إلى انفراجه الوضع الداخلي وتحقيق الاستقرار وتفويت الفرصة على دول العدوان بما في لك إخوتنا في المحافظات الجنوبية. وفي هذا السياق نعاهد جميع أبناء شعبنا أننا لن نكون إلا مظلة لجميع أبناء الشعب من مختلف التيارات والتكوينات والتوجهات السياسية والدينية يجمعنا الوطن، والحفاظ على كرامته واستقلاله والدفاع عن مقدراته وكرامة أبنائه لا نميز بين أحد أياً كان توجهه وانتماؤهم ما دام في صف الوطن، وأننا جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات.". كلمة الرئيس الشهيد الصماد حول الأحداث الأخيرة التي شهدتها العاصمة وعدد من المحافظات. ٥ ديسمبر متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye

٢- "كما نوجه الأجهزة الأمنية بضبط كل من تسول له نفسه بالقيام بأي أعمال تخريبية أو الانتقام والتشفي ومحاسبة كل من تسول له نفسه باقتحام البيوت والممتلكات الخاصة والعامة لأي طرف كان خارج الدستور والقانون وفي حال رصدت أي انتهاكات خارج القانون فسيتم التعامل بحزم مع مقترفيها ومن تواطؤ معهم وعلى الجهات الأمنية والقضائية اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمثل هذه الحالات، كما نؤكد على الجهات المعنية بإعداد الخطوات والإجراءات اللازمة للعفو عن المغرر بهم في الفتنة وأعمال التخريب". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في بيان هام موجه الى الشعب اليمني. ٥ ديسمبر ٢٠١٧. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

٣- " ان الدولة ستحمي الجميع دون تمييز". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في بيان هام موجه الى الشعب اليمني. ٢ ديسمبر ٢٠١٧. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

في التعامل مع القضية الجنوبية، أبدى الرئيس الصماد مسؤولية عالية في استيعاب الحقوق والمتطلبات الاجتماعية لأبناء المحافظات الجنوبية، وفي التمسك بالوحدة اليمنية أحد مكتسبات الثورة وحاجة الشعب، مبيناً أن العيب ليس في الوحدة ذاتها، ومعترفاً بالأخطاء التي أدت إلى اخفاق التجربة. فواقعياً ليس لدى الرئيس الصماد ولا أنصارالله أي مصالح مادية مترتبة على حرب ٩٤ ومرتبطة ببقاء واقع الوحدة المشوه السائد، مما يجعلهم أكثر القوى اليمنية الفاعلة مقدرة على إنصاف أبناء المحافظات الجنوبية، وحل هذه لقضية حلاً عادلاً.

وجاء في كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية: "لقد مر سبعة وعشرون عاماً منذ استعاد شعبنا وحدته المباركة، وهي فترة ليست بالقصيرة أو الهينة، جرت خلالها مياه كثيرة في عمر الوحدة، صاحبتها سلسلة من الانجازات والإخفاقات والتحولات التي ألقت بظلالها الكثيفة على مجمل التفاعلات السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية في البلاد منذ ذلك التاريخ وحتى الآن، غير أن الوحدة اليمنية في خضم كل هذه التحولات ظلت الثابت الوحيد الذي لم يتزعزع عند اليمنيين، والمنجز العظيم الذي سيظل اليمنيون يفخرون دوماً بأنهم حققوه ودافعوا عنه وحافظوا عليه، ومع إدراكنا لحجم التعقيدات التي أحاطت بقضية الوحدة اليمنية والمضاعفات السياسية والنفسية والاجتماعية لها، ندرك ويدرك شعبنا المؤامرات التي يخطط لها تحالف العدوان، وتتكشف يوماً بعد يوم، ضد وحدة الشعب اليمني شماله وجنوبه لتفكيكه إلى دويلات وكانتونات متناحرة، وأحب أن أذكركم أيها الشعب الكريم، أن السعودية كانت هي العدو الأول للوحدة اليمنية، وهي من ساعد على نمو الإخفاقات التي ظن اليمنيون أنها بسبب الوحدة، وكانت الداعم الأساسي للشخصيات والقيادات التي أساءت إلى إخوتنا في الجنوب، وهم يعلمون ذلك،"[١]

ولأول مرة منذ حرب صيف ٩٤م يعترف رئيس يمني بالظلم الذي لحق بأهالي المحافظات الجنوبية، ويكفل الحق الديمقراطي في التعبير عن مواقفهم وآرائهم وتنظيم أنفسهم، بما لا يتعارض مع قناعات السواد العظم من الشعب أي الأغلبية،[٢] كما تنبه الرئيس الصماد بأن

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye

٢- " نعلم جميعاً أن هناك أخطاء حدثت في الماضي والحاضر، وهناك مظلومية عاشتها فئات مختلفة من الشعب اليمني جنوباً وشمالاً، شرقاً وغرباً، ومن حق أي فئة أو جماعة أو تيار أو مكون سياسي من مكونات الشعب اليمني أن يعبر عن مظلوميته وتطلعاته، وطموحاته المشروعة، والعمل على تحقيقها

مشاريع العدوان لا يقتصر خطرها على الوحدة اليمنية، بل يمتد إلى ضرب الوحدة الجنوبية التي تحققت عقب ثورة ١٤ أكتوبر؛ إذ تسعى دول العدوان اليوم إلى تفكيك الجنوب اليمني وإعادته إلى التقسيمات التي كانت سائدة إبان الاستعمار البريطاني.[1]

وفي تناول قضية الوحدة اليمنية، لم يغفل الرئيس الصماد الإشارة إلى الدور السعودي وقوى حرب ٩٤ الموالية للملكة السعودية، من حيث كون المملكة السعودية الخصم التاريخي للوحدة اليمنية، وباعتبار عملائها هم من قام فعلاً بالإضرار بمصالح المواطنين في المحافظات الجنوبية.

وفي مقارنتها بخطابي الرئيس منتهي ولايته عبده ربه منصور هادي، و رئيس المؤتمر الشعبي العام علي عبد الله صالح، في ذات المناسبة، نجد أن خطاب الرئيس الصماد الأكثر مسؤولية تجاه قضية الوحدة وتجاه الشعب اليمني، والخطاب الأكثر علمية وملامسة للحقائق التاريخية والمعاناة الاجتماعية والحقوق الديمقراطية، فقد أغفلت الخطابات الأخرى الإشارة إلى الإخفاقات التي رافقت الوحدة، وإلى الأخطاء التي أصابتها، وإلى القضية الجنوبية ومعاناة أبناء المحافظات الجنوبية اليمنية، فقد كانت خطابات احتفالية عادية وغير منصفة ولا واقعية ولا تحمل أي مسؤولية وطنية لحماية وحدة الوطن اليمني ووحدة كيانه الجغرافي الذي يهدده تحالف العدوان.

اعتبر الرئيس الصماد بأنه وفي هذه المرحلة فإن قضية مواجهة العدوان واحتلال اليمن ككل هي القضية التي تعلو على ما دونها من قضايا محلية يعترف بها كالقضية الجنوبية، حيث أن

بكل الوسائل السلمية، ولكن بشرط أن لا تتعارض هذه الطموحات وتتصادم مع توجهات وقناعات ومصالح السواد الأعظم من الشعب اليمني، أو مع ثوابته الوطنية". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye

١- " إن اليمن يتعرض لمؤامرة كونية لتفكيكه وتمزيقه وقد بدت ملامحها واضحة من خلال المشاريع التفتيتية التي تتبناها دول العدوان في المحافظات الجنوبية والشرقية التي وطأتها أقدام الغزو والاحتلال والتي تعتبر نتيجة طبيعية لسياسة العدوان ونتيجة حتمية لأهدافه الدنيئة التي حشد من أجلها العالم لفرضها بالقوة بعد أن فشل عن فرضها عن طريق عملائه الذين كانوا يتحركون لتنفيذ أهداف العدوان من مواقعهم في السلطة ثم غادروا ليركبوا على ظهور آليات العدوان لفرضها بالقوة." كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

اليمن برمتها مهددة من قبل القوى الاستعمارية، وليس فقط أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية من لديهم معاناة.[١]

وفي خطاباته المتواصلة قدم الرئيس الشهيد صالح الصماد، النصح لأبناء المحافظات الجنوبية، منوهاً إلى مشروع العدوان وممارساته التي تهدف إلى تصفية الجنوب من أبنائه الأشداء وتسليمه إلى القاعدة وداعش، نافياً أن يكون التدخل الأجنبي من حيث جوهره الاستعماري جاء من أجل مساعدة قطاع من الشعب اليمني، وهذه المسألة المنطقية يثبتها بواقع الاحتلال الاماراتي لجزيرة سقطرى[٢] داعياً الجنوبيون إلى العودة إلى الصف الوطني مؤكداً أن صدور القوى الوطنية في صنعاء مفتوحة لأبناء الجنوب اليمني، لحل القضايا على أساس وطني يمني عادل بعيداً عن أطماع دول العدوان الأجنبية.[٣]

وقد أبدى الرئيس الصماد اهتماماً كبيراً بالمؤامرات التي تستهدف إحراق أبناء المحافظات الجنوبية في معارك لا طائل منها وليس لها علقة بالقضية الجنوبية اليمنية، بل تأتي في إطار خدمة الأهداف الاستعمارية الأمريكية التي تهدد الوطن اليمني ككل، وليس أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية منه فقط. وفي هذا الصدد يقول الرئيس الصماد في مناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة:

١- " تأتي الذكرى السابعة والعشرين للوحدة اليمنية وشعبنا اليمني العظيم ما زال للعام الثالث على التوالي في ظل العدوان السعودي الأمريكي الغاشم وقد تضاعفت آثار هذا العدوان والحصار، وزادت من معاناة شعبنا واستهدفت كل مقدراته، في محاولة يائسة من دول العدوان لتدنيس أرض الوطن وإذلال أهله، والتحكم في قراره، مستخدماً كل وسائل القتل والفتك، وحشد لذلك الشرق والغرب، ورغم ذلك هذا هو الشعب اليمني لم تغيره نوائب العصر، ووحشية العدوان، وخذلان الصديق.". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye

٢- "كل ما لمسناه خلال الأشهر الماضية هو تفريغ الجنوب من رجاله للزج بهم في معارك لا ناقة لهم فيها ولا بعير إنما تخدم أهداف العدوان وتهيئ الساحة في المحافظات الجنوبية للقاعدة وداعش، ومن يظن أن تسعى تلك الدول التي بذلت كل ما بوسعها لاحتلال بعض المحافظات وخسرت من أجل ذلك المال والرجال من يظن أنهم جاءوا ليقدموا خدماتهم المجانية لطرف ما في هذا الشعب فقد سلب وعيه وتفكيره ووطنيته.. وما يحصل في جزيرة سقطرى وصمة عار في جبين كل من تآمر على هذا الشعب فها هي الإمارات تغير ديمغرافية هذا الأرخبيل الغالي على قلوب كل اليمنيين". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye

٣- " إنني بهذه المناسبة المجيدة أتوجه بالخطاب إلى كل أبناء اليمن وأخص بالذكر إخوتنا أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية نحن كنا ولا زلنا نمد لكم يد السلام والمصالحة ومعالجة مشاكلكم التي حصلت تعالوا لنحل مشاكلنا بعيداً عن أهداف ونوايا تحالف العدوان التي أصبحت واضحة وضوح الشمس مهما تغاييتم ومهما أنكرتم ". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الرابع والخمسون لثورة ١٤أكتوبر المجيدة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye

"فتلك المجاميع التي تقاتل في صف العدوان ويتم تجميعهم وتدريبهم في أرتيريا والسعودية والجزر اليمنية المحتلة للدفع بهم إلى محرقة لا ناقة لهم فيها ولا بعير، بل لتنفيذ أجندة العدوان وسيرمي بهم إلى مزبلة التاريخ فلو كان لكم (أي أبناء المحافظات الجنوبية) ذرة من رحمة أو تقدير أو احترام لدى قادة العدوان لما تركوا محافظات بأسرها في الجنوب فريسة تفترسها القاعدة وداعش ولكانوا عوناً لأهلها في بسط الأمن والاستقرار ولكن هدفهم إثارة الفوضى في مناطق الجنوب والدفع بمن تبقى لديهم قدرة على مواجهة القاعدة وداعش إلى معارك خارج جغرافيا اليمن للزحف على حدود اليمن مع المستعمر وتهيئة محافظات بأسرها للقاعدة وداعش. فاحتلالهم لبعض المحافظات الجنوبية والشرقية هو لتجنيد أبناء هذه المحافظات والزج بهم في مقدمة جيوشهم لتحقيق أهداف العدوان والاحتلال لا غير، وليس هناك أي مصلحة لليمن وأبناءه في هذه الحروب العبثية غير تحقيق أهداف المستعمر الأمريكي وأدواته".[1]

قضايا الدولة المدنية والحريات وعلاقة القبيلة بالدولة ودور المرأة

الثقافة الواسعة التي تحلى بها الرئيس الشهيد صالح الصماد وكذلك تجربته في إدارة الدولة اطلاعه على أدق تفاصيلها، كل هذا أعطاه المقدرة على امتلاك رأي ورؤى ناضجة لمعالجة مختلف قضايا الدولة، ومنها القضايا المدنية، رؤيته للعلاقة بين القبيلة والدولة، على أساس التكامل، بسط نفوذ الدولة على كل أراضي الجمهورية، وضمان الحقوق والحريات بمضمونها التقدمي وأسسها الوطنية فيما لا يؤثر على مسار مواجهة العدوان، وكذلك رؤيته لقضايا المرأة ودورها في المجتمع.

مدنية الدولة وقضايا الحقوق والحريات

لم تغب قضايا الدولة المدنية والحقوق والحريات عن خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد، برغم طغيان الروح العسكرية في هذه المرحلة عالمياً وإقليمياً ومحلياً. وقناعة الرئيس الشهيد بالدولة المدنية تعكس شخصيته غير العسكرية وتعكس أيضاً طبيعته التربوية القائمة على الاقناع لا على القسر والفرض، كما أنه رئيس قادم من خارج منظومة الجيش.

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة العيد الـ٥٣ لثورة ١٤ المجيدة. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye

وإذا كانت الأجهزة الاستخباراتية هي الأساس القمعي الذي قامت عليه السلطة سابقاً وفرضت عبرها الطابع العسكري للحكم، وقمعت بها الحقوق المدنية بشقيها الاجتماعي والسياسي الديمقراطي، فإن الرئيس الصماد جاء برؤية مغايرة للطبيعة السابقة للأجهزة الاستخباراتية، لتقوم على أسس وطنية مدنية جديدة بعيداً عن الطابع الفاشي القمعي السابق، متصالحة مع الشعب والجماهير، لتؤدي مهامها الدستورية الفعلية في حماية الحقوق الدستورية والأمن القومي للبلد. حيث يحدد الصماد بأن تكون: "عملية التعامل مع الناس وفق الدستور والقوانين، وأيضاً احترام كرامة الناس والتعامل معهم بتكريم، مما يجعل الناس يرتاحون لذكر جهاز الأمن السياسي وجهاز الأمن القومي، عندما نحس أنهم أجهزة تعمل على بث الأمن والطمأنينة، كانت سابقاً تخدم أجندة، البعض كان يتهيب من ذكر اسم الجهاز إذا ذُكر له الأمن السياسي، نحن نريد أن يرتاح الناس أن تُبث الطمأنينة عندما يُذكر جهاز الأمن المركزي السياسي لما يقوم به من دور في بث الأمن والاستقرار".[1] وهذه الرؤية الجديدة التي أرادها الصماد للأجهزة الاستخباراتية تُعد انقلاباً تاماً على مفهوم الأمن السياسي أو الأمن الوطني سابقاً الذي كان سائداً قبل التعددية الحزبية في اليمن الشمالي وكان جزءاً من المنظومة الأمنية الغربية موجهاً ضد الأحزاب السياسية وبشكل رئيسي ضد القوى اليسارية والقومية والإسلامية الثورية. فيما يرى الرئيس الصماد أن هذا الجهاز وبعد أن تطهر من المرتزقة، يجب أن يرتقي نشاطه إلى حماية أمن البلاد من الجماعات الإرهابية والاختراقات الاستخباراتية ورعاية الحقوق والحريات الدستورية.

منذ خطاب أداء القسم الدستوري، أكد الرئيس الصماد على تمسكه بالنهج السلمي الديمقراطي، واحترام حقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها الجمهورية اليمنية.[2] ولم تظل هذا التأكيدات مجرد متطلب عرفي في خطاب اليمين الدستوري، إذ ظل الرئيس الصماد يؤكد على هذه الحقوق والحريات المدنية في كل خطاباتهِ، وفي ممارسته وإفراجه عن المعتقلين السياسيين والإعلاميين، وهذه الحريات المدنية مشروطة

١- كلمة الرئيس صالح الصماد في تخرج دفعة من منتسبي الأمن السياسي، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com

٢- "كما نؤكد أيضاً حرص الجمهورية اليمنية والتزامها بالنهج السلمي والديمقراطي الذي أقره الشعب اليمني منذ إعلان وحدته المباركة وكذلك احترامنا لحقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها بلادنا "كلمة الرئيس الصماد في أداء القسم الدستوري في البرلمان. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

في فكر الصماد بأن تكون وطنية في جوهر ممارستها بما يحمي البلد وتنوعه وتماسكه الاجتماعي.[1]

في مختلف لقاءات الرئيس الصماد مع الأجهزة الأمنية، أكد على ضرورة أن تقوم هذه الأجهزة بدورها في حماية الحقوق المدنية، وفق رؤيته الوطنية المدنية للبناء على الصعيد الأمني، حيث وعى الرئيس الصماد أن الأجهزة الأمنية التي هي تماس مباشر مع المواطنين في الحياة اليومية هي من تعكس للمواطن صورة الدولة، مما يتطلب رعاية رجل الأمن ليؤدي عمله على أكمل وجه[2]، وفي إطار هذا التوجه المدني في الارتقاء بعمل الأجهزة الأمنية دعا الرئيس الصماد وزارة الداخلية إلى إقامة ورش عمل ودورات تدريبية لرجال الأمن حول مهامهم، وحول الضوابط الأخلاقية والإجرائية التي ينبغي مراعاتها في العمل الأمني.

وقد حمل الرئيس الصماد على عاتقه مهمة ترسيخ السلوك القانوني في الأجهزة الأمنية، وإعادة بنائها على أُسس جديدة تستفيد من القوانين واللوائح القديمة للأجهزة الأمنية غير المفعلة، مع الجهود المخلصة الثورية والجهادية التي يقوم بها رجال اللجان الشعبية، والذين يتجاوزون في بعض الأحيان الأسس القانونية في سلوكهم العملي.[3] وخاطب الرئيس الشهيد صالح الصماد اللجان الشعبية قائلاً: "إن مهامكم التي قمتم بها خلال الفترة الماضية، يأتي من منطلق الثقافة الإيمانية التي تربيتم عليها في البذل والعطاء، ومن أجل الوطن، وانضمامكم لهذه المؤسسة وانضباطكم في إطارها، ليس مكافأة لكم، فما تستحقون من الأجر والثواب ليس بـ "رَسمنَتِكُم"، وانضمامكم وانضباطكم في هذه المؤسسة يأتي امتداداً لمهامكم الوطنية في توحيد

١- " ورغم استثنائية الوضع ومحاولات العدوان لزعزعة الجبهة الداخلية فإننا نؤكد احترامنا للحريات والحقوق ندعوا الجميع للعمل على صيانتها، الجميع دون تميز وبما لا يتجاوز إلى الإسهام في تعميق الفرقة والنزع والخطاب الفتنوي الذي يثير الفرقة والعنصرية والمناطقية". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في العيد الثالث لثورة ٢١ سبتمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- "رجل الأمن هو أكثر الناس احتكاكاً بالمواطنين، ومن خلال تعامله مع الناس نستطيع أن نحكم على نجاح الدولة أو فشلها، بمن يمثلها في الميدان وهو رجل الأمن، ما يتطلب الاهتمام برجال الأمن الذين يسهرون على حياة المواطنين في ظل ظروف قاسية، وعدم ظلمهم وضبط أي متلاعب أو مخل بالقيم التي يجب أن يحملها رجل الأمن،" لأنكم أنتم واجهة الدولة، فيجب أن تكونوا خير من يمثلها ويمثل قيمها". خطاب الرئيس الصماد في لقاءه مع قيادة وزارة الداخلية ووحداتها، ومدراء الأمن ونوابهم في المحافظات، والقيادات الأمنية في صنعاء. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- "امتنعوا عن اقتحام البيوت مهما كانت الأسباب والمبررات، إلاّ وفق إجراءات قضائية، والاستعانة بشخصيات اجتماعية لتقريب أي متهم وتوثيق أي عمليات مداهمة بالفيديو بعد أخذ كامل الإجراءات القانونية، إذا التزمتم بهذا سنستطيع أن نكسر رأس أي واحد يقتحم بيوت الآمنين ويعتدي على ممتلكاتهم، لكن عندما يكون الأمر متاح لمن هبّ ودبّ لم يعد يعرف الذي لديه هدف أمني مشروع، أو من لديه تصفية حسابات ونهب وسرقة".

الجهود، وتقديم النموذج الراقي للرجل المؤمن الذي يحافظ على قيمه وأخلاقه في أي مكان كان، ويقدم نموذجاً يحتذى به في كل سلوكياته العملية".[1]

رؤية الصماد للدولة المدنية والحقوق والحريات، تبتعد في مضمونها عن الدولة المدنية كما يُقدمها الليبراليون الذين يرون فيها دولة خدماتية معبرة عن مصالح من يملكون شراء هذه السلع والخدمات ويملكون التمتع بالحريات الاجتماعية، فيما أخذت الدولة المدنية في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد طابعاً ديمقراطياً، أي في ضرورة أن تكون الحقوق والخدمات المدنية لكل الشعب، وهو ما عبر عنه في مقولة "دولة للشعب وليس شعب للدولة"[2] التي قالها قبل عشرة أيام من استشهاده في لقائه مع السلطة المحلية بمحافظة ذمار، وهو خطاب مهم على صعيد استشفاف رؤية الرئيس الشهيد الصماد لهوية الدولة وجوهر مهامها.

رؤية الصماد لعلاقة القبيلة بالدولة

التناقض بين الدولة والقبيلة الذي ساد طوال الفترة السابقة، بدعم النظام السابق وكأحد أُسس سيطرته، كان تناقضاً سياسياً في جوهره، يجعل القبيلة في مواجهة الدولة وسيادة القانون وفي مواجهة قوى الثورة والتقدم، وليس هناك تناقضاً بين الدولة والقبيلة تناقضاً وجودياً من حيث وجود القبيلة ذاتها باعتبارها نفياً للدولة كما كان يفهم الحداثيون الذين تلقوا قمعاً شديداً من السُلطة عبر القبيلة فترسخ هذا الفهم الخاطئ في أدمغتهم حول تناقض الدولة والقبيلة، أو السلاح والأمن والسلم.

التناقض السياسي الذي كرسه النظام السابق بين القبيلة والدولة قام الرئيس الشهيد الصماد بحله وذلك بالعودة إلى الجوهر الاجتماعي للقبيلة، التي هي أحد أشكال التنظيم الاجتماعية، فالقبيلة كشكل تنظيم اجتماعي، مكونة من المزارعين الملاك والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والطلاب وغيرها من فئات الطبقة الشعبية، التي تعاني من الظلم الاجتماعي، ولها مصلحة في التغيير الثوري والسيادة الوطنية، إلا أن السلطة السابقة أشغلت القبيلة بالحروب البينية وبالإفقار، وهمشت وجود مؤسسات الحكومة والسلطة القضائية في مناطقها، لتنشغل القبيلة بالصراع البيني وتنشغل عن المهام السياسية التي هي من جنس مصلحتها، حيث يمثل

١- نفس المصدر السابق

٢- نص كلمة الرئيس الصماد في لقائه مع قيادات السُلطة المحلية في ذمار ٩ مارس ٢٠١٨م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

أبناء الريف القطاع الواسع من الشعب اليمني. وهذه هي فلسفة ثورة ٢١ سبتمبر وتجربتها التي استوعبها الرئيس الشهيد صالح الصماد، كما عمل على تطوير الوعي السياسي لأبناء القبائل، وفي آخر لقاءاته مع السلطة المحلية ووجهاء قبيلة عمران، قال الرئيس الشهيد الصماد:

" هذه المحافظة تستحق فعلاً كل الاهتمام والتقدير، ونحن ندرك أننا لم نستطع أن نقدم شيئاً بالشكل الذي نفي مع وفاء أبناء هذه المحافظة وغيرها من أبناء المحافظات الأخرى؛ بسبب انشغالنا بأولوية مواجهة العدوان والحفاظ على تماسك الجبهات، ولكن ما نؤكده لكم أنه في ما توفرت الإمكانيات سنبذل جهدنا، ونحن استقدمنا -أيضاً- معنا في الزيارة الإخوة مشكورين رئيس مجلس القضاء الأعلى؛ على أساس أن يكون هناك خطة لتفعيل وتعزيز دور المحاكم والنيابات في المحافظة وبشكل استثنائي؛ لحل قضايا الناس، وتعزيز سلطة النظام والقانون والقضاء وسيادته، وهو حاضر معنا سيتم من خلاله -إن شاء الله- تنسيق هذا الموضوع والعمل على تعزيزه في الأيام القادمة، ونحن -أيضاً- نشد على أيديهم بأن تكون لمحافظة عمران أولوية في هذا الموضوع لخصوصيتها وأيضاً لإصلاح ما أفسدته السلطات السابقة في القضايا التي كان يشتغلها الأعداء لإثارة المشاكل والتراعات بين أبناء هذه القبائل لإلهائهم عن قضاياهم الكبرى؛ لأنهم كما تعلمون يستخدمون سابقاً سياسة "فرق تسد" فقد اشتغلوا على تفريق و تمزيق القبائل وإثارة المشاكل والنعرات الطائفية والمناطقية، وكذلك الثارات القبلية لكي ينهونا عن أن نطالب بلقمة عيشنا، أو أن نطالب بحريتنا واستقلالنا، وهم باعوا الوطن براً وبحراً وجواً دون أن يستطيع المواطن أن يلتفت إلى ما يحاك ضد الوطن حتى وصلنا ما وصلنا إليه وللأسف. ما نعانيه اليوم ليس مشكلة آنية، بل بسبب سياسات الماضي التي كانت قد رمت اليمن في أحضان الأمريكان والصهاينة وفي أحضان آل سعود بالذات.... ونؤكد على الأخ رئيس مجلس القضاء أن يتم تعزيز المحاكم والنيابات في محافظة عمران لتقوم بدورها على أكمل وجه وتجعلوها أولوية في هذه المرحلة لبسط سيطرة سيادة النظام والقانون وحل قضايا الناس وبسط الأمن والاستقرار"[1]

١- " نص كلمة الرئيس الصماد خلال لقائه قيادة السلطة المحلية والفعالية المجتمعية بعمران[١٨/مارس/٢٠١٨]. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

وتدل محافظ عمران على وضع يمني عام مارست فيه السلطة عملية تخريب في أوساط القبيلة وضرب وجود الدولة والمحاكم ومنع حدوث أي تطور تراكمي للسلوك القانوني وسيادة القانون في أوساط القبائل اليمنية.

اهتم الرئيس الصماد بالتثقيف السياسي للقبائل في كل لقاءاته مع وجاهات القبائل، ولتصبح قوتها التي كانت تستخدم في ضرب الدولة وقمع قوى التغيير وللاقتتال الداخلي، إلى قوة وطنية للدفاع عن الوطن اليمني، عملية التغيير السياسية داخل القبيلة اليمنية إعلاءً للمصلحة الوطنية وصلت إلى تنازل وجاهات القبائل ومشائخها عن المصالح الخاصة الأنانية التي كان يحصل عليها كثير من قيادات القبائل من قبل النظام السابق لتقوم بمهام سياسية، لتنتقل اليوم القبيلة إلى دفع ملكيتها الخاصة من أجل الدفاع عن الوطن، وهذا انقلاب سياسي كبير في أوساط القبيلة اليمنية.[1]

تطورت رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد، للقبيلة وعلاقتها مع الدولة في إطار التكامل في ذات الوقت الذي تحدث به التغيرات في الوعي الاجتماعي للقبيلة اليمنية، وارتسم مستقبل علاقة القبيلة مع الدولة اليمنية، في فكر الرئيس الشهد صالح الصماد باعتبار القبيلة جزءاً من الدولة اليمنية متجانسة معها لا معادية لها، تقف بجانب الدولة لتلقى القبيلة فيما بعد مصالح جماهيرها الشعبية من هذه الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة دولة كل اليمنيين، التي تدافع عنها.[2]

١- " نقول للجميع: هذه الثورة ووجهت من يومها الأول، لم تتاح لها الفرصة إطلاقاً لترتيب أوضاع الناس، جاء العدوان فانطلقنا جميعاً لندافع عن هذا البلد وعن عزته وعن كرامته. من يقول إن الثورة همشتهم، وبعضهم يقول كنا من قبل، وكان لنا ولنا. صحيح كان به حضا من أول، كان به مشاكل في كل قرية، كان با يقولوا لهذا الشيخ شل لك مائتين نفر وشل لك شواله فلوس واسرح صعدة، شل لك مئتين نفر من قبايلك وشل لك فلوس واسرح الجنوب، شل لك شوية زلط وروح مأرب، كان مع الناس حضا، كان معنا مشاكل داخلية الكل متحرك، قتال بيننا، الآن بفضل الله يوجد استقرار داخلي تماماً، لا زال الحض موجود لكن لمواجهة العدوان، كل واحد يشل له مئتين وطريق المخا وطريق ميدي حتى نحافظ على هذا البلد، ونحافظ على عزته وكرامته، ونحافظ على أرضه، ما أردت أن أقول إن هناك تعقيداً لحاملي الثورة، لحماة الثورة، الثورة لم تتاح لها الفرصة حتى الآن لترتيب وضع أحد، كل ما رتبنا هو ترتيب مقابر الشهداء، تلك التي تشهد على حجم الاستهداف لهذا الشعب. الوقت ليس وقت مناصب، نحن لولا المصلحة الوطنية لما كنا في هذا المكان.". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد خلال لقائه مجلس التلاحم القبلي. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- " ولا ننسى الدور الرائد لمشائخ وعقلاء وحكماء اليمن وكل قبائله في مواجهة العدوان ورفد الجبهات والوقوف إلى جانب الدولة في كل المنعطفات المصيرية.. وبهم وبكل أبناء اليمن سنمضي في تعزيز دور الدولة ومؤسساتها كمظلة للجميع يعيش في كنفها كل أبناء الوطن متمتعين بكامل الحقوق

قضية المرأة: دورها الاجتماعي والوطني

لم يشهد الحراك الاجتماعي اليمني منذ عقود، مشاركة نسوية كبيرة في الريف والمدينة، كالحضور الفاعل اليوم في مواجهة العدوان وقبلها في ثورة ٢١ سبتمبر، فقد كسرت المرأة اليمنية بمشاركتها الفعالة قيود وعادات متخلفة، وخرجت بشجاعة إلى الفضاء العام، تحمل مع جماهير الشعب وبجانب الرجل مسؤولية القضية الاجتماعية الوطنية، وتشارك في المظاهرات والمسيرات وتموين المقاتلين بالطعام، وبالتبرعات، وبالإنفاق الذي وصل إلى تقديم أبنائهن، وأحبائهن شهداء من أجل الحرية، فإذا بالمرأة التي تبدو رجعية بمظهرها؛ تقدمية صلبة مُخلصة، وهي تتحدث أمام وسائل الإعلام الوطنية، وتهتف بحرية وكبرياء.

اشتراك المرأة اليمنية بشكل كبير وفاعل في النضال الاجتماعي ببُعديه الثوري والوطني، هو نتاج ضغط العدوان عليها ونتاج تغيرات في وعيها، والذي بدوره يغير في وعي المجتمع والقادة حول المرأة وأدوارها، والواقع اليمني اليوم في أمس الحاجة إلى دور المرأة بجانب الرجل في مواجهة العدوان الذي يتطلب تكاتف كل الطاقات، ومن هذا الأساس قدّر الرئيس الشهيد صالح الصماد تقديراً عالياً دور المرأة اليمنية. وفي مقدمتها المرأة العاملة والمرأة المناضلة التي تحملت أعباءً كثيرة عن الرجل المنشغل في جبهات الدفاع عن الوطن، وقدمت نموذج تاريخي للمرأة المناضلة في العصر الحديث.[١]

نطقت رؤية الرئيس الصماد والتي هي جزء من ثقافته القرآنية، بأن دور المرأة ومكانتها لا تنتقص عن دور ومكانة الرجل، بل إن الفوارق هي في إطار تقسيم العمل سواء بين مرأة ومرأة أو بين رجل و رجل آخر،[٢] مما يعني أن هذه الفوارق سواء كانت ايجابية للأفضل أو سلبية،

والحريات دون تمييز، وهو ما ينبغي أن يسعى اليه الجميع متجاوزين كل التحديات التي تقهرها الإرادة والعزم والصدق والتفاني الذي يتميز به الشعب اليمني الحر العزيز." الرئيس الصماد يهنئ الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بعيد الأضحى[٣١/أغسطس/٢٠١٧]. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

١- " المرأة اليمنية ربما في العدوان أثبتت أنها النموذج الأرقى والأنصع على مستوى تاريخ البشرية، في ثباتها، في صمودها، في عزتها، في إبائها، لا ينكر هذا الدور إلا جاحد. ونحن رغم ظروف العدوان لم نغفل هذا الجانب حتى وإن كان هناك الكثير من الملاحظات إلاّ أن المرأة اليمنية شاركت وبقوة في هذه الجوانب الرسمية، في الحوارات وفي غيرها. وكان لها دور في تشكيل الحكومة" نفس المصدر السابق

٢- " المسؤولية ملقاة على الجميع في هذه المرحلة، وقد تختلف الأدوار حتى داخل فئة الرجال، أو داخل فئة النساء نفسها.فقط هناك اختلاف في الأدوار -إن صح التعبير- ليس معنى ذلك: أن هذا الطرف يقوم بالدور الأساسي، إنما ربما هنا يكون الدور أكثر من هناك، وإلا فالمسؤولية ملقاة على عواتق الجميع، خاصة وأن الجميع مستهدفون في إطار الاستهداف الممنهج للإمة." نفس المصدر السابق

منعكسة عن نشاطها الاجتماعي ذاته الانتاجي مادياً وفكرياً وخدمياً إلى أخر الأنشطة الاجتماعية، وليس هناك قصور ونقص متصل بكيانها، وهذه رؤية متطورة في واقع الفكر السياسي عن المرأة، سواء السائد لدى المدارس الفلسفية البرجوازية الداروينية التي تنظر إليها كنوع بيولوجي ضعيف بكينونته، أو المدارس الإسلامية (السلفية) التي ترى فيها نقصاً في ذاتها ككائن مخلوق لخدمة الرجل.

وفي تجربته التنظيمية الخاصة في رئاسة المكتب السياسي لأنصار الله أولى الصماد اهتماماً لمشاركة المرأة وتسليمهن ملفات القضايا وتقدير أنشطتهن ورؤاهن والثقة العلمية والعملية بما تنتجه المرأة من أفكار ومن قدرة على إنجاز المهام.

رأى الرئيس الشهيد صلح الصماد بأن مظلومية المرأة، إنما هي جزء من القضية الوطنية عموماً ومظلومية الإنسان اليمني بفعل عدوانية الرجعية السعودية على اليمن وإعاقة المملكة للتقدم الاجتماعي والسياسي في الجمهورية اليمنية، وإعاقة النهوض الحضاري اليمني الذي يُحرج الأنظمة الخليجية الرجعية أمام شعوبها إذا ما تحقق،[1] ولطالما كانت الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر ملهمة لكثير من الثوار والمنظمات الثورية في الجزيرة العربية.

البُعد الأخر بجانب الأنظمة المتخلفة لعوامل مظلومية المرأة كما تجلت في فكر الرئيس الصماد، للمرأة في المنطقة واليمن، هذا العامل يتعلق بالتفسير الرجعي للنصوص القرآنية، وبالاجتهادات الفقهية الرجعية، وثقافة الجهل، التي أسهمت في تهميش دو المرأة ومكانتها، وعززت ظُلمها.[2] مما فتح ثغرة للأيديولوجية الغربية لتقدم رؤيتها حول مظلومية المرأة

١- " الجميع مستهدفون في هذا العدوان لاستئصال هذا الشعب الذي يحمل الكثير من القيم التي لو برزت كنموذج في المنطقة ستُحرجُ الأنظمة المتخلفة والرجعية في الخليج العربي. هذا هو السبب عندما برزت الديمقراطية وعندما برز دور المرأة في اليمن كان شيء مزعج لهم جداً، لو برز هذا النموذج في المنطقة لكان مزعج ومحرج لأنظمة الخليج التي تمنع على مستوى قيادة السيارة وهم الآن يتباهون لأنهم دخلوا في هذا المشروع. نحن فينا الوزيرة، فينا من تقود السيارة، فينا من تقود الأمة، فينا مَنْ قادت الرجالَ في مرحلة من المراحل في تاريخ اليمن كـ "بلقيس" أيضاً "الدولة الصليحية" وفي غيرها. بينما دول الخليج يتباهون أنهم سمحوا بأن تقود المرأة السيارة وهم الأنظمة المتخلفة التي تستهدف هذه الحضارة وهذه القيم.". نفس المصدر السابق

٢- " الأنظمة المتخلفة كانت –أيضاً– مساهمة في مظلومية المرأة، والتهميش من دورها، والتقليل من دورها الأساسي، وكذلك بعض "فقهاء الدين" – أيضاً– والتحريف الممنهج لكثير من المفاهيم القرآنية أسهمت بشكل أساسي، وكذلك ثقافة الجهل والتخلف في كثير من المجتمعات؛ لذلك ما يفعله الغربيون هو لأنهم يعرفون أهمية دور المرأة أكثر منّا، دور المرأة في بناء المجتمعات وفي مواجهة الطغيان. لذلك استهدفوها استهدافاً ممنهجاً من خلال: انحلال القيم والأخلاق التي عملوا على استهداف كرامة المرأة وتكريمها.". نفس المصدر السابق

بالشكل الذي يستغلها ويُفسدها في إطار تمزيق الوشائج الاجتماعية، بعزل قضية المرأة عن القضايا الاجتماعية العامة، وباعتبار أساس القضية ليسَ الظلم الاجتماعي إنما الظُلم (الذكوري)، فيصبح جزءاً من المجتمع مؤلباً ومُعقداً ضد الجزء الآخر. وهذه الفلسفة اللبرالية لمعالجة قضايا المرأة تعمل على تشتيت النضال الاجتماعي وتجزئته، وفي هذا الصدد قال الرئيس الشهيد صالح علي الصماد:

" الأنظمة العربية المتخلفة كان لها دور أساسي لجعل المرأة للمزايدة في المحطات الانتخابية، وكثير من الفقهاء -أيضاً- كان لهم دور كبير في التقليل من هذا الدور وهذا الشأن عندما حرّفوا بعض المفاهيم القرآنية، وأعطوا للعدوان وللغرب وللخارج وللاستعمار مادة إعلامية يستطيعون من خلالها أن ينفذوا إلى أهم شريحة في المجتمع تمثل نصف المجتمع وتحتك بجميع الشرائح من الأولاد في المدرسة وفي كل مكان، واستطاعوا أن ينفذوا منها ليعقدوا نصف المجتمع على النصف الآخر.".[1]

أعم النظرات إلى المرأة السائدة في العصر الراهن هي نظرتان مختلفتان في الظاهر ولكن تلتقيان في نهاية التحليل وتتفقان في الجوهر، وهذهِ النظرة كما هي لدى اللبراليون ترى في المرأة كائن يجب أن يكون له اهتمام خاص وقضايا خاصة غايتها الحرية الفردية المنحدرة إلى تقديم المرأة كسلعة للمتعة تُشترى وتباع في إطار النظام الرأسمالي لهذا نراها في كل الاعلانات التجارية تستخدم كعنصر جذب جنسي للسلع الاستهلاكية، وهذه الحرية هي انحطاط في نهاية الأمر، وهذه الأنظمة الرأسمالية التي تقدم قضية المرأة وحريتها وفق هذه الفلسفة هي في ذات الوقت تقهر وتضطهد المرأة العاملة في بلدان الغرب، وتقتل المرأة اليمنية.

أما الرؤية الثانية فهي الغالبة لدى الفكر الإسلامي السلفي، الذي يحجب المرأة عن الأنظار، بعيداً عن النشاط الاجتماعي، ويحتفظ بها، ليتمتع بها كجارية (كائن جنسي) خُلقت من أجل متعة الرجل ووصل التطرف في هذا الفكر إلى القول بجواز أن يأكل الرجل زوجته إذا جاع (كما قال مفتي المملكة)[2] أو تجريم أن يجلس الأب مع بناته دون وجود محرم (كما قال العريفي)[3]،

١- نفس المصدر السابق

٢ - متوفر على الرابط:

https://www.raialyoum.com

٣- متوفر على الرابط:=http://www.alittihad.ae/details.php?id=٥٠٣٦&y=٢٠١٢

فيغطي صاحب هذا الفكر حتى الفتيات الصغيرات بملابس تشبه الخيام إذ يشعر أنها تثير غرائزه، خاصة أن ذوي هذا الفكر الوهابي يستحلون ويستلذون زواج الفتيات القاصرات، فتبدو المرأة في نهاية التحليل لدى هؤلاء سلعة جنسية يجب تغطيتها، كما يراها اللبراليون الذين يعرونها.

في فكر الرئيس الصماد وعلى النقيض من النموذجين السابقين فإن المرأة ليست ذات احتياجات خاصة عن الرجل، ولا أدنى مرتبة منه، بل إن هناك تهميش لدورها الطبيعي ومظلومية اجتماعية لها، وليست قضيتها الحرية الاجتماعية حد الانحلال الأخلاقي، كما أنها ليست كائناً يحفظ بعيداً عن ضوء الشمس، بل هي عضو في المجتمع، تُحدد قيمتها القضية الثورية والوطنية التي تتبناها وهوَ ذاته معيار تحديد قيمة الرجل، فهي على قدر مسؤولية واحدة مع الرجل، وإن اختلفت الأدوار والمهام،[1] وأكد الصماد بالاستناد إلى الثقافة القرآنية على قصة فرعون إلى دور المرأة في اسقاط الطغيان، وذلك في تناول القرآن لشخصيات نسوية في هذه القصة،[2] وهذا الفهم المتقدم لدور المرأة من منظور القضية التي تتحرك في سبيلها، يوسع من

١- " أننا جميعاً مسؤولون وقد تختلف أدوارنا فقط، وإلا فالجميع في إطار المسؤولية يتحمل المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى، وعلى ضوء المسؤولية هناك الحقوق والواجبات التي ينبغي أن نتحدث فيها. نحن على مستوى المراحل نؤكد أننا لا نُغفِل هذا الجانب، بل هو دور أساسي عندنا، برغم ظروف العدوان وصعوبتها، إلا أن المرأة كانت حاضرة وبقوة جداً في هذه المرحلة. هم يجعلون تلك مادة إعلامية لينفذوا من خلالها إلى المجتمعات، وبهذا نؤكد، أن ما قامت به المرآة اليمنية هو دور أساسي ومثالي ونموذج يحتذى به على مستوى العالم بشكل عام.هناك الكثير من مصادر الدخل، وهناك الكثير ممن يعولون الكثير من الأسر فقدوا خلال هذا العدوان فتحملت المرأة العبء الأكبر في مواجهة الظروف الصعبة في ظل هذا العدوان الغاشم.". نفس المصدر السابق

٢- ((وفي القران الكريم الكثير من الأمثلة التي تثبت أن المرأة كان دورها أساسي أكثر من الرجل في تقويض الطغيان، وتقويض الاستكبار كما تحدث الله سبحانه وتعالى في سورة القصص عندما قال: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أبناءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

يعني: وصل إلى قمة الطغيان مثل ما وصلت أمريكا الآن، علت في الأرض، جعلت أهلها شيعاً وطوائف ودول، وذبحت أبناء الأمة وانتهكت الرجال والنساء، زادت على فرعون. قال الله: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ".نفس القضية: من هو أول من اشتغل ضد فرعون؟ امرأة، قال الله: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ". من هو ثاني من اشتغل ضد فرعون؟ امرأة،"وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ".من ثالث من أشتغل ضد فرعون؟ امرأة، ولا قد به ولا رجّال بيشتغل وهن بدأن من نقطة الصفر لتقويض هذا الطغيان الكبير الذي حل في ذلك العصر، وهو الطغيان فرعون، من هو الرابع الذي اشتغل؟ امرأة، قال تعالى: "فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا". من خامس من اشتغل؟ امرأة، يقول الله تعالى: "قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ".)).

نفس المصدر السابق

المشاركة المجتمعية في النضالات الثورية الاجتماعية والتحررية الوطنية، ويجمع القضايا في قضية واحدة دون تجزئتها وفق النوع الاجتماعي. كما تضمنت رؤية الصماد إشراك أكثر للمرأة في مختلف المحطات السياسية والاقتصادية القادمة،[1] في إطار المسؤولية الوطنية لإخراج الوطن مما يعانيه، محمل المرأة مسؤولية حماية الاستقرار الاجتماعي وإشاعة الوئام وتربية النشء على القيم التي تجاه ولا تُفرق وبما يضمن التماسك الاجتماعي.[2]

قضايا السلطة والاقتصاد والشفافية ومكافحة الفساد

في الحديث عن الإصلاح الاقتصادي والسياسي ومكافحة الفساد تجلت رؤى الرئيس الشهيد صالح علي الصماد الكامنة في شعاره "يدي تبني ويد تحمي" وتتحدد بشكل رئيسي في جانب البناء التراكمي على ما هو موجود وإصلاح الخلل فيه ومكافحة الفساد، ليتحقق للشعب النمو والرفاه والسعادة.

الفترة التي قضاها الرئيس الصماد برغم محدوديتها الزمنية إلا أنها كانت غنية، في محتواها وغنية بمواضيعها من عدوان وحصار ومعارك داخلية وغنية في محتواها العملي لما تمتع به الرئيس الشهيد الصماد من نشاط فعال، منه الميداني، ومتابعة القضايا وقراءة الملفات ومتابعتها، كل هذا النشاط والإخلاص الذي تحلى به الرئيس الشهيد صالح الصماد مكنه من معرفة طبيعة الخلل وأشكال الممارسات الفاسدة، وهذا الرجل الذي قضى حياته معارضاً ومقاوماً لسلطة الاستبداد، له ولتنظيمه رؤاهم لمعالجة الوضع، تطورت هذه الرؤى مع النشاط الملموس للشهيد صالح الصماد كرئيس للجمهورية في أكثر المراحل مصيرية في التاريخ اليمني. وفي هذا المحور نتناول قضايا أزمة الدولة والإصلاح الاقتصادي والإداري والشفافية ومكافحة الفساد والتوجه الاجتماعي التنموي في فكر الرئيس الشهيد صالح علي الصماد.

١- "نعدكنّ أنها ستستمر اللقاءات وأن دور المرأة سيكون حاضراً وبارزاً في كل المحطات، سواء في المفاوضات أو في أي تشكيل لأي حكومة قادمة في حال وصلت الأمور إلى طريق مسدود في الاصلاحات أو غيرها. لن نغفل هذا الجانب إطلاقاً، وسنكون نحن راعين لهذا الحقوق، وأيضاً عليكن التزامات في العمل جنباً إلى جنب في مواجهة هذا التصعيد والاستمرار في تعزيز الصمود حتى الخروج إلى بر الأمان." نفس المصدر السابق

٢- " مطلوب منكنّ أن تكونين خير سفراء لنا في هذا المجتمع لبث الأمن والطمأنينة والسكينة العامة.والابتعاد عن تلك النغمات الطائفية والمناطقية المقيتة التي سمعناها في الآونة الأخيرة عندما فرض بعض الأحداث، فسمعنا تلك النغمة التي كنا نسمعها من دول العدوان (الروافض، المجوس،..إلخ). يجب أن تبقى المرأة حاضنة للجميع أماً لكل اليمنيين، هي الأم، هي المربية، هي الأستاذة، هي الصحفية، هي الإعلامية، في كل مجال بحيث تبقى ضامن لهذا المجتمع وضامن لتماسكه واستقراره وتماسك النسيج الاجتماعي." نفس المصدر السابق

رؤيته لأزمة الدولة اليمنية

اعتمد الرئيس الصماد على البحث التاريخي في تحديد مشكلة عدم تطور الدولة اليمنية، منطلقاً من التناقض السعودي اليمني كطرف عدواني له الدور التخريبي الأبرز في محاربة نمو وتطور الدولة اليمنية، منذ أكثر من نصف قرن من الزمن.[1] وهذا التركيز على الدور السعودي المعادي، يبتعد عن سرد الماضي، ليبرز في الحضور التاريخي الراهن كقانون اجتماعي يمني خاص يفترض أن عملية بناء الدولة اليمنية يجب أن تكون مترافقة مع عملية الحماية وعملية انتزاع الاستقلال الوطني من قبضة الهيمنة السعودية، وهذا ما ميز رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد وتشخيصه لوضع مؤسسات الدولة عن آراء بقية القوى التي كانت معارضة لسلطة الاستبداد، والتي تعاملت مع مشكلة تدهور الدولة في الجانب الإداري والسياسي الداخلية بعيداً عن الدور الرئيسي المعيق للتطور اليمني وهو الدور التخريبي السعودي.

والرئيس الشهيد صالح الصماد إذ تحدث بعمومية عن تعطيل السعودية للتقدم اليمني في الجمهورية اليمنية ككل، ينتقل إلى الخاص في خطاب آخر حاملاً ذات الفهم التشخيصي، وهو ما يعكس رسوخ هذا التحليل الصائب للرئيس الصماد عن أسباب تدهور الواقع اليمني، باعتباره عملاً عدوانياً وعملاً بشرياً غير متأصل في طبيعة الإنسان اليمن؛ وقال الرئيس الصماد في لقاءه مع السلطة المحلية ومشايخ محافظة الجوف: "محافظة الجوف تعرض للإهمال طيلة عشرات السنين، وهي لم تتعرض للإهمال عن طريق الخطأ، لا هو تعمد من قبل قوى العدوان لجعل هذه المحافظة خاضعة للتجهيل، لكي يستطيعوا احتلال هذه المحافظة، لأنهم يعرفون ما تتميز به من ثروة بشرية وثروة معدنية وزراعية وغيرها".[2] والرئيس الصماد يقف بهذا التحليل والتشخيص العلمي موقفاً تقدمياً على عكس التأويلات التي ترى في التدهور اليمني نتيجة لخراب الإنسان اليمني بذاته وأنه شعب غير قابل أن يتقدم، وبالتالي فهذه الآراء السلبية عن الشخصية اليمنية تحكم عليها بالهوان والتبعية وتلغي الاحتياجات الاجتماعية اليمنية في الثورة والتحرر الوطني وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية العادلة.

١- " إن أكثر من نصف قرن من الزمن وصلت فيه مؤسسات لدولة إلى حالة من الترهل، والتدمير الممنهج، من قبل عملاء الخارج، ودعم النظام السعودي، وزاد من ذلك العدوان والحصار الذي فرضه النظام السعودي ومعه أمريكا وكل قوى الشر باستهداف الاقتصاد الوطني". مناسبة العيد الـ ٤٩ لعي الاستقلال ٣٠ نوفمبر متوفر على الرابط:

٢- نص كلمة الرئيس الصماد خلال لقاءه مشايخ وحكماء محافظة الجوف. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

رؤيته لسلطة الدولة

الروح الديمقراطية للرئيس الصماد ونزوعه نحو العدالة هي ما جعلت من أفكاره حول الدولة متطابقة مع التحليل العلمي بأن الشكل السياسي للسلطة إنما هو انعكاس للبناء التحتي، والرئيس الصماد في كل خطاباته يؤكد بأن تشكيل المجلس السياسي الأعلى والحكومة إنما جاء لتلبية الضرورات الاجتماعية والمصالح الاقتصادية للمواطنين. وتحدث بواقعية عن ممكنات خدمة المواطنين، بعيداً عن الخطابات الاحتفالية أو الدعائية الانتخابية.[1] وهذا الفهم السوسيولوجي عن طبيعة منشأ السلطة السياسي الذي تنفيه مختلف المدارس الليبرالية، موقف فكري تقدمي من الرئيس الصماد، يحفظ حق الشعب في نقد ومعارضة وإسقاط أي سلطة لا تتوافق في أدائها مع احتياجات الشعب ومصالحه، وعلى النقيض من ذلك تسعى المدارس الليبرالية دائماً وسلطات الاستبداد إلى نفي هذهِ الحقيقة الموضوعية عن السلطة السياسية.

ظهرت الدولة في تاريخ التطور الإنساني مع ظهور الملكية الخاصة باعتبارها جهازاً يُنظم الحياة الاجتماعية الاقتصادية السياسية بما يخدم الطبقات الاجتماعية المسيطرة، هذا الطابع الطبقي للدولة، هو ما يجعل الظفر بالسلطة السياسية ضرورة للسيطرة على الدولة، وما يجعل الوصول إلى السلطة السياسية شرطاً على الحركة الثورية من أجل إمكانية القضاء على العلاقات الاقتصادية البالية والفاسدة وترسيخ ممارسات وقيم جديدة تلبى عبرها مصالح القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة من التغيير، وهي في واقعنا اليمني (الطبقة الشعبية) السواد الأعظم من الشعب، ويحمل خطاب قوى ثورة ٢١ سبتمبر مضامين اجتماعية معبرة عن مصالح القطاع الأوسع من الشعب وعن القضية الوطنية ككل، وهي الأسس التي ركز الرئيس الصماد على أن تتم عملية بناء الدولة وإصلاحها وفقها، وهذه الرؤية تجلت في تعبيرات كثيرة في خطابات الرئيس الشهيد، المؤكدة دوماً على مبادئ العدالة والمساواة والمواطنة وحرية المنافسة،

١- " إن تشكيل المجل السياسي جاء تلبيةً لطموحاتكم، ونزولاً عند رغباتكم التي تنبئ عن حس وطني عال يراعي مصالح الوطن فوق كل المصالح... لا يخفاكم حجم التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والاجتماعية التي خلفها العدوان السافر، وأنا أمام هذا الحشد نقول لكم، إن لمجلس السياسي الأعلى جاء ليلبي طموحاتكم وليعمل على خدمتكم وإخراج البلد من محنته، وأمام هذا الحشد نقول وبكل موضوعية حتى لا يظن أن في يد هذا المجلس عصا سحرية وباستطاعاته أن يقضي على كل التحديات فوراً. لا فهناك مصاعب جمة ولكن ليس هناك شيئاً مستحيلاً بكم أنتم نستطيع أن نتجاوز هذه التحديات"". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في الحشد التاريخي المبارك لتشكيل المجلس السياسي في ميدان السبعين. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

كما أن الرئيس الصماد نفى عن السلطة في رؤيته أن تكون مغنماً أو مصلحة أنانية خاصة، كما كان يُنظر لها في السابق في ظل سلطة الأقلية المسيطرة، إذ طالب الرئيس الصماد من العاملين بجهاز الدولة أن يكونوا على قدر تضحيات هؤلاء المدافعين عن الوطن. ويطلب من العاملين في جهاز الدولة أن يكونوا بهذا الحس الاجتماعي والوطني العالي المتجرد من المصالح الأنانية على حساب الشعب،[1] ويؤكد الصماد بأن الدولة التي يجب بناؤها إنما هي دولة الشعب، ولا ريب أن الشعب هنا هو أوسع الجماهير الكادحة التي يتوزع أبناؤها في مختلف جبهات الدفاع على الوطن، ويمتد هذا الفهم والانحياز الاجتماعي للدولة كما رآه الرئيس الصماد، إلى درجة عالية من التسامي الإنساني المعزز بالقيم الدينية الذي تميزت به شخصية الرئيس الصماد، إلى الحد الذي يُصبح فيه رئيس الجمهورية وهو صاحب أعلى منصب وظيفي في البلد يُفضل مسح الغبار عن أقدام المقاتلين المجاهدين الكادحين على منصبه هذا، وأن تصبح المهام والمناصب هي مسؤوليات في إطار تقسيم العمل من أجل خدمة الشعب لا مواقع طبقية مميزة، وخاصة في هذا الوضع الاستثنائي الذي يمر به البلد والذي يصبح به التعامل مع المنصب كوجاهة ومكانة اقتصادية خيانة للوطن.[2] وحمد الله ألا يكون لديه من مال الدولة حتى مسكن يأوي إليه أولاده حين يستشهد.[3] إن هذا التسامي الذي تحلى به الرئيس الشهيد الصماد هو رد فعل أخلاقي وديني رافض لطبيعة الدولة التي كانت مجيرة لمصالح الأقلية المسيطرة، على حساب معاناة وجوع سواد الشعب الأكبر. فيما تعهد الرئيس الصماد أن يكون على النقيض من ذلك، أن يظل معبراً عن مصالح الشعب: "قطعنا على أنفسنا عهداً أن نكون حيث كان شعبنا وأن يجدنا حيث يجب ويفتقدنا حيث يكره وأن نحافظ على وحدته وأمنه واستقراره وسيادته

١- " نحن نعتبر المنصب مسؤولية ويجب أن تسود هذه الروحية لدى جميع مسؤولي الدولة في هذه المرحلة، الذي لا يزال يحاول ينهب، أو يحاول أن يحصل على أرضية، أو يبنى له بيتاً، ورجال الله يقدمون أعضاءهم في الجبهات ويقدمون أرواحهم في الجبهات فاكتبوا على جبينه سارقاً كائناً من كان." كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد مع قيادة السُلطة المحلية في ذمار. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٢- "كلنا مجاهدون سواء في مناصبنا أو في مواقعنا الرسمية من موقع المسؤولية، ومن يعتقد المسؤولية مغنماً فهو إنسان يخون الله ويخون وطنه ويخون دماء الشهداء، يجب أن نستشعر أن هذه المسؤولية ملقاةٌ على عواتقنا هي نفس المسؤولية على عواتق أولئك الرجال الأبطال في جبهات القتال لذلك كل ما نعمله هو في إطار هذا المشروع "يد تبني ويد تحمي" تكامل الأدوار، نسعى إلى بناء جيش وطني الانتماء، يمني الهوية، ذاتي البناء، يحافظ على أمن واستقرار وسلامة أراضي الجمهورية اليمنية دون استثناء." متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٣- " صالح الصماد لو يستشهد غداً، ليس لدى أولاده مكاناً ينامون فيه، إلا أن يرجعوا مسقط رأسهم، وهذه نعمة بفضل الله سبحانه وتعالى "

ونحن على هذا العهد سنظل ولن نكون إلا خداماً لهذا الشعب بكل أطيافه ومكوناته وما نقوم به من خطوات هي لهذا الهدف الشريف بشرف هذا الشعب وعظمته."[1].

التوجه الاقتصادي للدولة

برز التوجه الاقتصادي الإنتاجي للدولة هو جوهر رؤية الرئيس الشهيد صالح الصماد، الذي أكده تحت شِعاره "يد تحمي ويد تبني" والذي يقضي بضرورة الاهتمام بالإنتاج الزراعي والصناعي وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي، موجهاً الحكومة بالقيام بما يلزم من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وعدم الركون إلى الخارج.[2] وقد تلمس الصماد الهيمنة السعودية اقتصادياً ودورها في ضرب الانتاج الوطني اليمني رغم ما تكتنزه الأرض اليمنية مع خيرات فلزية ومن منتجات زراعية عالية الجودة. وفي هذا الإطار ومن منطق الاحساس بالمسؤولية ونقد التجربة اهتم الرئيس الصماد كثيراً باستلهام تجارب الشعوب التي واجهت تحديات استعمارية وكان لها تجارب مقاومة ناجحة، وعلى سبيل المثال قال الرئيس الشهيد صالح الصماد في كلمته بمناسبة الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي الأعلى:

" أننا جميعاً علينا مسؤولية كبيرة أن ندرك المؤامرة التي يراد تمريرها على شعبنا وأن معاناة شعبنا وتضحياته كانت وستكون سواء وقفنا ضد العدوان أم استسلمنا وأنه ينبغي علينا تقييم عام من أداء المجلس وثمانية أشهر من أداء الحكومة للاستفادة من الإيجابيات وتلافي الأخطاء والسلبيات وأن نعد رؤى ناضجة تعمل على تحسين الأداء وتلبية مطالب الشعب وأمامنا كثير من التجارب على مستوى المنطقة والعالم؛ فدول وصلت إلى نقطة الصفر ثم أعادت النظر في سياستها والتفتت إلى واقعها وانتعشت في ظل صراعات كما يعيشه شعبنا، هناك فيتنام وكوبا وماليزيا وغيرها."[3]

١- كلمة االرئيس الشهيد صالح الصماد في الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٢- " لا تراهنوا على أي دعم خارجي، بل يجب أن تضعوا الخطط الطارئة القريبة والمتوسطة والبعيدة المدى لنصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، حسنوا الإيرادات العامة، ابتكروا وأبدعوا الحلول وستنجحون بالعزم والإرادة، اهتموا للجانب الزراعي، للصناعة لأشياء كثيرة لا يمكن سردها في هذا المقام.". بمناسبة الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي الأعلى

٣- بمناسبة الذكرى الأولى لتشكيل المجلس السياسي الأعلى. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

أخذ الانتاج الزراعي القسط الأكبر من اهتمام الرئيس الشهيد الصماد- دون إغفال الصناعة- وهو أمر طبيعي إذا ما عرفنا بأن اليمن بلد زراعي في الأساس ومعظم سكانه ريفيون ومعظم قواه العاملة تشتغل في القطاع الزراعي، وهو القطاع الذي استهدفه تحالف العدوان بشكل كبير.

قال الصماد: "ما أحوجنا أيها الإخوة والأخوات إلى بناء الدولة عندما نكون بعد خمسين عاماً من ثورة السادس والعشرين من سبتمبر نفتقد إلى مصنع للصلصة، مصنع يستوعب منتجات المواطنين التي أحياناً يضطرون بسبب سوء التسويق إلى أن يتلفوا هذه المواد ولم نحصل على هذا الشيء لكي يستوعب هذه المخرجات لتشجيع المزارعين، نفتقر إلى مصنع لعصير المانجو، هذا المانجو الذي نشربه؛ بودرته من الخارج، وغلافه من الخارج، والآلة التي تصنع من الخارج، والسكر الذي يذاب فيه من الخارج، ونحن لدينا أجود أنواع المانجو، ومع ذلك إذا لم يحصل تسويق خاصةً في مثل هذا الوقت مع الحصار ومع استهداف الأعداء لضرب المنتجات الوطنية فإنها تتلف هذه المواد وتتعفن، نحن في أمس الحاجة إلى بناء ذاتي فعلاً يحقق الاكتفاء الذاتي لأبناء شعبنا بما تعنيه الكلمة؛ لذلك من المهم جداً أن نفهم ماذا تعني الدولة، إنها دولة للشعب وليس شعب للدولة، الشعب هو الرافد الكبير، ورأينا عندما تلاحم الشعب والدولة كيف صمدنا هذا الصمود الأسطوري."[1]

وفي توجهه نحو إرساء القانون وحماية المشروعية التجارية ومن أجل سلاسة حركة النشاط الاقتصادي، وتشجيع بيئة الاستثمار التجاري الخاص الذي له دور في فتح ثغرات من الحصار المفروض على البلد بشكل عام وبشكل خاص على الشركات الحكومية، تنبه الرئيس الصماد إلى تقنين الضرائب التي تؤخذ من الشاحنات ووجه الأجهزة الأمنية بعدم أخذ أي مبالغ غير مشروعة وحماية الحركة التجارية من كل أشكال السرقة والابتزاز.[2]

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح علي الصماد في لقاءه مع قيادات السلطة المحلية في محافظة ذمار. ٩ ابريل ٢٠١٨م. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

٢- "يجب التنسيق مع الجهات الإيرادية؛ لضبط الإيرادات بطريقة سلسلة من خلال رؤية يتم إعدادها حالياً؛ لمنع حالات الابتزاز للمواطنين وأصحاب الناقلات على طول الطرق الرئيسية تحت دعوى التحسين والضرائب وما شابه، ومحاسبة كل من يثبت عليه مخالفات وفق آلية سلِسَة وسليمة،". كلمة الرئيس الصماد في لقاءه مع قيادات وزارة الداخلية خلال افتتاحه العام التدريبي ٢٠١٨م. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

مكافحة الفساد وتعزيز المنظومة القضائية

يعمل الإداريون في القطاع العام للدولة اليمنية، بصفتهم الكتلة العاملة الفنية للفئة الحاكمة، في جو صراع معقد من تصادم وتشابك المصالح الاجتماعية، والتأثيرات الحزبية المتناظرة، بل والتأثيرات الخارجية، وغالباً ما يكسب ذلك أفعالهم نزعات متأتية عن السعي إلى مراعاة مصالح الأقلية الحاكمة، ومعارضيها، والدخول في القوى الثورة والوقوف ضدها في آن، لكي يضمنوا ثبات مواقعهم في حالة تغيير التركيبة السياسية الحاكمة. وقد ترسخ هذا الجو الفاسد بفعل الإرادة السياسية الفاسدة التي كانت سائدة، ليصبح الفساد أول الخصوم الذين يتطلب مواجهتهم للانتصار للثورة والوطن، ولتصبح عملية مكافحة الفساد جبهة متقدمة في مواجهة العدوان.

وللإداريين في أجهزة الدولة، تأثير في إعاقة أي تقدم سياسي بإمكانه أن يفضي لتقدم اجتماعي عام، فهذه الشريحة تقف بمواجهة أي حكومة حازمة نسبياً ولها توجهات وطنية الترعة، فبوسعهم التعجيل بتنفيذ أو عرقلة تنفيذ هذا القرار أو ذاك أو تنفيذه على نحو مخالف لمضمونه. فثمة هامش لاستقلاليتهم عن القيادة السياسية للدولة. ولهذا اصطدمت كثير من قرارات الصماد بإعاقة من قبل البيروقراطية الإدارية، وهذا الأمر حفزه لخوض هذه المعركة مع الفساد.

تحلى الصماد بمسؤولية عالية في الوقوف أمام ظاهرة الفساد متجاوزاً الروابط الحزبية إلى عمومية الهم الوطني، رافضاً أن يكون غطاءً لفساد أي قوى ولو كانوا من تنظيمه (أنصارالله)، ورافضاً أن توظف مؤسسات الدولة لغير ما بنيت عليه،[1] وهذا الإخلاص والتفاني، هو من جنس رؤيته للإصلاح الإداري القائم على العمل القانوني الدستوري لا المحاصصة وعلى مكافحة الفاسد، ولطالما خاطب الرئيس الشهيد الصامد حكومة الانقاذ أن تستوعب من اسمها مهامها،

١-" لا يمكن أن أكون مظلة للفساد من أي شخص كان سواءً في حكومة أو أي مؤسسة أو جهاز من أجهزة الدولة، لا يمكن أن أكون مظلة لتعطيل دور الأجهزة الرقابية من القيام بدورها. لا يمكن أن نكون مظلة لأي تحرك مشبوه يصرف الشعب عن أولوية مواجهة العدوان أو يؤثر على تماسك الجبهة الداخلية والوضع الميداني أو أن نصبح مظلة لاستغلال مؤسسات الدولة في غير ما بنيت له، وعندما أقول هكذا لا أقصد مكوناً بعينه ولا شخصاً بعينه بل أقولها لكل من وصل إليه خطابي.من يريد أن نكون مظلة لشرعنة ما يريد سواءً من الأنصار أو المؤتمر أو من أي طرف فليأت ويتحمل المسئولية بشكل مباشر ويكون هو المسؤول أمام الشعب عن أي إختلالات ويتحمل أمام الله وأمام الشعب.". الذكرى الأولى لتأسيس المجلس السياسي. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

مؤكداً للشعب أن الحكومة والمجلس السياسي منه وإليه، وأنه لن يسمح باستغلال المناصب لأي مصالح شخصية أو حزبية، وأن من لم يرق له خدمة الشعب اليمني فليذهب[1]. وقد تعامل الرئيس الصماد مع قضية مكافحة الفساد بمسؤولية عالية، باعتبارها أحد أركان عملية البناء، مبعداً قضية الفساد ومكافحة الفساد عن الحقل الإعلامي السياسي الذي يأخذ طابع المزايدات السياسية في تناوله لقضية الفساد.[2].

كما أولى الرئيس الشهيد صالح الصماد في خطاباته اهتماماً كبيراً بالسلطة القضائية والرقابة والتفتيش في مكافحة الفساد وإحلال العدل، باعتبار ذلك من أهم الواجبات التي يجب أن تضطلع بها مؤسسات الدولة. حيث رفع من قضية دعم السلطة القضائية وتفعيلها إلى القضايا الأوْلى، التي يجب أن يهتم بها المجلس السياسي الأعلى، جاء هذا الخطاب في فترة ساد فيها جو مشحون بالتوتر بين المؤتمر وأنصار الله، وهذا الأمر كان ضاغطاً إضافياً على الرئيس الصماد جعله أكثر تصميماً على تقوية أجهزة الدولة وفي مقدمتها القضائية حتى تصبح أكثر قوة ولا يتأثر الصمود الوطني بالخلافات بين القوى السياسية المشكلة للمجلس السياسي الأعلى، قال الصماد:

"ما بعد العام لن يكون كما قبله أنا مضطر كرئيس للمجلس السياسي الأعلى وواجهة أمام الشعب أن أقول أن المجلس السياسي الأعلى بجميع أعضائه معنيون أكثر من أي وقت مضى بالتحرك الجاد والمسؤول لتعزيز دور السلطة القضائية وتفعيل مؤسساتها لنحقق العدل وتعالج الاختلالات بإعادة النظر في كل من يقف عثرة في سبيل ذلك من أي انتماء كان من رأس الهرم الوظيفي حتى آخره وفقاً للدستور والقوانين النافذة، نحن معنيون بإصلاح الأجهزة الرقابية وتفعيل منظومة الرقابة الشاملة وإزالة كل العقبات التي تقف أمام هذا التوجه وفقاً

١- " أننا نؤكد لشعبنا أن هذه الحكومة وقبلها المجلس السياسي هي منكم وإليكم والفترة الماضية كانت كفيلة بتقييم الأداء ولن نسمح إطلاقاً بأن تستغل معاناة الشعب لصالح مصلحة شخصية أو حزبية، وستكون مواقفنا صارمة تجاه أي تجاوزات أو فساد أو انحراف في دور أداء هذه المؤسسات ومن لم يرق له خدمة هذا الشعب دون جزاء أو شكور فلا خير فيه وليذهب إلى حيث ينبغي أن يكون مكانه فهذا شعب عظيم لا يقبل إلا العظماء ومن لم يكن كذلك فليترك الشعب على حاله وهو شعب عظيم سيعرف كيف يقرر مصيره" كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في مناسبة الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- " يجب أن تصل رسالتي لكل الإخوة في هذا البلد من المكونات السياسية لا وقت للمزايدة على أحد هذا هو حالنا أي طرف لديه الحلول ولديه القدرة يأتي الآن نحن مرحبون وسنتحرك جنوداً مجندة لدعم أي مسار ناجح، لن نأنف، أما أن كل طرف يزايد على الآخر ويحاول يضع العراقيل أمام أي محاولات لإصلاح ما يمكن إصلاحه فهذا غير مقبول ولا يليق بي شخصياً ولا بقية زملائي في المجلس أن نكون مظلة لتعطيل إصلاح الأجهزة القضائية لرفع الظلم عن الشعب الذي فقد كل شيء من ماديات الحياة ولا ينبغي أن نفقده أمنه وتوقه للعدل. ".

للدستور والقانون، نحن معنيون بإعادة النظر في برنامج الحكومة وعدم السماح لأي طرف بالمزايدة على أدائها وعلينا أن نضع لها البرامج التي تواكب التحديات وتتلاءم مع الظروف وفق خطط مزمنة ومتابعة وتقييم مستمر ورقابة فعالة، وأي عضو فيها لا يلتفت لا إلى هذا الطرف ولا هذا الطرف عليه أن يلتفت لمهمته ويتحرك لتنفيذها وإلا فليغادر غير مأسوف عليه."[١]

وقد حمل الرئيس الشهيد الصماد مشروع الاصلاحات عبر المؤسسات الدستورية والقانونية وفق مبدأ المواطنة في الحساب والعقاب متجاوزاً الحصانات الدستورية التي تُخلع على الحكام[٢] وعلى أساس الشفافية وإطلاع الجماهير هذه التقارير الداخلية، وهذا المنطق متطور جداً وركن أساسي في أنظمة الديمقراطية الشَعبية.

كما اهتم الرئيس الشهيد صالح الصماد بتقديم الحقيقة للشعب والجماهير في القضايا السياسية والاقتصادية والإدارية[٣] وإذا كنت الحصانة الدستورية عن شاغري الوظائف العليا قد أسقطها الصماد في منطقه الصارم على الرقابة والمحاسبة، فإنه أيضاً وفي ذات الوقت أسقط الحصانة الغير شرعية والحظر الغير دستوري الذي يمنع الأجهزة الرقابية من الوصول إلى بعض الوحدات الإيرادية في الدولة،[٤] وهوَ ما كان سائداً في السابق وخاصة في ما يتعلق بعملية استخراج وتسويق النفط، حيث أن القوى المستفيدة من نهب النفط كانت تمانع من اقتراب أي جهة رقابية من مواقع نهبها، كان على رأس هذه القوى الفاسدة رئاسة الجمهورية والبيروقراطية الإدارية في مختلف مستوياتها التابعة للحزب الحاكم.

١- نفس المصدر

٢- "يجب أن كون هناك حساب وعقاب للجميع من عند صالح الصماد إلى أصغر موظف في الدولة." نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في لقاءه مع مشايخ وحكما وعلماء تعز. متوفر على الرابط: متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

٣- " ومن أراد أن يعطل أي مسارات للإصلاح فسأقولها بالصوت العالي لن نرضى وسنمضي من موقع مسؤوليتنا لإصلاح ما استطعنا إصلاحه ولو انزعج من انزعج فالخيارات أمامه مفتوحة ولم نفرض أنفسنا على أحد .وسنكاشف شعبنا بكل خطوة وهو الحكم فكل ما نقصده ونسعى إليه هو مطلب كل يمني حر من أي انتماء كان ولن يطغى انتماؤه على القبول بغير العدل ومحاربة الفساد وتعزيز عوامل الصمود في جبهات القتال للحفاظ على تضحيات شعبنا"- نفس المصدر

٤- " انزلوا إلى المؤسسات التي كان ممنوع عليكم النزول إليها، لا يوجد اليوم ما يستدعي غياب الجهاز عن أي وحدة إطلاقاً، يجب تعزيز الشفافية والنزاهة، أنزلوا إلى الإتصالات والنفط وبقية المؤسسات من الجمارك والضرائب لتكونوا على إطلاع وتقيموا أداء هذه المؤسسات من خلال مراجعة ملفاتها فهي مؤسسات تابعة للدولة، ويجب أن ينزل الجهاز بكل قوة وفاعلية لا يوجد جهة ممنوع دخول الجهاز إليها". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في لقاءه مع كوادر الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

وإذ رأى الرئيس الصماد بأن عرقلة نشاط أجهزة الرقابة والمحاسبة كان يتم بإرادة سياسية من قبل النظام السابق، فإنه اليوم لم يعد هناك ما يمنع عمل الأجهزة الرقابية،[1] وتنبع هذه الثقة العالية من قبل الرئيس الصماد والتوجه نحو مكافحة الفساد بشكل جدي، من حقيقة أن الرئيس الصماد وقوى ثورة ٢١ سبتمبر جاءت من خارج الأقلية المسيطرة سابقاً والتي كانت تشبع مصالحها الخاصة بالفساد ونهب المال العام.

واكتسبت عملية مكافحة الفساد بالنسبة للرئيس الصماد أهمية بالغة في هذه المرحلة التي تتطلب تظافر الجهود من أجل تعزيز الموقف العسكري لرجال الجيش واللجان الشعبية، ويتطلب الواقع الاقتصادي اليمني المحارب والحاصر كل ريال ما زال يتسرب من القنوت الإيرادية.[2]

قضايا السيادة الوطنية والعلاقات الخارجية والسلام والمفاوضات وبناء الجيش

مضت حركة الأحداث التاريخية في اليمن، منذ الربع الأخير للقرن التاسع عشر صوب تحقيق مهمة تاريخية موضوعية هي بعث دولة اليمن المركزية التي دمرها الغزو الحبشي والفارسي ومزقتها الدويلات الإسلامية في الفترات اللاحقة. كانت نضالات الشعب اليمني خلال تلك المرحلة مُركزة ضد الاحتلال العثماني والبريطاني، والتوسع السعودي شمالاً، وفي مواجهة التفكك الاقطاعي والعشائري. كل هذه النضالات كانت تخدم هدفاً وغاية واحده هي إقامة دولة يمنية موحدة ومستقلة على أراضيها التاريخية التي عرفت سابقاً بولاية اليمن العثمانية.

جاءت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م لتفتح عهد تحرير الإنسان اليمني ضد ركود الحياة وتوطئة لتحرير أرضه من الاستعمار البريطاني والتسلط السعودي، مواصلاً بذلك جهود أجداده الذين واجهوا ببسالة حملات هذه القوى الاستعمارية وطردوا العثمانيين إلى غير رجعة. فثورة ٢٦ سبتمبر شكلت انذاراً ثورياً للاستعمار البريطاني وللرجعية السعودية، وبنشوبها توفرت الشروط الموضوعية لانطلاق حركة التحرير الوطنية اليمنية وإفشال المخططات الاستعمارية

١- " ربما كان في السابق بعض الأجندة السياسية أو كان هناك توجه وتعمد لعرقلة عمل هذه المؤسسة حتى لا تنبش ملفات من هنا أو هناك ولكن نحن حريصون وخملكم المسؤولية أمام الله والقيادة السياسية ومستعدين بذل كل ما بوسعنا لتسهيل عملكم وأدائكم وتذليل الصعوبات التي تواجه هذا الجانب." -نفس المصدر

٢- " يجب أن يترافق مع الجهد العسكري، الجهد الأمني الذي يبذل في مواجهة العدوان أيضاً جهد إداري ورقابي، ونحن في أمس الحاجة لتفعيل دور الجهاز خاصة وأنه يصب في توجه القيادة السياسية.". نفس المصدر

وكان على رأس أهدافها تحرير الوطن من الاستعمار وإقامة الوحدة اليمنية، ومع تغلغل الرأسمالية في اليمن وتشكل السوق الداخلة الوطنية في خمسينيات القرن الماضي أصبح بالإمكان الحديث عن مفهوم السيادة الوطنية اليمنية والدفاع عنها.

وعلى هذا المسار التاريخي الموضوعي جاءت ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م امتداداً لهذه النضالات وتمسكاً بالقضايا الوطنية العليا وفي مقدمتها قضية السيادة الوطنية على الجغرافية اليمنية، ووفق مبدأ السيادة الوطنية، تتشعب قضايا كثيرة منها قضية بناء الجيش والسياسة الخارجية والسلام والمفاوضات، ومختلف هذه القضايا كان لها مساحة كبيرة في خطابات الرئيس الشهيد صالح علي الصماد.

رؤية الرئيس الشهيد للعلاقات الخارجية

تعامل الرئيس الشهيد صالح الصماد مع قضية السيادة الوطنية باعتبارها المحدد الموضوعي لقضية العلاقات الخارجية، القائمة على احترام الاستقلال والمصالح المتبادلة، لا بفهمها كقطيعة عن العالم والانغلاق الذاتي.

كان الشهيد الصماد يؤكد في مختلف خطابته أن الشعب اليمني لا يشكل أي خطر على دول الإقليم والسلام والأمن الدوليين وبأنه لا يملك موقفاً متعصباً يحكم موقفه من العالم، فمد يد السلام وأعلن إقامة العلاقات الندية مع كل الدول باستثناء الكيان الصهيوني[1].

وعلى قاعدة احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، وخياراتها الديمقراطية الشعبية، تخاطب الرئيس الشهيد الصماد مع دول العالم[2]، غير متجاهل الطابع الرأسمالي الإمبريالي منشأ

١- "أيدينا ممدودة للسلام لا الاستسلام، وندعم كل الجهود ونبارك كل المبادرات كما نؤكد بأننا سنمد أيدينا لكل دول العالم باستثناء الكيان الصهيوني لإقامة علاقات مبنية على الاحترام والمصالح المشتركة". كلمة الرئيس الصماد في الحشد التاريخي بميدان السبعين المبارك لتشكيل المجلس السياسي. ٢٠-٨-٢٠١٦م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- "أيتها الحكومات في مختلف دول العالم يا من تتشدقون بالحرية واحترام حق الشعوب في تقرير المصير أين احترامكم لإرادة الشعب اليمني؟ احترامو إرادة الشعب اليمني وخياراته الشرعية الديمقراطية، إذا لم تسمعوا لصوت هذا الشعب وتحترموا إرادته فإنكم غير جديرين باحترام شعوبكم". نفس المصدر السابق

الرجعية المعادية في السياسة الخارجية العالمية التي يجرفها الربح عن المُثل والمبادئ الديمقراطية والإنسانية[1].

إن العالم ليس كتلة واحدة معادية في فكر الصماد وتجربته، كمن يخوضون السياسية بذهنية "نظرية المؤامرة" والتوجس من كل ما هو أجنبي، ولذلك لم ينس الصماد في الذكرى الثانية للعدوان أن يشكر لأحرار العالم موقفهم الإنساني الحر المتضامن مع الشعب اليمني[2].

وبرغم كارثية العدوان، يأخذ الموقف من السعودية في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد طابعاً واقعياً، ليس موقفاً متعصباً من قبيل الجمود الفكر الأيديولوجي، وليس استجابة لرغبة دولة أجنبية منافسة للسعودية كما يحاول بعض الكتاب تصويره، وتحاول بعض الأحزاب تبرير انحيازها للسعودية بكونه تضاد من الانحياز إلى إيران!

لقد تعامل الرئيس الصماد مع السعودية واعياً المصالح المشتركة التي يفرضها واقع التداخل الديموغرافي والجيوسياسي، وهي المصالح التي لا يراعيها بني سعود ولا يتعاملون مع الدولة اليمنية على أساساها، لذلك قدّم الرئيس الشهيد الكثير من الدعوات الصادقة للنظام السعودي لوقف عدوانه على اليمن مراعاة للجوار والمصالح المشتركة العادلة على قاعدة الاستقلال والسيادة للبلدين، منوهاً أن استمرار العدوان ليس في صالحها، ومحملاً المجتمع الدولي مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية والسياسية تجاه الشعب اليمني. يقول الرئيس الشهيد صالح الصماد:

"إننا في هذه المناسبة نكرر الدعوة للنظام السعودي ومن تحالف معه لتحكيم العقل وسرعة إنهاء العدوان الغاشم على بلادنا ومراجعة مواقفه من التصعيد المستمر لهذه الحرب الظالمة التي

١- "من بين الحشود ومن بين أصوت رجال اليمن ونسائه وأطفاله نوجه رسالتنا للعالم أجمع، أن هذا هو الشعب اليمني وهذه هي الديمقراطية وهذه هي الشرعية، أين أبصار تلك الدول؟ هل أعماها النفط السعودي، فلو كانت دماء أبناء اليمن تسيل نفطاً لالتفتم إليها" نفس المصر السابق

٢- "لا يسعنا ونحن في نهاية العام الثاني من العدوان إلا أن نشيد بالمواقف المسؤولة لكل الدول الشقيقة والصديقة التي عبرت عن رفضها للعدوان لنصرة شعبنا المظلوم، كما نشكر كل الشعوب التي تضامنت مع مظلومية شعبنا وكل الصحفيين والإعلاميين والأقلام الحرة والأفواه النزيهة التي نطقت بكلمة الحق في نصرة الشعب العربي المسلم الذي انتهكت حرمته قوى العدوان والاستكبار، ونشكر كل السياسيين الذي يبادرون من أجل إيقاف العدوان ورفع الحصار، وإننا إذ نشعر بالجميل نؤكد أن الشعب اليمني الكريم المعطاء الذي تكالبت عليه قوى الشر لا يمكن أن ينسى أي موقف مهما كان بسيطاً لأي دولة أو فرد حر في هذا العالم فالشعب اليمني هو الشعب العربي ذي الأصالة والكرم". نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في فعالية الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان ٢٠١٧م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

سيكون العدوان وحلفاؤه الخاسر الأكبر فيها.. وها هي الأحداث والتطورات العسكرية والميدانية تثبت صحة ما نحذر منه"[1]، وجدد هذه المبادرة في آخر خطاب ألقاه في ميدان السبعين في مناسبة الذكرى الثالثة للصمود في وجه العدوان، وهي دعوة تتوخى تحقيق السلام والاستقرار ليس لليمن والسعودية والإمارات وحسب بل ولكل المنطقة، خاصة مع تصاعد التوترات فيها[2].

التعامل مع الأمم المتحدة

انتهج الصماد طريق الدبلوماسية الشعبية، في التمثيل المبدئي لمصالح الشعب، وفي عكس مواقفه وآراءه حول الأمم المتحدة، بعيداً عن المجاملات الديبلوماسية، باعتبار السياسة الخارجية معبرة عن المصالح الوطنية الداخلية بشكل أساسي، وعلى أساس هذا المنطق تخاطب مع دول العالم، وأكثر ما تجلى هذا النهج الدبلوماسي الملتزم بإرادة الشعب في لقاء الرئيس الصماد مع ممثلي الأممي المتحدة، حيث كاشفهم بالدور السلبي الذي تلعبه المنظمة وبعجزها عن تحقيق السلام. ورغم إدراكه الدور السلبي للأمم المتحدة إلا أن الرئيس الصماد تعامل بحكمة ومسؤولية وطنية عالية في سبيل تفويت الفرصة على دول العدوان، والتقاط كل ما له علاقة بالتقدم نحو إنهاء الأزمة اليمنية، وعلى هذا الأساس رحب باستقبال المبعوث الأممي سيئ الصيت ولد الشيخ الذي كان طرفاً مع العدوان لا مبعوثاً محايداً[3].

١- نص كلمة الرئيس الصماد.. بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لعيد الإستقلال الـ ٣٠ نوفمبر. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- " ندعوا دول تحالف العدوان وعلى رأسهم النظام السعودي والإماراتي إلى اقتناص الفرصة ومراجعة حساباته والتوقف الفوري عن عدوانهم على بلادنا ومراعاة العلاقات التاريخية والمصالح المشتركة التي تجمع شعوبنا والجلوس على طاولة المفاوضات واعتماد نهج الحوار المباشر والصادق الذي يبدد كل المخاوف المتبادلة ويفضي إلى تحقيق السلام العادل والشامل وبما يحقق الأمن والاستقرار لكل شعوب المنطقة". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في فعالية الذكرى الثالثة للصمود في ميدان السبعين. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- "وبالتزامن مع زيارة ترامب للمنطقة تقدم ولد الشيخ بطلب لزيارة صنعاء، ورغم معرفتنا وتجربتنا مع هذا المبعوث أنه لا يحمل جديداً ولا يبتكر حلاً غير ما أملي عليه في عواصم العدوان ورغم علمنا يقيناً أن ولد الشيخ لديه إحاطة بمجلس الأمن في الأسابيع القادمة وهو حريص أن يقدم في إحاطته استمرارية تواصله مع أطراف الصراع في اليمن ورغم علمنا أنه يحمل رسالة من دول العدوان بتسليم ميناء الحديدة لدول العدوان تحت عناوين زائفة مع أخذنا تلك الاعتبارات وتقديرنا لحجم الاستياء الشعبي اتجاه سياسة هذا المبعوث غير المحايد فإننا كقيادة سياسية نتعامل بحساسية عالية مع هذه الملفات ونحرص على تفويت أي فرصة يستغلونها لتضليل الرأي العالمي فإننا نترك تقدير الموقف من زيارته لصنعاء للإخوة في حكومة الإنقاذ والوفد الوطني". كلمة الرئيس صالح الصماد بمناسبة العيد الوطني الـ ٢٧ للجمهورية اليمنية ٢٢ مايو ٢٠١٧م. متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye/ar

وفي لقاء الرئيس الشهيد صالح الصماد مع نائب المبعوث الأممي إلى اليمن معين شريم، اتضح بشكل أدق مذهب الصماد السياسي في التعامل مع منظمات كهذه؛ إذ تحدث بعفوية وصدق عن الدور السلبي للأمم المتحدة في اليمن[١]، وعن تناقضات مبادئ المواقف الدولية، تلك التي تدعم الإرهاب في سوريا والعدوان عليها وعلى حكومتها الشرعية المنتخبة، وتدعم في ذات الوقت تدخلاً خارجياً في اليمن للدفاع عما تعتبره الشرعية". كما هو أيضاً عن انقلابها على طبيعة وظيفتها الأساسية وهي حماية السلام في العالم[٢].

وبعفوية الإنسان اليمني الذي يشعر بالسخرية منه وخداعه بزيارات المبعوث السابق ولد الشيخ تحت دعاوى السلام المتزامنة مع التصعيد العسكري من قبل العدوان من قبيل تخدير الشعب اليمني ومحاولة لتمكين تعزيز الموقف العسكري لتحالف العدوان[٣]؛ أوصل الصماد لضيفه رسالة بأن القيادة السياسية للجمهورية اليمنية غير مخدوعة بزيارات المبعوث الأممي السابق ولد الشيخ وبحقيقة شكليتها[٤]، وامتدت صراحة ومكاشفة الرئيس الشهيد الصماد إلى القول "إننا نتحاشى الظهور أمام شعبنا أننا نجلس مع الأمم المتحدة في هذا الوضع الحساس التي لم تستطع به أن تفتح مطار صنعاء لإخراج عشرات الآلاف من المرضى الذين هم ضحية الحرب"[٥].

وأبدى الصماد الموقف الوطني اليمني الصلب، الغير قبل للتنازل، حين أكد خلال لقائه مع نائب المبعوث: "الموقف الذي سمعتموه منا في جنيف هو الموقف الذي سمعتموه في الكويت وفي

١- " على المستوى السياسي كان للأمم المتحدة "، فيما يعترف بالدور الانساني الجيد الذي لعبته الأمم المتحدة في اليمن دوراً مخيباً للامال، وصلنا إلى مرحلة لم نعد نعول على الأمم المتحدة أنها ستمثل حلاً سياسياً في اليمن وذلك من خلال المعطيات التي نشاهدها في الواقع، وكذا أتى وقال إن المرتبات بدأت تصرف لجميع اليمنيين ونحن لم نر شيئاً، ٦٠٠ مليار طبعت بدون غطاء أدت إلى إنهيار كبير في العملة اليمنية ". كلمة الرئيس الصماد في لقاءه مع نائب المبعوث الأخص للأمين العام للأمم المتحدة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- "كنا نأمل أن تكون هذه المنظمة راعية للمستضعفين وأن تكون مظلة لهذا العالم، لا أن يعيش حالة الغاب وتترك القوي يلتهم الضعيف بشكل لا يرضي الضمير الانساني". نفس المصدر

٣- "وكان-ولد الشيخ- أمام أي تصعيد للعدوان تتدخل الأمم المتحدة لتذر الرماد في العيون من خلال هدن لا تحيي ولا تميت، فاستطاعوا اجتياح عدن في الهدنة الأولى، واجتياح مارب في الهدنة الثانية، واجتياح فرضة نهم في الهدنة الثالثة، التي كان يعطيها ولد الشيخ ويتبناها أمام العالم أنه في إطار هدنة، بينما نرى التصعيد في الواقع". نفس المصدر السابق

٤- "كان ولد الشيخ يأتي كل مرة إلى اليمن فقط ليستغل هذه الزيارة في تقديم إحاطته إلى مجلس الامن، نحن لسنا أغبياء ولسنا سذجاً ولسنا حمقى لما يدور من حولنا، أتى ليقول إنه لا يزال في تواصل مع الأطراف الدولية والأطراف الداخلية في اليمن وأنه مستمر في هذا الحوار". نفس المصدر السابق

٥- نفس المصدر السابق

مسقط، وهو الموقف الذي ستسمعونه منا اليوم، أو بعد ألف عام، ولو حوصرنا لو لم يبق معنا سوى مديرية واحدة في الجمهورية، لأننا نمتلك مشروعاً وقضية"[١].

قضايا المفاوضات والسلام

قضية السلام، هي الطرف الثاني لقضية السيادة، فالسلام غاية الحرب الدفاعية اليمنية المضادة للعدوان، كما أنه الخيار الوحيد للشعب اليمني، وما الكفاح إلا من أجل أن يستتب السلام[٢].

قضية السلام في فكر الرئيس الشهيد صالح الصماد مشروطة دوماً ومحددة بالسيادة الوطنية، إذ بدونها يفقد السلام المتأتي عن الحوار جوهره ويصبح حالة من الخضوع. وينطلق الرئيس الصماد في رؤيته بأن الوصول إلى السلام عبر المفاوضات -المحكومة بالسيادة- يجب ألا تكون مشروطة مسبقاً، حيث يؤكد الرئيس الصماد:

"الحوار الذي ندعو إليه لا ينبغي أن تسبقه أو تتضمنه إملاءات أو اشتراطات مسبقة، لأن مثل هذه الأساليب قد تحول الحوار من وسيلة للتفاهم والتوافق والتراضي إلى وسيلة لفرض مواقف وقناعات بناءً على توجيهات مسبقة من أعداء الوطن، وهو ما يتنافى مع مفهوم الحوار وغاياته الهادفة إلى التوافق على قضايا وقواسم مشتركة؛ لذا سيظل الحوار هو خيارنا الوحيد دوماً ولن ندخر جهداً في التمسك به، فكل القضايا قابلة للحوار والنقاش، ما عدا التفريط بالوطن وسيادته واستقلاله ووحدته وحريته وعزة وكرامة أبنائه فهذه قضايا غير قابلة لنقاش والمساومة".[٣]

استمر الرئيس الصماد في تقديم الدعوات إلى السلام حتى نيله الشهادة، ومن أبرز هذه الدعوات التي جدد فيها موقفه هذا الدعوة التي أطلقتها في مناسبة العيد التاسع والأربعين لعيد الاستقلال الـ ٣٠ نوفمبر[٤]، وعزز الصماد اليد الممدودة إلى السلام العادل، بموقف حازم من

١- نفس المصدر

٢- " ونؤكد أن الرسائل التي أرسلتها قوتنا الصاروخية إلى دول العدوان هي رسائل سلام، إذا أردت السلام فاحمل السلاح، وإذا أرادوا السلام فنحن مع السلام كما أسلفنا وكما قلنا لهم سابقاً أوقفوا غاراتكم نوقف صواريخنا، ما لم إذا استمرت غاراتكم فلنا الحق في الدفاع عن أنفسنا وبكل الوسائل المتاحة". كلمة الرئيس الشهيد الصماد في فعالية الذكرى الثالثة للصمود في ميدان السبعين. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- نص كلمة الريس الشهيد صالح الصماد في مناسبة عيد الأضحى المبارك ٢٠١٦م. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٤- " نجدد تأكيدنا على أن خيار السلام هو الخيار الوحيد لشعبنا ومازلنا نطالب بالتئام فرقاء العمل السياسي والحزبي على طاولة الحوار للخروج بحلول شاملة ومنصفة لكل الأطراف واستناداً إلى قاعدة لا غالب ولا مغلوب فالمنتصر الوحيد لن يكون سوى الوطن وطننا جميعاً.. ومن هذا المنطلق فقد

الرؤى الاستعمارية المغلفة بالسلام والتي أعدتها دول رباعية العدوان -حيث وأن هذه الدول لا يمكن لها من حيث جوهرها الاستعماري ونزعتها العدوانية أن تجلب السلام- وفي هذه الجزئية يقول الرئيس الشهيد الصماد:

"كما نقول لمن يطبخون المؤامرات ويحاولون أن يكونوا أوصياء على الشعب اليمني من دول العدوان والتي ولدت منها ما يسمى رباعية العدوان التي تحاول أن تجعل من نفسها وصياً على الشعب اليمني لو رضينا بالوصاية الأمريكية البريطانية السعودية الإماراتية لما كان كل هذا العدوان فكيف نرضى برأس حربة العدوان أمريكا وبريطانيا والنظام السعودي والإماراتي أن يصدروا المواقف تجاه الشعب اليمني ونقول لهم مبادراتكم تنهال صواريخكم على رؤوس أطفالنا ونساءنا وتدمر كل شيء في شعبنا فمخرجات لقاءاتكم لا تعنينا فأنتم أصل العدوان ويجب أن يسمع العالم صوتنا أن هذه الرباعية هي رباعية العدوان حتى لو ضموا إليها من ضموا مع احترامنا لأي طرف يحاولوا أن يشرعنوا من خلاله لرباعيتهم إلا أن هؤلاء يريدون تدويل الملف اليمني ليتفاوض أعداؤنا ثم يلزمونا بمخرجات لقاءاتهم، نحن لم نرضَ بباطلكم ونحن ومرتزقتكم على طاولة فكيف نرضى بباطلكم الذي يرسل عبر الإعلام وينهال على رؤوسنا ويدمر مقدرات شعبنا، فلا تتعبوا أنفسكم إذا أردتم أن تتفاوضوا مع شعبنا فتعالوا نتفاوض التفاوض العادل الشجاع، الذي يضمن الحق، وينهي العدوان فليأت النظام السعودي ومن يقف وراءه على طاولة الحوار نداً بند ولتفسحوا لمرتزقتكم المجال للتفاوض وحتماً سنتفق نحن كيمنيين مهما كان حجم الجراح لولا تدخلاتكم وإملاءاتكم ووصايتكم على عملائكم." [1].

رحبنا بما أفضت إليه مشاورات مسقط الأخيرة مع وزير الخارجية الأمريكي والتي حظيت بدعم وترحيب دولي ومازلنا نؤكد بأن ما تمخض عن تلك النقاشات يمثل أرضية قابلة للتحاور والنقاش وبما لا يتعارض مع الثوابت الوطنية والقواسم المشتركة والمصالح العليا للوطن والشعب اليمني". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لعيد الإستقلال الـ ٣٠ نوفمبر. متوفر على الرابط:http://www.saba.ye/ar

كما نؤكد مجدداً للإخوة من أبناء الوطن من المغرر بهم ممن تورطوا في التآمر ضد الوطن من مدنيين وعسكريين بالعودة إلى جادة الصواب واستغلال فرصة تمديد قرار العفو العام بالعودة إلى الوطن ولنبدأ فتح صفحة جديدة في التعاطي مع قضايانا عبر الحوار والتفاهم الجاد بعيداً عن أي ضغوط أو إملاءات من أعداء وطننا وشعبنا لأننا مسؤولون جميعاً عن الحفاظ على الوطن والدفاع عنه والنهوض به وتحقيق التطلعات المستقبلية لأبناء شعبنا بعيداً عن الوصاية والهيمنة الأجنبية." نص كلمة الرئيس الصماد..نفس المصدر

١- نص كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في فعالية الذكرى الثانية للصمود في مواجهة العدوان ٢٠١٧م. متوفر على الرابط:

http://www.saba.ye/ar

قضايا بناء الجيش "جيش التحرير الشعبي"

تجلت قضية الدفاع عن سيادة الوطن ومكاسب الثورة في فكر الرئيس الصماد كمسؤولية على عاتق كل مواطن يمني وكل قواه الوطنية، ولجانه الشعبية، ولا تحصر كمهمة للقوات العسكرية، "فمن الحسرة ومن الندم أن يمر عدوان عالمي على البلاد ولم يشارك في التصدي له الكثير من أبناء الشعب وأبناء الجيش"[1].

وقد حل الرئيس الشهيد السياسة العسكرية والأولويات في هذه المرحلة على مستويين، الأول رفد الجبهات بالمقاتلين كضرورة وجودية للتصدي للعدوان وحماية الأمن الداخلي للمواجهة، والثانية تتمثل في تحديث المؤسسة العسكرية[2]، كقضية لها أولوية في فكر وسياسة الرئيس الصماد التي وضعها كأولوية على البناء في شعاره "يد تحمي ويد تبني". وهذا الاهتمام ليس نابعاً من نزعة عسكرية وتوجه لبناء دولة عسكرية، بل نابع من طبيعة الضرورات التاريخية في هذه المرحلة حيث يأخذ فيها بُعد التهديد العسكري الأجنبي أولوية على ما سواه من القضايا كقضايا التنمية التي لا يمكن أن تتحقق في ظل انعدام السيادة والتهديد العسكري المعادي.

تعامل الرئيس الصماد مع قضية بناء الجيش بشغف ومسؤولية، وسعى لإعداد الجيش إعداداً سياسياً عالياً يتفهم فيه الوضع السياسي الراهن وطبيعة الحرب العدوانية، ومسؤوليته للدفاع عن الوطن، وفق رؤية الرئيس الصماد لسنا طلاب مشاكل ولكن عشاق حرية واستقلال.[3] كما أوضح الرئيس الصماد خلال لقاءاته بالدفع العسكرية وضباط الجيش الوضع الاقتصادي والاجتماعي وقضايا الحريات والديمقراطية، وهي قضايا عادة ما تُغيب عن الجيش ويُحيد عن

١- كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في حفل تخرج كتائب من وحدات المنطقة العسكرية الخامسة. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

٢- "القوات المسلحة ترتكز في مهامها وواجباتها أمام محورين رئيسيين، الأول تعزيز ورفد الجبهات بالمقاتلين الأشداء المدربين تدريباً نوعياً على خوض غمار المعركة الحاسمة ضد قوى الشر والطغيان الطامعين بعودة اليمن الى أزمنة الاستعمار.و المحور الثاني من مهام القوات المسلحة يرتكز على إعادة بناء وتحديث المؤسسة العسكرية على أسس وطنية وعلمية متطورة تعيد لمنتسبيها الاعتبار ليكونوا دوماً حصناً منيعاً وصمام أمان للوطن والشعب وقوة مهابة في هذه المنطقة الحيوية الهامة قادرة على حماية وصون السيادة اليمنية والإسهام الفاعل في ترسيخ دعائم الاستقرار."كلمة الرئيس الصماد في حفل اختتام ورشة عمل التعبئة والاستدعاء للضباط في المحافظات. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٣- "نحن لسنا عشاق حروب ولا نعشق المشاكل، لكنا عشاق حرية واستقلال عشاق كرامة وفي سبيلها لن نبالي لصنوف المؤامرات والتحديات.". كلمة الرئيس الشهيد صالح الصماد في حفل تخرج الدفعة ٥٠ كلية حربية و ٢٥ كلية بحرية و ٣٢ كلية الطيران والدفاع الجوي. متوفر على الرابط:
http://www.saba.ye/ar

الاهتمام بها ليتصرف كآلة للحرب لا تعي إلى أين تتجه وتفقد الحافز والدافع للإخلاص في المعركة، رؤية الرئيس الصماد هذه المهتمة بتثقيف الجيش هي تجلٍ جديد للروح الديمقراطية التي تحلى بها الرئيس الصماد، ولرؤيته للطابع الاجتماعي للجيش كشعب محارب ومجاهد، لا كقوات آلية معزولة عن المجتمع وموجهة عن بعد، وهذه الرؤية أقرب إلى مفهوم جيوش التحرير الشعبية.

إلا أن الرئيس الصماد لم يقف عند التثقيف السياسي الثوري للجيش، بل اهتم كذلك -كثيراً- بالتدريب المهني واكتساب المعارف العلمية للجيش بما يتناسب مع تطورات العلوم العسكرية، ويطري الرئيس الصماد على قوات الجيش والدفع المتخرجة في زمن العدوان لأنها تجمع ما بين التعلم النظري الأكاديمي وبين التطبيق الميداني في جبهات الدفاع عن الحرية الوطنية.

اهتم الرئيس الصماد بالعقيدة العسكرية الوطنية للجيش، تلك التي تكتسب من خلال قيامه بواجباته الوطنية كجيش وطني فعلي يحمل العلم الوطني ويتحملون اليوم المسؤولية التاريخية في الذود عن حياض الوطن، فيما مرتزقة العدوان يحملون أعلام دول أجنبية، ويتدربون على أيدي الضباط الأجانب، إذ لا شك بتأثير المدرب على عقيدة الجنود، والرئيس الصماد افتخر بأن الجيش اليمني يُدرب على أيدي كوادر وطنية خالصة.[1] وقد حاول مرتزقة العدوان أن يضفوا على قواتهم العميلة الصبغة الوطنية في إضافة اسم الوطني إلى اسمها، وهو لا يعدو أكثر من شكل خادع فيما جوهر قواتهم قوات عميلة يصب نشاطها في مجرى مصلحة دول الاستعمار والعدوان، وقوات طائفية مناطقية من حيث التعبئة والحوافز التي تدفعها إلى القتال.[2]

١- "إن من أكبر ما نفتخر به ونعتز به أن نرى رجال اليمن رجال الجيش وهم يلتحفون العلم اليمني، ويرفعونه عالياً، ويتدربون على أيدي إخوانهم وزملائهم من ضباط وزارة الدفاع، بينما الطرف الآخر نرى من يتخرجون وهم يلتحفون العلم الإماراتي والسعودي، ويتدربون على أيدي المدربين الأمريكيين والسودانيين والإماراتيين والسعوديين، شتان ما بن الفريقين أولئك يقتلون في سبيل الشيطان وفي سبيل أمريكا وتسفك دماؤهم من أجل المحتل، وأنتم من ترفعون علم اليمن وقيمته ورمزيته، أنتم الأبطال في الجبهات من تمثلون اليمن حقيقة وأنتم من تمثلون الوطن، ومن تحملون روح المسؤولية الوطنية بكل ما تعنيه الكلمة". حفل تخرج دفعة البنيان المرصوص. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

٢- "العمل بالروتين السابق في وضع الاستقرار لا يجدي بل يعتبر من الفشل ويعتبر من اللا مبالاة واللا اهتمام واللا مسؤولية أن نرى أي مسؤول في هذه المرحلة لا يزال يعمل بذلك الروتين الذي كان يعمل به في وضع الاستقرار". متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar وتابع "نحن نشهد مرحلة ووضع وتكالب عالمي لم يحصل خلال هذا العصر منذ الحرب العالمية الثانية، نحن نواجه عدوان عشرات الدول تدخلت بشكل مباشر وتقف ورائها دول الاستكبار في معركة قل أن تجد مثل هذا الصمود الذي بذله شعبنا ونحن على أعتاب دخول العام الرابع من الصمود في ظل

كما تضمنت توجهات الرئيس الصماد نحو المؤسسة العسكرية إلى إزالة البيروقراطية الإدارية التي تحكم حركة القوات العسكرية الرسمية وما تشهده من أجواء السلبية وحالة اللامبالاة وفي الجانب الآخر سعى إلى تنظيم اللجان الشعبية كقوات نظامية وإثراء تجربتها العملية بعلوم عسكرية حديثة، لتتكامل معرفة وانضباط القوات المسلحة بثورية وفدائية اللجان الشعبية. كم اهتم الرئيس الصماد بالتعبئة الروحية الجهادية للجنود وترسيخ عدالة القضية من مختلف أبعادها الوطنية والدينية، ففي الشكل الديني يتحقق الجوهر الإنساني الوطني في الدفاع عن الوطن اليمني والمستضعفين.

فشل ذريع لقوى التحالف وسقوط لأهدافهم" كلمة الرئيس الصماد في حفل اختتام دورة تعبوية لضباط قوات الحرس الجمهوري والعمليات الخاصة. متوفر على الرابط: http://www.saba.ye/ar

التاريخ الاجرامي الأسود للولايات المتحدة الأمريكية في اغتيال رؤساء الدول

عرفات الرميمة

مقدمة

لم تكن جريمة اغتيال فخامة الرئيس الشهيد صالح الصماد ـ والتي تمت ظهر يوم الخميس ١٩ أبريل و نفذتها المخابرات الأمريكية بواسطة طائرات (الدرونز) ـ هي أولى جرائم الولايات المتحدة ـ ولن تكون الأخيرة ـ بل سبقتها العشرات من الجرائم في اغتيال رؤساء وزعماء الدول الحرة التي تحاول العيش بعيداً عن الهيمنة الامبريالية للسياسة الأمريكية.

فمن لا يقف من رؤساء الدول وزعمائها مع السياسة الأمريكية، هي تعتبر أنه يقف ضدها، من وجهة نظرها ـ العوراء التي لا ترى سوى مصالحها فقط في كل مناطق العالم ـ حتى ولو كان محايداً ولم يكن كذلك، فما بالكم بمن يقف صراحة وعلانية ضد تلك المصالح، حماية لمصالحة وتحقيقاً لسيادته واستقلاله، فإن أمريكا تعمل على إزاحته عن السلطة ـ بكل الوسائل المتاحة ـ بواسطة أدواتها الناعمة والاتيان بالبديل الذي ينفذ أجندتها وإذا لم تستطع التخلص منه بالإزاحة والإبعاد عن مراكز صنع القرار فإنها تقوم بنفيه وإرساله إلى الآخرة بواسطة الاغتيال والقتل، وقد أنشئت من أجل ذلك وكالة خاصة هي وكالة المخابرات الأمريكية. وتلك السياسات العنفية ليست بمستغربة ولا مستبعدة عن الولايات المتحدة التي قامت أساساً على دماء السكان الأصليين لقارة أمريكا الشمالية من الهنود الحمر الذين تم استئصالهم ونهب ثرواتهم، فقد قامت بتصفيتهم عرقياً وقتلت منهم ٨٠% معظمهم من قبائل (الأنكا) وتم تهميش الباقي ووضعهم داخل محميات، وعلى سبيل المثال: تم إبادة وتهجير الهنود الحمر من حوض نهر المسيسيبي بين عامي ١٨٠٠ــ ١٨٣٥م ولم تتوقف المقاومة المسلحة للهنود إلا بعد معركة (ووندين) عام ١٨٩٠م، وقد تناقص تعداد الهنود الحمر من عدة ملايين إلى مئتي ألف فقط، ومنذ ذلك التاريخ والولايات المتحدة تعيش وتزدهر على دماء شعوب العالم كي تثبت أنها القوة المسيطرة والمهيمنة على العالم.

القواعد الحاكمة للإجرام الأمريكي:

هناك جملة من الأسس والقواعد التي تحكم السياسة الإجرامية الأمريكية وتضبط توجهات صانع القرار فيها، ومن المعلوم بأن تلك السياسة تدار بواسطة لوبيات مسيطرة، من أشهرها اللوبي الصهيوني المسيطر على الاقتصاد ووسائل الإعلام ومؤسسات صناعة القرار، ويُعتبر ذلك اللوبي في الوقت الراهن هو الأشد تأثيراً ـ بحسب ما نقلته مجلة النيويورك تايمز ـ وهو يستند إلى وجود ٤٠ ـ ٤٥ سيناتوراً في مجلس الشيوخ و٢٠٠ نائب يهودي من أصل ٤٣٥ نائباً في مجلس النواب، مع ملاحظة أن اليهود يمثلون ٢.٦% من إجمالي عدد السكان، لكنهم يمثلون ٢٠% من أصحاب المليارات بحسب مجلة (الفورين بوليسي) وهذا دليل على حجم تغلغل نفوذهم داخل المؤسسات المالية الأمريكية، وهناك لوبي الشركات العملاقة ـ وبالأخص منها شركات بيع الأسلحة ـ الذي له كلمه مسموعة يحكم من خلالها توجهات الحكومات الأمريكية المتعاقبة وكذلك يوجد لوبي المحاربين القدامى وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ القدامى الراسخون في علم السياسة الأمريكية، وتلك اللوبيات هي التي تحكم وتسيطر على مواقع القرار في البيت الأبيض وهي التي تختار مرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري وتصعد من ترى في صعوده أكثر منفعة لتنفيذ أجنداتها.

والجدير بالذكر هنا، أن الحاكم الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية ليس الرئيس الأمريكي ولا الكونجرس ولا أي سلطة أخرى... الحاكم الحقيقي في أمريكا هو: (نظام الاحتياطي الفيدرالي) وهذا النظام قام علي يد ثلاث عائلات يهودية عتيدة هي: عائلة روتشيلد، وروكفيلر، ومورغان. ولم يرأسه عبر التاريخ سوي اليهود.

ومن أهم الأسس والقواعد التي ترجع إليها اللوبيات الحاكمة في البيت الأبيض:

ـ مبدأ مونرو: نسبة للرئيس الأمريكي جيمس مونرو (١٨٢٣ ـ ١٨٢٧) وهو المبدأ الذي يشرع لحق أمريكا في احتلال دول أمريكا الجنوبية والوسطى، وينص على أن لأمريكا حقوقاً خاصة في غزو أي دولة في أمريكا الجنوبية والوسطى ترفض مساندة سياسات الولايات المتحدة.

ـ مبدأ ويلسون: ينسب للرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) وهو يشرع لحق المنتجات والبضائع الأمريكية في الوصول إلى أي بقعة في العالم تحت حماية الجيش الأمريكي الذي يجب عليه أن يذهب إلى حيث تتواجد المصانع الأمريكية وينص كذلك على أن الأبواب التي تغلقها

الدول في وجه البضائع الأمريكية يجب أن تخلع بالقوة وبواسطة الجيش الأمريكي الحامي لمصالح التجار والشركات الأمريكية.

ـ مبدأ وافكس: وقد ظهر عام ٢٠٠٠م وهو يشرع لحق أمريكا في شن حروب استباقية في أي دولة في العالم بهدف منع باقي الدول من تحدي سياسة وقوة أمريكا والاعتداء على أمنها القومي الذي يشمل كل مناطق الكرة الأرضية تقريباً.

التاريخ الدامي الأسود للولايات المتحدة:

لن نحاول أن نتتبع التاريخ الإجرامي الشديد السواد والفظاعة للولايات المتحدة بشكل كامل ـ لأن الوقت لن يساعدنا على ذلك ـ لكننا سوف نحاول أن نسوق أهم وأشهر الجرائم التي ارتكبتها وكالة المخابرات الأمريكية والتي شكلت صدمة بالنسبة للعالم المتحضر، وكانت أمريكا تبرر أفعالها الإجرامية تلك بحجة حماية الأمن القومي الأمريكي مع أن جلّ تلك الجرائم وقعت بعيداً عن أراضيها.

والبداية سوف تكون من دولة بنما ـ باعتبارها من أكثر الدول التي تعرضت للجرائم الأمريكية ـ التي كانت جزءاً لا يتجزأ من دولة كولومبيا، قبل حفر قناة بنما ـ الرابطة بين المحيطين الهادي والأطلسي ـ على يد المهندس الفرنسي (فرديناند ديليسبس) وافتتاحها عام ١٨٩٠م. ففي بداية القرن العشرين طلب الرئيس الأمريكي (تيودور روزفلت) من كولومبيا أن توقع عقداً تحتكر فيه الشركات الأمريكية القناة، لكن قادة كولومبيا رفضوا ذلك وعدوه ابتزازا أمريكياً يشكّل نقضاً لسيادة واستقلال بلادهم، فأرسلت أمريكا أسطولها الحربي (ناشفيل) عام ١٩٠٣م إلى منطقة القناة فقبضوا على الجنود الكولومبيين وقتلوا قادتهم، وأعلنوا بنما دولة مستقلة عن كولومبيا، ونصبت حكومة شكلية موالية لها ووقعوا اتفاقية احتكار قناة بنما لمدة ٩٩ عام، وقع تلك الاتفاقية وزير الخارجية الأمريكي، والمهندس الفرنسي (فيليب بونوماريللا) ولم يوقع على تلك الاتفاقية بنمي واحد.

وبالانتقال إلى بداية خمسينات القرن الماضي وبالتحديد إلى دولة جواتيمالا ـ من دول أمريكا الوسطى ـ والتي تم فيها انتخاب الرئيس (جاكوبو أربتر) بواسطة انتخابات ديمقراطية شهد لها العالم وقد أراد أن يصلح حال القطاع الزراعي في تلك الدولة، لأن ٣% من السكان كانت تملك ٧٠% من أراضي الدولة بالشراكة مع شركة الفواكه المتحدة (يونايتد جروب ومقرها في أمريكا

ومن أشهر ملاكها عائلة بوش) وهي من أكبر الشركات العالمية المالكة للأراضي في دول أمريكا الوسطى والجنوبية ـ والأكثر جوراً وظلماً للعمال ـ أراد الرئيس (جاكوبو أربتر) أن يضمن حقوق المزارعين ويمنع استغلالهم من قبل الشركة الأمريكية، وفرض الضرائب على منتجات الشركة، فقامت الشركة بالتعاون مع المخابرات الأمريكية بترويج حملة دعائية ضخمة ضد الرئيس بأنه ينفذ مخططاً يدعمه الاتحاد السوفيتي من أجل تهيئة الرأي العام لتقبل الإطاحة به وهذا ما تم لها فعلاً في العام ١٩٥٤م عندما نسق رجال المخابرات الأمريكية ضربة قاضية نفذتها الطائرات الأمريكية التي قامت بضرب جواتيمالا بالقنابل وقتلت العشرات وتم الاطاحة بالرئيس كشرط لتوقف العدوان الأمريكي واستبداله بحليف أمريكا الديكتاتور (كاستيلو أرماس) الذي نفذ طلبات شركة الفواكه الأمريكية وألغى عملية الإصلاح الزراعي وأسقط الضرائب عن المستثمرين الأجانب وسجن المئات من معارضي سياسات أمريكا في جواتيمالا.

وتستمر الجرائم الأمريكية بحق زعماء الدول وقاداتها وهي لا تتورع عن إزاحة كل من يقف ضد المصالح العليا للشركات الأمريكية ـ حتى ولو كان الرئيس الأمريكي نفسه ـ وهذا ما حدث في أحد أيام شهر نوفمبر عام ١٩٦٣م عندما تم اغتيال الرئيس الأمريكي (جون كنيدي) الذي كانت مواقفه بعيدة عن إرادة المخابرات الأمريكية ولوبي شركات صناعة السلاح الكبرى، فقد رفض عام ١٩٦١م تدخل الجيش الأمريكي في خليج الخنازير بشكل مباشر لمساندة المعارضين لحكم الرئيس الكوبي (فيدل كاسترو) ـ المدعومين من أمريكا مالياً وسياسياً وتدريباً وتسليحاً ـ والذين فشلوا في اغتياله وإسقاط حكمه وهذا الموقف بالذات هو الذي أثار نقمة المخابرات الأمريكية ضده لأنها لم تستطع ممارسة الضغط عليه وإقناعه بذلك وقبيل اغتياله بشهور كان قد صرح عن نيته إلغاء التمييز العنصري تعزيزاً لحقوق الإنسان، وأعرب عن نيته على توقيع معاهدة حظر التجارب النووية مع الاتحاد السوفيتي ودعا إلى التعايش السلمي معه وتسوية الخلافات مع كوبا، ورفض الدخول مباشرة في حرب فيتنام وإرسال الجنود الأمريكيين إليها، كل تلك التصريحات والمواقف الرافضة للحروب لم تكن لترضي شركات تصنيع السلاح التي تحتاج إلى تأجيج الصراعات وتسعير نيران الحروب كي تظل مصانعها مفتوحة، فدبرت المخابرات الأمريكية سيناريو اغتياله ونفذت ما خططت له، وتم تنصيب نائب الرئيس ـ الذي أصبح رئيساً في العام ١٩٦٤م ليندون جونسون ـ الذي أصدر أمراً بشن الولايات المتحدة الحرب ضد

فيتنام الشمالية بناء على رغبة وطلب لوبي شركات السلاح الأمريكية التي كانت مصانعها شبه متوقفة فدبت فيها الحياة مرة أخرى بفعلِ تلك الحرب.

ولا يخفى على أحدٍ كل المحاولات التي دبرتها الولايات المتحدة لاغتيال الثائر الأممي (تشي جيفارا) لأنه كان مناضلاً ضد نزعاتها الامبريالية التوسعية في دول أمريكا الجنوبية والوسطى وضد أدواتها في تلك الدول حتى تمكنت المخابرات الأمريكية من القبض عليه وإعدامه بواسطة أدواتها في ٩ أكتوبر ١٩٦٧م، واللافت للنظر أن كل من تآمر على القبض عليه وإعدامه كان مصيرهم الاغتيال، باعتبارهم الأدوات التي نفذت الجريمة ويجب التخلص منها كي لا يفتضح القاتل الحقيقي، فالجنرال الذي قاد الهجوم على جيفارا ورفاقه تم اغتياله في باريس، والضابط الذي قبض عليه تم إصابته برصاصة وأصبح مقعداً والضابط الذي قتله اغتاله جيش التحرير الوطني البوليفي، أما رئيس بوليفيا والذي أصدر الأوامر بملاحقته فقد لقي المصير الذي يستحق في حادث تحطم طائرة هيلوكوبتر، وهو ما عرف واشتهر حينها بلعنة تشي جيفارا.

وتطال جرائم المخابرات الأمريكية كل من يقف ضد سياساتها ومنهم الدكتور مارتن لوثر كنج الحائز على جائزة نوبل للسلام ـ عام ١٩٦٤م ـ بسبب مناداته لأنصاره ومؤيديه بعدم اللجوء إلى العنف في حملة المطالبة بمنح الحقوق المدنية للزنوج، كان مارتن لوثر قد نظم حملته الأولى ضد التمييز العنصري سنة ١٩٥٥م عندما دعا زنوج مدينة (مونتغمري) إلى مقاطعة الحافلات الكبرى التي يمتلكها البيض، ففعلوا ذلك وكانوا يسيرون مشياً على الأقدام إلى أماكن عملهم وقد استمرت المقاطعة ٣٨١ يوماً، فكان لا بد أن يتم التخلص منه لأنه شكل صداعاً مزمناً للسلطات الأمريكية حينها؛ وهذا ما تمّ بالفعل في ساعة متأخرة من ليل يوم ٥ أبريل عام ١٩٦٨م عندما داهمته رصاصة قناص ـ بمدينة منفليس في ولاية تينيسي ـ لأنه كان شخصاً شجاعاً لا يهاب الموت، فالموت قد يُنهي الحياة لكنه يُخلّد المبادئ كما قال.

وتستمر الجرائم الأمريكية دون توقف، ففي عام ١٩٧٣ م أطاحت المخابرات الأمريكية بالرئيس التشيلي (سلفادور الليندي) الذي وصل إلى حكم بلاده بطريقة ديمقراطية، لكنه كان معارضاً شرساً للسياسة التوسعية الامبريالية في بلاده وأراد أن يستقل بقرار بلاده فكان مصيره الاغتيال والاتيان بالديكتاتور(بنوشيه) الذي نصبته أمريكا ليكون أداتها في تشيلي وتغاضت عن جميع جرائمه وانتهاكاته لحقوق الإنسان.

وقد كانت جريمة اغتيال الملك السعودي فيصل بن عبدالعزيز من الجرائم التي وجهت فيها أصابع الاتهام للمخابرات الأمريكية، فالرجل كان استثناءً في تعامله مع القضايا العربية والقومية وخصوصاً موقفه المشرف أثناء حرب ١٩٧٣م ومنعه للنفط من الوصول إلى أوربا وأمريكا بسبب وقوفهم الفاضح مع الكيان الصهيوني، فبعد أن توقفت حرب أكتوبر ١٩٧٣م، بدأت محادثات الفصل بين القوات العربية والإسرائيلية ورفض التراجع عن قراره المتعلق بتصدير النفط للغرب دون الوصول إلى حلٍ يضمن الحقوق العربية المغتصبة، وعندما زاره وزير الخارجية الأميركة حينها (هنري كيسنجر) بخصوص مباحثات السلام، قال له الملك: (اسمع يا هنري أنا رجل مسن وقبل أن أموت أريد أن أصلي في مسجد عمر بالقدس)، وقبل يومين من اغتياله قال في مقابلة مع التلفزيون الأمريكي (إن عودة القدس إلى الإدارة العربية أمر حيوي ولا يمكن القبول بغير ذلك) وأمريكا أيضاً لا يمكن أن ترضى بمن يقف ضد مصالحها ويعادي إسرائيل وخصوصاً إذا حاكماً للسعودية، فتم اغتياله يوم ٢٥مارس ١٩٧٥م بواسطة الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز الذي عاش في أمريكا مدة طويلة وتواترت أنباء عن تجنيده من قبل المخابرات الأمريكية خصوصاً بعد القبض عليه بتهمة توزيع المخدرات، ولذلك سارعت السلطات السعودية لإعدامه فوراً كي يقفل ملف القضية إلى الأبد وضمنت أمريكا تدفق النفط السعودي إليها من دون توقف.

ويزداد الملف الأسود للجرائم الأمريكية اسوداداً مع مرور الأيام وبروز قادة لديهم نزعات تحريرية بعيداً عن الهيمنة الأمريكية وخصوصاً في دول أمريكا الجنوبية التي تعتبرها الولايات المتحدة حديقتها الخلفية ـ بحسب مبدأ مونرو السالف الذكر ـ ففي يوم ٢٤مايو ١٩٨١م تم اغتيال (خايمي رولدوس) زعيم الاكوادور الذي انتخب بطريقة ديمقراطية بانفجار طائرة الهليكوبتر التي كان يستقلها وبتدمير مباشر ومعترف به من المخابرات الأمريكية التي أعلنت وتباهت بقيامها بذلك، والسبب الرئيس لفعلتها تلك أنه وقف ضد التدخل الأمريكي في شؤون بلاده الداخلية وأراد منع شركات البترول الأميركية من استغلال حقول البترول في بلاده وهذا خروج عن مبادئ السياسة التي رسمتها أمريكا لبلاده، فكان لزاماً عليه أن يغادر الحياة.

وتعود الجرائم الأمريكية إلى دولة بنما مرات أخرى متى ما حاولت تلك الدولة التحليق بعيداً عن سرب المصالح الأمريكية، ففي يوليو ١٩٨١م توفى رئيس بنما (عمرتوريخوس) في حادث غامض حينها نتج عن تصادم طائرته بجبل، لكن المخابرات الأمريكية اعترفت أنها من دبرت

تلك الحادثة لتقول لكل من يعارض سياساتها أن مصيره سوف يكون مصير الرئيس عمرتوريخوس، والسبب في ذلك هو رفضه تجديد عقد قناة بنما لأمريكا وظل رافضاً الخضوع للشروط الأمريكية ومحاولاً جعل القناة لبنما فقط فلقي حتفه جراء معارضته لسياسة أمريكا.

ويستمر مسلسل الجرائم الأمريكية بحق زعماء الدول المستقلة من دون توقف، ففي مارس من عام ١٩٨٦م توغلت البحرية الأمريكية لمسافة ١٢ ميلاً بحرياً داخل المياه الإقليمية الليبية في خليج سرت، وفي بداية أبريل ـ من العام نفسه ـ كانت المخابرات الأمريكية قد دبرت حادثة الانفجار الذي حصل داخل ملهي ليلي في ألمانيا وسقط فيه قتيلان يحملان الجنسية الأمريكية ووجهت أمريكا أصابع الاتهام للجماهرية الليبية قبل أن يبدأ التحقيق وقبل أن تصل إلى نتائج، وبعد عدة أيام ـ وبالتحديد ١٥ أبريل ـ قامت ٦٦ طائرة أمريكية من قواعد بريطانية من جبل طارق بشن غارات همجية وقصفت أهدافاً مدنية في العاصمة طرابلس مستهدفة منازل الرئيس الليبي معمر القذافي ـ وقد كذب البنتاجون عندما صرح بأن الأهداف كانت عسكرية ـ وقد ضربت الغارات منطقة بن عاشور وهي ضاحية مكتظة بالسكان في العاصمة وقد سقط في تلك الهجمات خمسين جندي ليبي وعشرين مدنياً كان منهم أحد بنات القذافي ـ هناء ـ بالتبني.

وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩م كان العالم على موعد مع أحداث الأكشن في فيلم أمريكي حقيقي تم تنفيذه في بنما ـ وليس في هوليود ـ فقد استفاق العالم على الغارات الكثيفة والعنيفة التي شنتها الطائرات الأمريكية على دولة بنما المستقلة (كأعنف غارات شنتها مقاتلات أمريكية على مدينة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية) والسبب في شنها تلك الغارات أن الرئيس البنمي (نورويجا) لم يرضخ للضغوط الأمريكية بالتوقيع على عقد استغلال قناة بنما، وحاول شق قناة أخرى تمولها اليابان، وبعد تلك الغارات تم إنزال قوات الماريتر فقامت باعتقال الرئيس وساقته إلى أمريكا ليواجه المحاكمة والسجن بحجة انتهاكه للقوانين الأمريكية على أرض بلده وداخل نطاق نفوذه الوطني، وبعد ثلاثة أيام من تلك العملية الإجرامية منعت قوات الجيش الأمريكي وسائل الإعلام وغيرهم من المراقبين الأجانب من الدخول إلى المناطق التي طالها قصف القوات الأمريكية، وصرح وزير الدفاع الأمريكي حينها أن عدد القتلى في تلك العملية يتراوح بين ٥٠٠ و٦٠٠ قتيل، لكن منظمات حقوق الإنسان صرحت أن عدد القتلى يتراوح بين ٣٠٠٠ و٥٠٠٠ قتيل بالإضافة عن تشريد ٢٥ ألف من السكان، وقد حُكم على الرئيس البنمي

(نورويجا) بالسجن في أمريكا لمدة أربعين عاماً لأنه أراد أن يستقل بقرار بلاده بعيداً عن الضغوط الأمريكية.

جريمة اغتيال الرئيس الشهيد صالح الصماد

لم تكن جريمة اغتيال الرئيس الصماد بدعاً من الجرائم الأمريكية، بل تأتي في سياق تلك الجرائم المعتادة التي نفذتها المخابرات الأمريكية ضد قادة الشعوب الحرة التي ترفض أن تكون أداة لتحقيق المصالح الأمريكية، وقد حكم تلك الجريمة، فلسفة برجماتية أداتيه نفعية وهي الفلسفة التي تحكم حياة المجتمع ـ الأمريكي بما فيها السياسة ـ فأينما تكمن المصلحة المادية فثمّة تواجد أمريكي للحصول عليها.

لقد مارست الولايات المتحدة من خلال اغتيالها الشهيد صالح الصماد سلوك المافيات و البلاطجة وقطاع الطرق والقتلة المستأجرين، خصوصاً أن قوات تحالف العدوان السعودي الأمريكي كانت قد أعلنت عن قائمة تضم أربعين شخصية قيادية من أنصار الله وأعلنت عن مكافأة مالية ضخمة لمن يغتال احدى تلك الشخصيات، وكان الشهيد الصماد هو القيادي الثاني في القائمة بعد السيد عبدالملك الحوثي ـ حفظه الله ـ وقدرت قيمة المكافأة المالية المدفوعة عن رأس الشهيد الصماد ب ٢٠ مليون دولار، وعندما تيقنت المخابرات الأمريكية أن أدواتها داخل اليمن وأدواتها في دول تحالف العدوان السعودي أضعف من أن يؤدوا تلك المهمة، تولت المخابرات الأمريكية كِبر تنفيذ تلك المهمة ووزرها، وخصوصاً أنها بدأت بالدعم اللوجستي والاستخباري لدول تحالف العدوان من خلال الرصد والمتابعة الدقيقين للأجواء اليمنية منذ اليوم الأول لبدء العدوان، لكن الجديد في الأمر كان تواجد قوات خاصة أمريكية في مركز المعلومات والحرب الإلكترونية في نجران بحجة حماية الحدود الجنوبية للسعودية ومراقبة إطلاق الصواريخ من اليمن وتتبع أماكن ومنصات اطلاقها وتعقبها ـ منذ نهاية ديسمبر ٢٠١٧م ـ وقد كشفت عن ذلك التواجد مجلة نيويورك تايمز يوم ٢ مايو الماضي تبعها مباشرة اعتراف البنتاجون بذلك يوم الخميس ٣ مايو الماضي وقد نسق الجنود الأمريكيون في ذلك المركز المعلومات مع طائرات (الدرونز) والأقمار الصناعية الأمريكية التي تحلق على مدار الساعة في الأجواء اليمنية، وكان الهدف الأول والرئيسي لهم هو السيد عبدالملك الحوثي المطلوب الأول على رأس القائمة لكنهم يدركون صعوبة تلك المهمة نظراً لقلة تنقلاته وظهوره المحدود، فكان اختيارهم الرئيس الصماد الذي كان كثير الظهور والتنقل بين الجبهات وبالتالي يسهل تتبعه ورصده وهو أيضاً

يعتبر صيداً ثميناً وغالياً بالنسبة لهم، لأنهم يعرفون مكانته جيداً ـ أكثر من غيرهم ـ ويعرفون مدى تأثيره المادي والمعنوي في ساحات المعركة العسكرية وفي أروقة السياسة اليمنية، فتم استهدافه ظهر يوم الخميس ١٩ أبريل الماضي بعد خروجه من جامعة الحديدة، وقد تم ابلاغه من قِبل الأجهزة الأمنية بأن أربع طائرات أمريكية قامت برصده وهي تحلق فوق الموكب وطلبت منه التوجه إلى أقرب سوق للتمويه على تلك الطائرات؛ ولكنه كان حريصاً على حياة المواطنين أكثر من حرصه على حياته، قال لهم إذا دخلنا السوق سوف يضربونه وسوف يسقط الكثير من الضحايا وظل ثابتاً في مكانه شامخاً شموخ جبال صعدة، لأنه قال ذات مرة أمام أبطال الجيش واللجان خلال زياراته المتعددة للجبهات (حياتنا ليست أغلى من حياتكم ودماؤنا ليست أغلى من دمائكم) فسقط شهيداً، أرادوا تغييبه من خلال الموت لكنه ظل وسيظل حياً لأنه من الشخصيات النادرة التي تعيش بعد موتها.

وهكذا تعرفنا من خلال هذه الورقة على التاريخ الاجرامي الأسود للولايات المتحدة في استهداف واغتيال رؤساء وزعماء الدول الذين يقفون ضد المصالح الأمريكية من خلال عرض نماذج متعددة اغتالت فيها المخابرات الأمريكية رؤساء وزعماء من عدة دول مختلفة وبطرق وحشية وعرفنا كيف كانت تتباهى المخابرات الأمريكية بتلك الاغتيالات باعتبارها رسالة لبقية الرؤساء الذي يعارضون سياساتها بأن مصيرهم سوف يكون مصير من سبقهم إن هم فعلوا ذلك وعرفنا أيضاً أن جريمة اغتيال الرئيس الصماد كانت حلقة من حلقات ذلك المسلسل الأمريكي الإجرامي الدامي ولن تكون الحقلة الأخيرة، لأن تلك الدولة لا يمكن أن تعيش إلا على الدماء.

المرأة في خطاب الرئيس الشهيد الصماد

هناء العلوي
عضو المكتب السياسي لأنصار الله

امتلك الرئيس الشهيد الصماد من الوعي والحكمة والمؤهلات العملية نتيجة ارتقاءه الإيماني مالم يمتلكه أحد من رؤساء وزعماء العرب في ظل مرحلة فاصلة في حياة الأمة العربية والإسلامية ؛ مكنته تلك المؤهلات الإيمانية أن يمثل النموذج الأرقى في قيادة شعبه وحفظ سيادته وأمنه، لم يتربع على الكرسي ويقبع داخل الفلل الفارهة يصدر منها توجيهات وقرارات لهذا وذاك؛ بل مثل جسراً منيعاً مشاركاً ميدانياً، وكان جبهة بمفرده في مواجهة أعتى عدوان جائر غاشم على بلدنا، اجتمعت عليه أكثر من ثلاثين دولة بقيادة النظام السعودي ومن خلفه أمريكا وإسرائيل، فالمتأمل في دوره، وتحركاته، ولقاءاته، وخطاباته مع كل فئات وشرائح المجتمع وفي مقدمتهم الأبطال في ميادين الشرف والبطولة، يرى بأنه كان المحرك الأساسي لاستنهاضهم واستنهاض شعبٍ بأكمله في مختلف المجالات لمواجهة المؤامرة التي استهدفت اليمن أرضاً وانساناً.

ولإدراكه لأهمية الدور الحقيقي والفعلي الذي قدمته المرأة ولأجل المزيد من استنهاضها؛ فقد حظيت بلقاء خاص معه قبل أن يودع وينتقل إلى جوار ربه شهيداً عظيماً، استهل خطابه في اللقاء بالشهادة لها ولدورها شهادة سيدونها التاريخ عبر الأجيال؛ فقد قال:

"أثبتت المرأة اليمنية أنها النموذج الأرقى والأنصع على مستوى تاريخ البشرية في ثباتها في صمودها في عزتها في إبائها، لا ينكر هذا الدور إلا جاحد"

صدق المثل القائل: لا يعرف العظيم إلا العظيم، والشهيد الصماد من خلال معرفتي به لا ينطق إلا الصدق، وسنظل نفتخر بكلماته وصدق توجهه، فقد قدم المرأة اليمنية بأنها أرقى وأنصع نموذج على مستوى تاريخ البشرية لدورها العظيم الذي قامت به في مرحلة فاصلة من أصعب مراحل الأمة رغم كل المعاناة والتحديات التي فرضها تحالف قوى الشر وتحملت عبأها كونها

المسؤول الأول عن تدبير شؤون منـزلها، والمربية لأجيال ينظر إليهم الوطن كحماة له ومدافعين عن حياضه.

خطاب الشهيد الصماد التاريخي مع المرأة اليمنية اعتبر دورها أساسياً أكثر من دور الرجل في تفويض الاستعمار والاستكبار على مدى التاريخ كون ما تعانيه الأمة العربية والإسلامية اليوم من ظلم واستكبار وطغيان من قبل الأنظمة الرجعية لدول الخليج ومن خلفها أمريكا وإسرائيل ما هو إلا امتداد لطغيان فرعون، فهنا الشهيد الرجل القرآني اعتبر الدور الأساسي الذي قدمته المرأة اليمنية ومازالت لا يقل عن ذلك الدور الذي استشهد به لنساء خلدهن القرآن وكان لهن الدور الأمثل في تقويض فرعون وهن أم موسى وأخته وزوجة فرعون وبنات نبي الله شعيب.

قال تعالى: "وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين"
" وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون".

" إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا".
" قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين".
أثناء سرده الآيات القرآنية قال متبسماً بلغه بسيطة "ولا قد به ولا رجال بيشتغل وهن بدأن من نقطة الصفر لتقويض هذا الطغيان الكبير الذي حل في ذلك العصر وهو طغيان فرعون"، وكان هدفه من سرد الآيات هو تذكير المرأة بدورها الأساسي الذي قامت به وخطه الله في القرآن ودونه التاريخ، وأن ما تقوم به المرأة اليوم لا يقل في الأهمية عن ذلك الدور العظيم لأننا نعيش عصر طغاة ومستكبرين لا يقل طغيانهم واستكبارهم عن استكبار فرعون، وقد أذن الله أن يزول هذا الطغيان وسيكون هناك دور كبير للمرأة المسلمة لإزالته عن كاهل الأمة، وفي المقابل في حال سقطت المرأة أو انزلقت في مستنقع الرذيلة فستكون خطيرة جداً وستكون خطورتها أيضاً أشد من الرجال.

تحدث الشهيد أنه "لو نقارن بين التكريم الذي منحه الله للمرأة في القرآن وبين ما يحاول الغرب بثه لينفذوا إلى هذه الفئة الهامة لوجدنا حجم الامتهان الذي يمتهنون المرأة حتى أنهم

يسلبونها اسمها عندما تنتقل إلى أسرة الزوج"، بالإضافة إلى الاستهداف الممنهج الذي نراه في الواقع وما تتعرض له المرأة على مستوى العالم من قتل وتشريد وتهجير وسبي وامتهان للكرامة وتجهيل متعمد لها ولدورها ومسؤوليتها.

دعا الشهيد المرأة أن تستمر بدورها في مواجهة العدوان من باب المسؤولية وكونه أولوية المرحلة واعتبرها الرابط المتين للمجتمع، وأن تكون خير سفير له لبث الأمن والطمأنينة والسكينة العامة ونشر الوعي والثقافة، وأن تبقى حاضنة للجميع دون تفرقة، أماً لكل اليمنيين كونها الأم والمربية والأستاذة والصحفية والإعلامية بحيث تبقى سوراً منيعاً للمجتمع وضامناً لتماسكه واستقراره وتماسك نسيجه الاجتماعي، وأن تكون الشريك الأساسي في صناعة الحدث التاريخي وحماية المجتمع من أي انحراف في الوعي والدور الأساسي؛ فالمرأة والرجل لا يختلفان في الدور الجامع والمسؤوليات في إطار أمة واحدة، أمة القرآن وأمة محمد، يحملون ثقافة "كنتم خير أمة أخرجت للناس لقوله تعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".

وقوله "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر "
ومن يدقق في العبارات والجمل التي سردها في خطابه يجد أنه جمع بين الخطاب القرآني وبين فهم الواقع الاجتماعي والعملي للمرأة فهو خير سفير مثل الثقافة والنهج القرآني ورسالة الأنبياء ومن اصطفاهم الله من أعلام الهدى، وخير قائد مثل لقيادة شعبه بكل فئاته وشرائحه فكان القائد الإداري لبناء وحماية بلده، للوصول إلى دولة عادلة لكل اليمنيين ذات سيادة وقرار، والقائد التربوي، والقائد السياسي التوافقي في أصعب المراحل، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً، ووعداً منا رجال ونساء أيها الشهيد العظيم بأننا على عهدك ماضون ولمشروعك حاملون، ولدمائك ودماء شهداءنا جميعاً منتصرون حتى يحل السلام العادل الذي كنت تنشده لأبناء شعبك اليمني.

معاني اغتيال الشهيد صالح الصماد والتداعيات

ناصر قنديل
رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية
اللبناني- رئيس تحرير جريدة البناء

رئيس اليمن الشهيد صالح الصماد شخصية تتمتع بحصانة تحميها اتفاقيات دولية تنظم حالات الحرب، وأعراف تحكم كل الحروب في السعي؛ لتفاوض ينهي الحرب باتفاق سياسي، وهو لم يكن إلا شخصية سياسية مرموقة، مفاوض لبق، يشهد كل من عرفه عن قرب بأخلاقه وتواضعه، لا يضيف استهدافه لسجل قتلته علامة شجاعة ولا دليل قوة، بل جريمة جديدة تضاف لسجل الجرائم التي لن يلغيها التعامي الدولي المدفوع عنها، وستبقى تلاحق مرتكبيها، وستنتقم أرواح الضحايا منهم مهما طال الزمن. فالجريمة الموصوفة في اليمن عارٌ على البشرية، والصمت عن القتلة لقاء المال لا يشرف القتلة ولا الصامتين.

لن يغير اغتيال الشهيد الصماد في معادلة الحرب إلا أخذها للمزيد من التصعيد، ولن يغير في مصادر قوة أنصار الله إلا شعورهم بالرغبة بالانتقام وتعليق التعاون مع مساعي الحلول السياسية والمسار التفاوضي، ولا يفيد من قتلوه التباهي بجريمتهم فهو هدف مدني من ضمن لائحة الأهداف التي نالوا فيها من عشرات آلاف اليمنيين بدم بارد، ولم يحدث من قبل أن قام غير النظام السعودي بمثلها. فكل عمليات الاغتيال لمسؤولين مدنيين في مواقع قيادية وفي حال الحرب تحرج أصحابها فيخجلون من إعلان مسؤوليتهم عنها، بل حتى اغتيال المسؤولين العسكريين ما لم يكن مقتلهم في مواقع عسكرية وفي مواجهات مباشرة يبقى طي الكتمان ولا يتباهى القاتل بفعلته؛ لأنه يعتبرها شائنة تنتقص من كرامة جيشه ومخابراته وتظهرها آلة قتل عمياء، إلاّ النظام السعودي يباهي.

على مستوى ترتيبات ما بعد الصماد قامت المؤسسة السياسية بتسمية خليفته، وبكاه رفاق دربه وأقسموا على الثأر لدمائه، وأعلن قائد أنصار الله السيد عبدالملك الحوثي أن الحساب سيكون عسيراً، وبدأت جولة من التصعيد الصاروخي على جبهة الحدود اليمنية السعودية،

والمزيد من التعقيد في المسار السياسي، من دون أي تأثير على قوة ومناعة جبهات القتال ولا على هيكلية البنية العسكرية ومعنوياتها، بحيث لا يمكن إلا لأحمق القيام بعملية الاغتيال التي لا تشبه إلا توريط الرئيس السابق علي عبدالله صالح في سلسلة الرهانات الخاطئة للنظام السعودي، من دون أخذ العبر والدروس من الفشل المتراكم، ومواصلة الإنكار لحقيقة أن الخروج من المأزق اليمني لن يتمّ دون الإقرار بأن أنصار الله مكون يمني لا يمكن تحقيق سلام في اليمن من دون عملية سياسية يكون مشاركاً رئيسياً فيها.

الطريقة التي تدير بها العقلية السعودية مشاكلها والتي يقدم مثالاً مبسطاً عنها احتجاز رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، وهو الحليف القريب الذي يعتبر كما قال الملك سلمان "واحداً من العائلة"، تقول شيئاً واحداً إن عقلية المطوعين الذين جرى سحبهم من الشوارع بطلب أميركي انتقلوا للسكن في عقول قادة النظام الذين لا يتقنون التعامل مع الحلفاء الأضعف إلا بعقلية المطوع، فكيف بالخصوم، ويرتضون معاملة الحليف الأقوى، بالعقلية ذاتها، ويبدو أن هذا ما أدركه الرئيس الأميركي دونالد ترامب فعرف الطريق الأقصر إلى ثرواتهم، ومشكلة هذه العقلية أنها عندما تصطدم بمن يضعون الكرامة فوق المصلحة تقع في المأزق، وكلما حاولت الخروج وقعت أكثر، وكلما توهمت الاقتراب من بر الأمان وجدت أنها في قلب الموج العاتي تتجه نحو المجهول.

الحركات الثورية لا تنتهي باغتيال قادتها

سامح عسكر
كاتب وباحث مصري

عام ٢٠٠٤ اغتالت إسرائيل قادة حركة حماس وراء بعض (أحمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي)، ومع ذلك ظلت حماس؛ لأنها تمتلك أيديولوجيا مقاومة ضد إسرائيل.

اليوم تغتال السعودية صالح الصماد رئيس اليمن والقيادي بجماعة "الحوثيين".. وسيظل "الحوثيون" أيضاً؛ لأن هم يمتلكون مشروع مقاومة ضد السعودية.

اعتراف السعودية باغتيال صالح الصماد يضعها تحت طائلة القانون الدولي الذي يمنع التعرض للسياسيين الصماد كان رئيساً وقتله يعني رفض كل مبادرات السلام، وأعتقد أن الحوثي سينتقم بنفس المستوى أي حصد رأس كبيرة قد يكون سعودياً.

اغتيال القيادات ليس حلاً لمشكلة اليمن.. بل سيفاقم ذلك من الصراع، فالجماعات لن تعدم وجود قائد ربما أكفأ من سابقيه..
الحل هو وقف العدوان السعودي والاحتلال الإماراتي لليمن.. فالحرب ستظل ما دام هناك احتلال والمعارك تشتد كلما وطأت أقدام الأجانب تراب صنعاء وعدن.
التيارات الثورية كـ "الحوثيين" تقوم فكرة القيادة فيها على المعنى والمبدأ لذلك ترى قياديهم كثر ولديهم رمز أعلى يوجههم سياسياً ومعنوياً وروحياً.
أي الاعتقاد بتأثر حركة أنصار الله بعد اغتيال صالح الصماد جهل وعدم إلمام ببنية الفكر الديني ذي الطابع الثوري خصوصاً لو تميز بدعم قبلي كما في الحالة اليمنية.

الحل الوحيد لحرب اليمن هو وقف العدوان الأجنبي والاعتراف بكل مكونات اليمن السياسية بمن فيهم أنصار الله وفق مبدأ المشاركة لا المغالبة..

عدا ذلك ستستمر الحرب سنوات أخرى يعاني فيها اليمن من القتل والحصار، والسعودية والإمارات من الاستنزاف والملاحقة وتشويه السمعة.

ظلت دول الخليج تشتري سلاحاً وتكدسه في مخازنها طيلة ٢٥ عاماً من بعد حرب الكويت، ولم يكن أحدٌ يتوقع أن يستعمل هذا السلاح ضد شعب عربي شقيق يدافع عن أرضه كشعب اليمن، ما الذي بقي للعرب أن يتفاخروا به بعد الآن؟! كرامة وذهبت، أرواحهم وذهبت، أموالهم تذهب، وقريباً عائلاتهم الحاكمة ستذهب.

والحقيقةُ أنني أشفق على بعض اليمنيين الذين يؤيدون الاحتلال الإماراتي لبلدهم، ما من جيش يتواجد في دولة أخرى إلا وله هدف وحيد هو (الربح)، فلن يضحي بدماء جنوده مجاناً بل بثمن باهظ يعرفه المقاومون للاحتلال على مر التأريخ، قد يكون هذا الثمن قطعة أرض سقطرى وقد يكون ثروات مأرب وعدن وقد يكون اليمن نفسه.

اغتيال الرئيس الصماد.. وهم جديد يقود العدوان

لقمان عبدالله
كاتب وسياسي لبناني

توهم قاتلو رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن، الشهيد صالح الصماد، أنهم بجريمتهم يسقطون عزيمة الشعب اليمني الراسخة، وإرادته في التصدي والصمود، أو يضعفون من إيمانه بالصبر والتحمل، وقدرته على الثبات في مواجهة العدوان. ومثلما تراءى لحكام السعودية سابقاً أنهم بشنّهم الحرب على اليمن يمكنهم إخضاع «أنصار الله» في بضعة أسابيع، وإجبارها على رفع الراية البيضاء، ها هو السراب نفسه يتجدّد اليوم، معيداً إنتاج نفسه بأشكال متعددة وأوصاف مختلفة طبقاً لمتطلبات كل مرحلة. لكن المستهجن أن الأوهام باتت هي لا غيرها الكلمة الفصل في سياسات ولي العهد السعودي، الحاكم الفعلي للمملكة، والذي تعتبر بلاده ثاني دولة مستوردة للسلاح في العالم، وأن تلك الأوهام لا تزال تخاض على أساسها الحروب. والأسوأ من ذلك أن صاحب المخيلة الخصبة هذه يؤمن بأنه بكلمة واحدة منه يسلك حلمه سبيله إلى التنفيذ، إلا أنه في كل مرة يفاجأ المنفذون بأنهم يسيرون وراء الوهم، وكلما اعتقدوا بقرب الوصول وجدوا أنفسهم في فخ خدعة السراب التي لا نهاية لها.

آخر أوهام محمد بن سلمان هو حلم «تفريق الحوثيين»، والذي كشف عنه في مقابلة مع «نيويورك تايمز» في ختام زيارته الأخيرة لواشنطن، حيث قال إن بلاده «تسعى حالياً لإنهاء الحرب في اليمن عبر عملية سياسية، من خلال محاولتها تفريق الحوثيين بالتزامن مع الضغط العسكري عليهم». وفي نهاية المقابلة، طالب ابن سلمان بمنحه فرصة لتنفيذ خطته، وهو ما حمل البعض على الاعتقاد بأن لدى الرجل خطة محكمة لإنهاك «أنصار الله» من الداخل، وتشتيت صفوفها، تمهيداً للإجهاز عليها. مع إعلان استشهاد الصماد، بدا أن الفرصة المناسبة قد لاحت لابن سلمان، إذ على الرغم من أن «التحالف» لم يكن على علم بمقتل الصماد، ولم يعلن عن عملية الاغتيال إلا بعد إعلان صنعاء نفسها، إلا أنه اتخذ الحدث مناسبة لبث الإشاعات، وتصعيد الحرب النفسية، وإطلاق إشارة البدء لتنفيذ خطة ابن سلمان. وقد

تجلى ذلك في أداء الآلة الإعلامية السعودية، والمنظومة الإلكترونية الضخمة التابعة لها، والذي يمكن تلخيصه بما يأتي:

الحديث عن اختراق أمني لـ «أنصار الله»، والادعاء أن الحركة تخلت عن الصماد، وجعلت ظهره مكشوفاً للعدو، والإلحاح في بعض الأحيان على إدراج عملية الاغتيال ضمن «الصراع البيني» داخل الحركة. وتم سوق تلك الادعاءات على مدار أيام، والإصرار عليها، على الرغم من معرفة أصحابها بأن حركة الشهيد الصماد علنية، وأن خطبه ونشاطاته تبث مباشرة عبر القنوات الفضائية اليمنية، كما هي حال زيارته الأخيرة لجامعة الحديدة، والتقائه العلني مع الفعاليات والمسؤولين المحليين في المحافظة، بالإضافة إلى جولاته المتكررة، التي تكاد تكون أسبوعية، لتفقد جبهات القتال، ورعايته تخريج الدورات العسكرية.

ادعاء قناة «الإخبارية» السعودية أن الناطق باسم «أنصار الله»، محمد عبدالسلام، طلب اللجوء السياسي إلى سلطنة عمان. وهو ما رد عليه عبدالسلام في تغريدة على «تويتر» قال فيها إنه لا صحة لما ورد في قناة «الإخبارية» من «ادعاء سخيف يعبر عن حالة الإفلاس والفشل». والجدير ذكره هنا أن عبدالسلام موجود في مسقط منذ شهرين لمتابعة مسار المفاوضات السياسية مع الأمم المتحدة.

* اختلاق حساب على «تويتر» باسم القيادي في «أنصار الله»، نائب وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ، حسين العزي، وإعلان استقالة الأخير عبر الحساب الوهمي. لكن العزي سرعان ما نشر صورة للحساب الذي ينتحل شخصيته، مؤكداً أن هذا «الحساب مزور، ولا يمت لي بأية صلة». وخاطب الرجل من وصفهم بـ «المفلسين» بالقول: «أيها الجبناء، ليس لدينا مناصب كي نستقيل منها، لدينا مواقع عمل ومتاريس جهاد في سبيل الله والوطن والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان». وختم بأن «أياً منا لن يتخلى عن مسؤوليته ما دام قادراً على العطاء والتضحية».

* حديث صحف خليجية عن «تصعيد مظاهر التحفز والانتشار المسلح لعناصر الميليشيا في شوارع وأحياء العاصمة صنعاء»، وادعاؤها أن ذلك يعود إلى «الخلافات الداخلية بين أجنحة الحوثي المتصارعة على السلطة فيما تبقى من مناطق سيطرتها». غير أن الحقيقة أن صنعاء تعيش أوضاعاً طبيعية وهدوءاً كبيراً، لا تخرقه سوى غارات العدوان.

باستثناء الدعاية الإعلامية المفضوحة، والتي لا تجد لها أصداءً في اليمن، لا تمتلك قيادة تحالف العدوان أياً من الأوراق المؤثرة لتنفيذ خطة الفتنة الداخلية. ذلك أن المكونات السياسية والقبائل واعية لتلك المخططات المشبوهة، وهي ملتفة حول القيادة في صنعاء لتمتين وحدة الصف، وتعزيز الجبهة الداخلية، ورفد الجبهات العسكرية بمستلزمات الصمود والثبات. ولئن وجدت بعض الأوراق المشتتة هنا وهناك، إلا أنها كانت في السابق تشكل مصدر إزعاج، أما اليوم، فهي خرجت إلى العلن، وأصبحت واحدة من مجموعة مكونات تأتمر بأمر السعودية والإمارات علانية، وما الرهان عليها إلا سبب في خسران المزيد من الوقت، واستنزاف الموارد والقدرات، وانتظار عبثي لحسم لن يكون مجدداً إلا وهماً وسراباً.

كلمة الأستاذ صالح الصماد التي ألقاها في مجلس النواب بعد أدائه اليمين الدستورية

الأخ رئيس مجلس النواب

الأخ نائب رئيس المجلس

الإخوة اعضاء المجلس

الإخوة كبار قيادات ومسؤولي الدولة

الإخوة والأخوات ممثلي القوى والتنظيمات السياسية والوطنية المختلفة

الإخوة والأخوات ممثلي السلك الدبلوماسي والسفارات والمنظمات المعتمدة في بلادنا

الحاضرون جميعاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لمن دواعي سروري أن ألقى هذه الكلمة أمامكم وتحت قبة المجلس الموقر هذه المؤسسة الدستورية الوطنية العظيمة التي تمثل إرادة شعبنا الأبي وقواه الحية والتي قالت بالأمس كلمتها نيابة عن الشعب بمختلف توجهاته وانتماءاته وأبت رغم كل الظروف والتحديات والتهديدات من قوى العدوان إلا أن تكون حاضرة وفي مقدمة صفوف أبناء شعبنا للقيام بدورها الوطني والدستوري الفاعل إلى جانب مؤسسات الدولة المختلفة في مواجهة تحديات المرحلة وصلف العدوان السعودي الأمريكي على وطننا الحبيب وأهله الكرام.

الإخوة والأخوات الحاضرون جميعاً.

كما تعلمون وكما عايشتم لحظة بلحظة فإن بلادنا تمر بظروف استثنائية في ظل عدوان غاشم شن عليها دون أي مبرر قانوني أو سند واقعي وعلى مسمع ومرأى من العالم أجمع؛ لم تكتف قوى العدوان بما اقترفته من خطايا وآثام وجرائم بحق شعبنا الكريم نساءً وأطفالاً وشيوخاً بل أخذت تمارس حصاراً جائراً على اليمن وطناً وشعباً في محاولة يائسة لتركيعه وإذلاله وإجباره على الاستسلام ولكن هيهات، لم يتم ذلك فكيف لهم أن يهزموا هذا الشعب الأبي الصابر الموغل في حضارته والتليد بتاريخه معدن العروبة وظهير الإسلام منذ لاحت تباشيره على البشرية جمعاء.

نعاهد الله أن نظل أوفياء لشعبنا

وأننا أمام هذا الصلف وفي ظل استمرار العدوان نعاهد الله ونعاهدكم ونعاهد شعبنا بأن نظل أوفياء لهذا الوطن المعطاء محافظين على كرامة أبنائه ووحدة أراضيه واستقلاله وسيادته باذلين في ذلك كل الجهود والطاقات، ومعنيين لذلك كل الامكانيات والقدرات، لن نيأس، ولن نذل، ولن نركع، ولن نستسلم، ولن نهان، ولن نقبل ضيماً أو حيفاً أو جوراً ينال من عزمنا وعزتنا وكرامتنا وعرضنا وديننا، هذا لن يكون والله معنا وشعبنا معنا وكل شريف وحر في العالم معنا، سننتصر في هذه المعركة التي فرضت علينا إن طالت وتطاولت لأننا على درب الحق وأهله، ولأننا ندفع عن أنفسنا وعن شعبنا الظلم والبغي والعدوان وسيعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون.

انعقاد مجلس النواب أبلغ رد على من يدعون الشرعية

الإخوة والأخوات الحاضرون جميعاً.

إن انعقاد مجلس نواب الشعب الموقر يوم أمس ومباركته وتأييده للاتفاق السياسي بين القوى الوطنية ممثلة في المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأنصار الله وحلفائهم والذي بموجبه تم الاعلان عن تشكيل المجلس السياسي الأعلى لإدارة شؤون البلد والذي بكل اعتزاز وتقدير أدى رئيسه وأعضاؤه اليمين الدستورية أمام مجلسكم الموقر لهو انتصار كبير للإرادة الوطنية الحرة وأبلغ رد على بعض الأطراف التي تدعي الشرعية وتتباكى ليلاً ونهاراً عليها.

وكلنا كما رأيتم جميعاً حاولت قوى العدوان النيل من شرعية المجلس ومن شرعية هيئة رئاسته وأعضائه وبصورة غير مسؤولة ولكن اجتماعكم الأمس واليوم ومباشرتكم لجلسات انعقادكم فيما سيأتي، تمثل رسالة قوية للعالم بأسره بأن الشرعية لا تستمد إلا من الداخل ومن المؤسسات الدستورية التي تمثل الشعب اليمني وإرادته الحرة، وهي كذلك رسالة لكل من يشكك أو يطعن في هذه المؤسسة الوطنية والدستورية العظيمة وفي دورها الوطني الفاعل لاسيما في هذه المرحلة التي يواجه فيها شعبنا العظيم والصابر عدواناً ظالماً وحصاراً جائراً وغير مبرر ومؤامرات داخلية وخارجية تسعى إلى زعزعة أمنه وتمزيق نسيجه الاجتماعي والمساس بوحدة أراضيه واستقلاله وسيادته الوطنية.

ندعو المجتمع الدولي إلى احترام ارادة الشعب اليمني

وعلى العالم أن يدرك أننا من على هذا المنبر الدستوري من على تراب عاصمة الجمهورية اليمنية صنعاء نؤكد أنه هنا اليمن كل اليمن هنا الشعب هنا الديمقراطية هنا الشرعية.

وبهذه المناسبة ومن هذا المنبر ومن قاعة البرلمان المؤسسة التي لا ينازع المجتمع الدولي في شرعيتها ندعو المجتمع الدولي إلى احترام إرادة الشعب اليمن وخياراته السياسية، كما ندعوه إلى مراجعة مواقفه من العدوان على اليمن والتي تتعارض مع المرجعيات والمواثيق الأممية التي يزعم تمثيلها والقيام على رعايتها.

العدوان جاء لتقويض الجهود السلمية والحوار

الإخوة والأخوات الحاضرون: جميعاً لقد حرصت القوى الوطنية في الداخل كما تعلمون جميعاً على إيلاء الجانب السياسي والسلمي لحل الأزمة في بلادنا سواء قبل العدوان أو خلاله كل الاهتمام، وسخرت كل الامكانيات وقدمت التنازلات تلو التنازلات من أجل التوصل إلى حل سياسي شامل وعادل مستدام، فكان أن توصلنا في وقت مبكر كما تعلمون إلى اتفاق السلم والشراكة الذي قدم حلولاً موضوعية وجذرية للأزمة اليمنية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، ووقعت عليه كافة القوى والمكونات التي شاركت في مؤتمر الحوار الوطني الشامل، ونال قبول وتأييد المجتمع الدولي بمن فيهم دول العدوان التي حاولت فيما بعد أن تقوض هذا الاتفاق بكل الطرق والوسائل بما فيها اللجوء إلى العدوان العسكري المباشر، ومع احتفاظنا بحقنا في التصدي للعدوان فقد قبلنا رغم ذلك في مسار الحل السياسي وخضنا وخاض وفدنا الوطني مشكوراً الجولات تلو الجولات في مسقط وجنيف وبييل وصولاً إلى مباحثات الكويت التي استمرت لأكثر من شهرين وقدمنا فيها تنازلات ملموسة ولكنها مع ذلك تعثرت للأسف بسبب تعنت الطرف الآخر ومن خلفه قوى العدوان، وكان لعدم مصداقية وجدية وحيادية الجهة الراعية للمباحثات وبعض القوى الدولية الأخرى دور في وصولنا إلى ما وصلنا إليه.

فكان لابد من اتخاذ الخطوات التي تعزز من التلاحم الوطني على المستويين الشعبي والسياسي وتكتل كل القوى وتنظم كل الجهود والطاقات في إدارة مشتركة تضم كل القوى الوطنية لتحمل مسؤوليتها في حماية الشعب اليمني ودفع جائحة العدوان البربري بكل السبل والوسائل الممكنة

والمشروعة والخطوات التي تلبي الإرادة الشعبية وتستجيب لضغوط ومناشدات الفعاليات الشعبية والسياسية والاجتماعية للدخول في شراكة واسعة لإدارة البلد وسد الفراغ الإداري القائم والتي كان رغم إدراكنا لأهميتها نرحلها ونعمل على تأجيلها لإعطاء فرصة كافية لمشاورات السلام ولسحب ذرائع تحالف العدوان المجرم وإسقاط معاذير المجتمع الدولي وإبلاغ الحجة أمام شعبنا وأمام العالم أن أيدينا ممدودة للسلام إن كان أهل سلام.

شاهدتم وشاهد العالم على مدى أكثر من مائة يوم من المشاورات أنهم يبحثون عن الاستسلام لا عن السلام.

عندها كان لابد من اتخاذ خطوات قوية ورادعة تلبي رغبة وإرادة الشعب اليمني وتعزز حالة الصمود في مواجهة العدوان على كافة المستويات وذلك بإعلان التوافق على انشاء المجلس السياسي الأعلى كسلطة عليا تتولى إدارة البلاد في هذه المرحلة العصيبة ترافق مع ذلك عودة البرلمان للانعقاد ومعاودة عقد جلساته والاستفادة من هذه المؤسسة الدستورية باعتراف العالم في تنفيذ برنامج واسع لمواجهة العدوان واتخاذ الاجراءات الممكنة والمتاحة لإبطال الذرائع التي يرفعونها لتبرير عدوانهم وتحقيق مصالحهم ومعاقبة اليمني على خياراته السياسية والثورية والاستقلالية والوطنية.

تشكيل المجلس السياسي الأعلى لا يشكل قطيعة

مع تأكيدنا المستمر على أن تشكيل المجلس السياسي الأعلى والذي حظي بمباركة ودعم ممثلي شعبنا وقواه الحية قد أملته ضرورات المرحلة ومتطلبات الوقوف في وجه العدوان والحصار وأولوية تماسك الجبهة الوطنية وتوحيد الجهود والطاقات الرسمية والشعبية في هذا الإطار، إلا أنني ومن خلفي كل القوى والمكونات الوطنية نجدد تأكيدنا على أن هذه الخطوة لا تشكل بأي حال من الأحوال قطعية مع المسار السياسي والسلمي لحل الأزمة في بلادنا، بل إن التئام مجلسكم الموقر ودعمكم للمجلس السياسي الأعلى سيعطي زخماً أكبر لمسار التسوية والوصول إلى حل سياسي عادل وشامل يلبي طموحات أبناء شعبنا وصموده وتضحياته الجسام وسنظل بطبيعة الحال نؤيده ونتطلع إليه.

ندعو كل القوى الوطنية للمشاركة في المجلس السياسي

وفي ضوء ذلك نجدد دعوتنا للقوى الوطنية بكافة أطيافها إلى المشاركة في هذا المجلس وكل الأطر المتفرعة عنه وتحمل مسؤولياتها الوطنية والتاريخية في هذه المرحلة الدقيقة والمفصلية التي يعيشها وطننا الحبيب. (نؤكد حرص اليمن على النهج السلمي)

كما نؤكد أيضاً حرص الجمهورية اليمنية والتزامها بالنهج السلمي والديمقراطي الذي أقره الشعب اليمني منذ إعلان وحدته المباركة وكذلك احترامنا لحقوق الإنسان والمعاهدات والمواثيق الدولية التي صادقت عليها بلادنا واحترامنا لمبدأ العيش المشترك وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وبالمثل نشدد على حقنا الكامل في الرد على العدوان والعمليات الحربية التي تتعرض لها بلادنا كما أننا لن نتهاون في اتخاذ كافة الاجراءات والتدابير الرامية لمكافحة القاعدة وداعش والتنظيمات المتطرفة التي تهدد أمن اليمن والمنطقة والعالم.

ونؤكد لدول العدوان أن رهانكم على هادي ومجموعة المنتفعين والمرتزقة في فنادق الرياض رهان فاشل؛ فأنتم تعلمون علم اليقين أنهم فشلوا حتى في أن يكونوا خونة جديرين بالتبني وتعلمون أنهم لو تسلموا البلاد لسلموها للقاعدة وداعش واستمرار تواطؤكم معهم يعني أنكم موافقين على تسليم اليمن للقاعدة وداعش وقد رأيتم ورأى كل العالم كيف أن كل مدينة يعلن تحالف العدوان السيطرة عليها فوراً تعلن القاعدة وداعش عن وجودها وما دخل التحالف مدينة إلا قالت داعش خذنا معك.

ندعو تحالف العدوان إلى الوقف الفوري لعدوانها

وفي هذا الإطار ندعو دول تحالف العدوان إلى مراجعة حساباتها الخاطئة والتوقف فوراً عن عدوان الغاشم وغير المبرر على بلادنا ومراعاة المصالح التاريخية التي تجمع شعوبها بالشعب اليمني واعتماد نهج الحوار المباشر والصادق الذي يفضي إلى تحقيق الاستقرار والأمن لشعوب المنطقة ودولها كافة.

لن تكون اليمن داعشية ولا ولاية سعودية

كما نؤكد أن اليمن دولة مستقلة ذات نظام جمهوري ووطن قومي لكل اليمنيين يخضعون فيه لحكم النظام والقانون، ودولة تسعى لأن تكون علاقاتها الثنائية مع دول الجوار ومحيطها

العربي والإسلامي وجميع دول العالم قائمة على أساس الندية والاحترام المتبادل واحترام السيادة والتعاون وتبادل المنافع الاقتصادي وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، لكنها لن تكون ولاية داعشية ولا إمارة سعودية ولا ذات ولاءات شرقية أو غربية بل يمنية خالصة.. وهذا هو العقد الاجتماعي بيننا وبين شعبنا أولاً وبيننا وبين المجتمع الدولي وجميع دول العالم فمن أراد أن يتعامل مع اليمن على هذا الأساس مددنا له أيدينا ومن أراد اليمن ولاية تابعة له أو خاضعة لإرادته فهذه مشكلة تخصه.

شركاء في الوطن شركاء في مواجهة العدوان

كما نؤكد لشعبنا اليمني الصامد أن ١٧ شهراً من العدوان حتمت أن تكون أولوية الأولويات هي مواجهة العدوان إلا أنه ومع تكاتف كل القوى لمواجهة العدوان فإن المجلس السياسي الأعلى سيكون أمامه فرصة سانحة؛ بل ستكون أولوية من أولوياته هي تمثيل الشراكة الوطنية لكل أطياف الشعب بحيث نكون جميعاً شركاء في القرار شركاء في التنفيذ شركاء في محاربة الفساد شركاء في مواجهة العدوان.

كما ستكون من أولوياته اتخاذ كافة الوسائل التي من شأنها تعزيز وحماية الفئات الضعيفة وحقوقها كالأطفال الذين يتعرضون لأبشع الجرائم على يد العدوان كان آخرها ما حصل يوم أمس بحق مدرسة في مديرية حيدان راح ضحيتها عشرات الأطفال ما بين قتيل وجريح والنهوض بالمرأة وتعزيز دورها في العمل السياسي والإداري وعقد لقاء تشاوري لكافة القوى والفعاليات السياسية والشبابية والمرأة والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني وكافة الوجاهات وشرائح المجتمع للإسهام في بناء اليمن والحفاظ على وحدته وأمنه واستقراره والنظر في القضايا المختلفة ذات البعد الوطني ومعالجة اسباب التوتر في جميع محافظات الجمهورية.

يجب مواجهة التحدي الاقتصادي

وفي هذا الوضع الاستثنائي يجب أن يدرك الجميع أهمية مضاعفة الجهود لمواجهة التحديات وفي مقدمتها التحدي الاقتصادي الذي يراهن عليه العدوان لتركيع شعبنا من خلاله.

لذلك نؤكد على أن المجلس السياسي الأعلى سيسعى بكل جهد للاستقرار الاقتصادي وتحسين إيرادات الدولة لمواجهة التحديات الراهنة وتقديم الخدمات للمجتمع، كما لا ننسى دور رجال المال والأعمال الذين أسهموا بدور كبير في هذا الظرف الاستثنائي ونهيب بكل أجهزة ومؤسسات الدولة بتقديم كل التسهيلات المشروعة لما فيه مصلحة البلاد ونأمل أن يدركوا أن المرحلة مرحلة استثنائية يجب أن نغلب مصلحة الوطن فوق كل المصالح وسيسجل التاريخ كل موقف حر شريف أسهم بدور إيجابي في تماسك الوضع الداخلي في كل المجالات.

تعزيز دور مؤسستي الجيش والأمن

كما نؤكد أن مؤسستي الجيش والأمن هي عماد الاستقرار الذي ترتكز عليه كل مقومات البلاد وأن هذه المؤسستين التي تعمدت دول العدوان ومن يقف وراءها على انهاكها وتفكيكها ثم القضاء عليها من خلال العدوان وبالرغم مما تعرضت له هاتين المؤسستين قبل العدوان وبعده إلا أنها لازالت تمثل ركناً أساسياً لحماية الوطن والحفاظ على كرامة أبنائه واستقلاله.

كما أن المجلس السياسي الأعلى يشيد بالدور البطولي للمؤسستين العسكرية والأمنية وسيعمل على تعزيز دور هاتين المؤسستين التي وقفت بكل فخر جنباً إلى جنب مع أشاوس اللجان الشعبية في الدفاع عن الوطن.

وتحسين أوضاع المنتسبين إلى هاتين المؤسستين وتكريم كل من بذل ووقف وضحى من بقية أبناء الشعب بالانضمام لهاتين المؤسستين وإيلاء أسر الشهداء والجرحى كل الرعاية والاهتمام.

ندعو لمصالحة وطنية

وسيعمل المجلس السياسي الأعلى على إحلال السلام على كافة ربوع الوطن بكل الوسائل سواءً من خلال استعداده لمد يد السلام والحوار مع كل القوى في الداخل والخارج سلام لا استسلام أو من خلال المصالحة الداخلية بين أبناء الشعب اليمني الواحد وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين فالوطن يتسع للجميع سعياً للوصول إلى وضع مستقر نستطيع من خلاله الانتقال إلى ترتيب وضع البلاد للوصول إلى الانتخابات العامة التي نأمل أن يتعاطى المجتمع الدولي بإيجابية لإنجاحها.

الشكر للجنة الثورية التي حافظت على مؤسسات الدولة

وبذلك ندعو دول العالم والأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية والعربية والإسلامية بإعادة فتح سفاراتها ومقرات بعثاتها.

كما أوجه الشكر والتقدير للجنة الثورية العليا التي عملت في ظروف استثنائية وحافظت على مقدرات البلد وكرامته وكل رجالات الدولة الذين وقفوا وقفة صامدة مع شعبهم كما نحيي كل أبناء شعبنا على صمودهم وبرهم رغم المعاناة والحصار.

أكرر شكري للأخوة رئيس وأعضاء مجلس النواب آملين منكم أن يستمر عطاءكم في هذا الظرف الاستثنائي وأن تضاعفوا من جهودكم في ترجمة برنامج المرحلة القادمة سواءً فيما يتعلق بالإصلاح الاقتصادي أو المصالحة الوطنية وتمثيل اليمن أمام برلمانات العالم ونشد على أيديكم وستجدون منا كل العون سائلين الله لكم التوفيق في مهامكم.

الإخوة والأخوات الحاضرون جميعاً:

إن الكلمات لتعجز عن التعبير عن مدى عرفاننا وتقديرنا وإكبارنا لأبناء شعبنا المجاهد والصابر في كافة ربوع بلادنا الحبيبة على ما بذلوه من تضحيات بكل ما هو غال ونفيس في سبيل مواجهة العدوان والتصدي له واسمحوا لي أن أخص بجزيل الشكر وغاية الثناء كل فرد من مقاتلينا ومجاهدينا الأبطال في قوات الجيش واللجان الشعبية والذين يتقدمون الصفوف الأولى في جميع جبهات الدفاع عن الشرف والعرض والكرامة والعزة الوطنية، ونعاهدهم بأن نكون أوفياء لكل ما بذلوه ويبذلونه من تضحيات في ساحات الفداء وميادين الكرامة وأننا سنولي الجرحى والمصابين منهم وأسر الشهداء كل الرعاية والاهتمام.

ولا يفوتني في ختام كلمتي هذه أن أتوجه بخالص الشكر إلى كل الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت إلى جانب الشعب اليمني وقدمت الدعم لتحقيق السلام في بلادنا.

تحية إكبار وإجلال لشهدائنا وجرحانا وأسرانا ولكل أبناء شعبنا الثابت والصامد في كل ميادين التضحية والفداء، ونصر قريب والله حسبنا ومولانا وهو نعم النصير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الرئيس الصماد في فعالية الذكرى الثالثة للصمود في ميدان السبعين

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابة" يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا إِن تَنصُـرُوا اللَّـهَ يَنصُـرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ".

والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وعلى آله الطاهرين وارضَ اللهم عـن صـحابته الأخيار المنتجبين.

شعبنا اليمني العظيم

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته،،،

يطيب لي أن أتوجه إليكم فرداً فرداً بالشكر الجزيل والعرفان والإعزاز لهذا الحضور المشرف الذي يعبر عن صمود هذا الشعب وعن عزمـه وعظمتـه، وأقـف اليـوم إجـلالاً وإكبـاراً لكـم، فـرغم الظروف الاقتصادية الصعبة والمعاناة الشـديدة الـتي فرضـها العـدوان علـى الجميـع إلا أن هـذا الحضور المشرف يبعث بكل وضوح رسائل العزة والعظمة والثبات لكل العالم، ويعـبر عـن ثقـة الشعب اليمني بالنصر المستحق بموجب وعد الله الصادق في قولـه تعـالى" أُذِنَ لِلَّـذِينَ يُقَـاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ على نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ".

(تحية لأبطال الجيش واللجان الشعبية)

الإخوة الكرام والأخوات:

في البداية اسمحوا لي أن أحييكم ومن خلالكم أحيي كـل أبنـاء شـعبنا الـيمني العظـيم الصـابر الصامد المجاهد في كل مناطق اليمن وقُراه وعُزله.

وأحيي إخوانكم أبطال الجيش واللجان الشعبية الواقفين بالمرصاد، وببسالة منقطعة الـنظير في السهول والصحاري والشواطئ والجبال، في وجه أعتى عـدوان همجـيّ تعـرض لـه الـيمن عـبر التأريخ، وأحيي أبطال القوة الصاروخية، والدفاع الجوي، والبحري، وكل الجنود المجهولين الذين يصيغون بدمائهم وعرقهم وصبرهم وتضحياتهم ملحمةً تاريخيةً من العزة والكرامة والبسـالة في مواجهة تحالف الشر والعدوان.

واسمحوا لي أيها الإخوة أن أحيي كل أسر الشهداء على عطائهم الغالي بأغلى ما يملكون، وتحية لكل رجال القبائل الأوفياء الشرفاء، والعلماء العاملين الصادحين بالحق، وأحيي الإعلاميين والمثقفين الذين لم يحرفوا ولم يبدلوا، وأحيي المدرسين والطلاب المرابطين في مدارسهم وجامعاتهم، نحيي الدور العظيم والمتميز للمرأة اليمنية في كل مواقفها المشرفة ضد العدوان.

أحيي كل عامل ومزارع وصانع وموظف، وكل يمني حرّ شريف في الداخل والخارج بما في ذلك الإخوة المغتربون الذين نالهم من ظلم وتكبر النظام السعودي ما نالهم، وأبعث بالتحية أيضاً للمشاركين في الفعاليات المتزامنة في الحديدة وغيرها ولكل من لم تسعفهم الظروف للوصول إلى ساحة السبعين.

(أبشع عدوان تقوده السعودية وأمريكا)

الإخوة والأخوات/

وشعبنا اليمني يطوي اليوم ثلاثة أعوام من العدوان الظالم الغاشم الذي تقوده أمريكا وتنفذه السعودية والإمارات وحلفاؤهم ومرتزقتهم في أبشع عدوان عرفته البشرية، ثلاثة أعوام من العدوان ارتكبت فيها أبشع الجرائم، وسقط فيه عشرات الآلاف من الشهداء وأضعافهم من الجرحى، وشردت مئات الآلاف من الأسر، ودمرت فيه كل مقدرات البلد، فلم يسلم منه بشر ولا حجر ولا شجر، ترافق معه حصار بحري وبري وجوي منع أبسط مقومات الحياة من الدخول إلى الشعب، كما استخدمت فيه كل الوسائل والأساليب القذرة التي فاق النظام السعودي فيها الشياطين، كان أخطرها نقل البنك المركزي اليمني من صنعاء إلى عدن وما ترتب عليها من معاناة وصلت إلى كل بيت بانقطاع الرواتب لما يقارب العامين، ومع هذه الخطوة قاموا بطبع مئات المليارات دون غطاء أدت إلى ارتفاع أسعار الدولار وانخفاض سعر الريال اليمني؛ مما انعكس على أسعار السلع الأساسية فتضاعفت قيمتها الشرائية بالتزامن مع انقطاع الرواتب.

(معركة الساحل أمريكية بامتياز)

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم:

لقد ظهر لكل ذي لب أن العدوان سعى بكل ما أوتي من قوة لاحتلال شعبنا وتمزيقه ونشر الفوضى في كل أرجاء البلاد، وما النموذج الذي قدمه في المناطق التي دخلها الغزاة والمحتلون إلا

خير دليل على أهداف هذا الاحتلال الذي يمهد للاحتلال الأمريكي المباشر من خلال تمكين القاعدة وداعش من كل المناطق التي سيطر عليها المحتلون؛ ليأتي الأمريكي ليحتلها بشكل مباشر تحت ما يسمى مواجهة القاعدة وداعش والسيطرة على هذا الشعب ومقدراته، وأقولها جازماً أن الأمريكان هم من يديرون العدوان ولهم مشاركة مباشرة في الجبهات ومنها معركة الساحل، ولا علاقة للمرتزقة بها، وأجزم أيضاً أن ما يسمى وزارة الدفاع ورئاسة الأركان لدى المرتزقة لا تصلها أبسط المعلومات من الساحل، وليست حتى ضمن التقسيمات العسكرية المزعومة للمرتزقة، فإدارتها أمريكية ومنفذها الإقليمي إماراتي والداخلي من بعض أبناء المحافظات الجنوبية الذين جعلهم الغزاة والمحتلون مطية لاحتلالهم.

وفي الأسبوع الماضي صوت مجلس الشيوخ الأمريكي لصالح استمرار الدعم والمشاركة الأمريكية في العدوان وهذا الموقف المعلن حتى وإن أتى بعد ثلاث سنوات، إلا أنه يثبت لكل العالم أن العدوان أمريكي من أول طلقة، وأُعلن من أمريكا، وأمريكا هي الغطاء السياسي واللوجستي لأدواتها، مع إشادتنا بالدور المسؤول للكتلة التي عارضت القرار ورفضت الاستمرار الأمريكي في دعم العدوان سواء في مجلس الشيوخ أو غيره من برلمانات العالم.

(النظام السعودي سعى لتكريس السلبية والعجز في اليمن)

الإخوة والأخوات:

في هذه الذكرى وفي هذه المحطة المهمة من تاريخ نضال شعبنا اليمني في سبيل الانعتاق من الوصاية والهيمنة الأمريكية التي اتخذت من منافقي العصر في المنطقة وهم النظام السعودي والإماراتي مطية لفرضها على شعبنا اليمني.

وفي هذه الذكرى نحتاج لاستذكار الماضي لنفهم واقعنا الحالي لنستشرف منه المستقبل.

فكما يعلم الجميع أن السعودية حاولت ومنذ عقود مضت إحكام سيطرتها على القرار اليمني وهيمنتها عليه، وسعت لطمس هوية الشعب اليمني وتجريفها في كل مختلف المجالات.

واستطاع النظام السعودي من خلال بعض القوى السياسية والنخب السياسية التي تتلقى التمويل من النظام السعودي استطاع من خلالها وللأسف ترسيخ ثقافة العجز والضعف والوهن والاحتقار والإحباط واليأس لدى الشعب اليمني، وأنه شعب فقير وضعيف وعاجز عن الإبداع والرقي والتقدم، وأنه لا يستطيع أن يعيش ويبني مستقبله، وإنما عليه أن يقتات من

الفتات الذي سمح به النظام السعودي للقائمين على الشعب باستخدامه، وفعلاً وللأسف ترسخت هذه النظرة عند الكثير من الساسة والمثقفين ورسخوها لدى الكثير من الشعب، فضاعت عشرات السنين والشعب غارق في صراعاته وتباييناته أبعدته عن الالتفات إلى مستقبله وبناءه وترسيخ مداميك دولة المؤسسات، وحرص النظام السعودي على إسقاط الدولة ككيان وثقافة.

ورغم كل تلك المحاولات لترسيخ ثقافة العجز والضعف واليأس والاستسلام، فإن الواقع هو العكس، فاليمن غني بثرواته البشرية والمادية، غني بقيمه وأخلاقه، غني بموقعه الاستراتيجي وسيطرته على أهم المنافذ البحرية العالمية، وامتداد سواحله على مساحة طويلة على أهم البحار في العالم، في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي، وفي باطن أرضه ثروات هائلة وفي ظاهرها كذلك.

(اليمن غني وبناء الدولة هو الأساس)

اليمن غني برجاله ونسائه؛ وما يتمتعون به من القوة والعزم والإرادة والحكمة والإبداع، وهو ما أثبته رجالنا خلال ثلاث سنوات من العدوان والحصار برزت فيه قوة وصلابة هذا الشعب اليمني العظيم أنتجت صموداً قل نظيره في هذا العالم، فكيف لو استغلت هذه الخصائص في سنين الرخاء والاستقرار؟ لكان وضع اليمن لا يضاهى في المنطقة.

فالدولة ليست مجرد مبانٍ عليها لوحات، ومجاميع من الموظفين، الدولة هي العمل المؤسسي الذي تحكمه القوانين واللوائح المنظمة التي تمنع الارتجال ولا تسمح بالتوجيهات المفروضة.

ومن هنا فإن الخطوة الأولى وحجر الأساس في بناء الدولة هي: إرساء مبدأ العمل المؤسسي الذي يضمن إدارة الدولة إدارةً وطنيةً تحافظ على مصالح الشعب، وتحافظ على مبدأ السيادة والاستقلال، ولا يمكن أن يمر نفوذ خارجي في ظل العمل المؤسسي المحكوم بالقوانين الذي سيشكل سداً منيعاً أمام أي تدخل خارجي أو مصالح لقوى النفوذ أو لأي أطراف أخرى.

ومن هنا -أيها الشعب- ندرك أن معركتنا اليوم، معركتنا في الدفاع عن اليمن واستعادة استقلاله وبناء دولته تعتمد على ركيزتين أساسيتين، الركيزة الأولى هي الدفاع عن الأرض والعرض، وصد المعتدين والغزاة في مختلف الجبهات وحماية كل ذرة من تراب اليمن ومياهه، والركيزة

الثانية معركة بناء دولة حقيقية في ظل نظام مؤسسي منضبط بالقوانين الوطنية التي تمثل إرادة الشعب.

(يد تبني ويد تحمي)

وفي ختام العام الثالث للعدوان وبداية العام الرابع للصمود نعلن عن إطلاق مشروع بناء الدولة، وإرساء مبدأ العمل المؤسسي، بالتوازي مع معركة التصدي للعدوان في مختلف الجبهات، مشروع تسنده الجبهات ويسند الجبهات عنوانه وشعاره "يد تحمي ويد تبني" ونحن ننطلق في هذا المشروع نعرف أن الطريق طويل ومحفوف بالتحديات وخاصة في ظل العدوان والحصار؛ ولكن كما كنا بقدر التحدي في جبهات القتال وصمدنا وحطمنا أحلام الغزاة والمحتلين فسنكون بإذن الله بمستوى التحدي على طريق بناء الدولة.

ومشروع بناء الدولة، وإرساء مبدأ العمل المؤسسي، ومحاربة الفساد، يحتاج الكثير من الخطوات والإجراءات.

(مستعدون للسلام المشرف)

أيها الإخوة والأخوات:

ونحن اليوم على أعتاب مرحلة جديدة من الصمود بعد ثلاثة أعوام من العدوان والحصار تحمّل فيها شعبنا أصناف المعاناة في كل المجالات، وفي مقدمتها الوضع الاقتصادي الصعب، فإننا نؤكد أن هذه المعاناة لم ولن يتحملها شعب من شعوب الأرض، وقاساها وتحملها شعبنا اليمني بكل صبر وتحدٍ، مدركاً أن الكرامة والعزة لن تأتي بالتمني، بل بتحمل أصناف المعاناة في سبيل تحقيقها، وهذه المعاناة لا تغيب عن أولوياتنا لبذل أقصى الجهود لرفعها عن شعبنا، سواء من خلال تحسين أداء المؤسسات لتوفير المتاح والممكن من الرواتب أو تقديم المتاح من الخدمات وإصلاح الأوعية الإيرادية، أو من خلال تعاطينا الإيجابي مع أي فرص للسلام -إن وجدت نوايا لدى الأطراف الأخرى، ورق قلب المجتمع الدولي وصحى ضميره- كما ندعوا دول تحالف العدوان وعلى رأسهم النظام السعودي والإماراتي إلى اقتناص الفرصة ومراجعة حساباته والتوقف الفوري عن عدوانهم على بلادنا ومراعاة العلاقات التاريخية والمصالح المشتركة التي تجمع شعوبنا والجلوس على طاولة المفاوضات واعتماد نهج الحوار المباشر والصادق الذي يبدد كل

المخاوف المتبادلة ويفضي إلى تحقيق السلام العادل والشامل وبما يحقق الأمن والاستقرار لكل شعوب المنطقة.

وهذه الأفكار والمواقف نقدمها من موقع أننا حريصون على شعبنا ونلمس معاناته ومستعدون للتفاهم في سبيل الوصول إلى حل يفضي لوقف العدوان ورفع الحصار والدخول إلى حوار جاد.

وقد استقبلت صنعاء المبعوث الأممي الجديد، ومستعدون للتعاطي الإيجابي مع أي أفكار إيجابية تطرح في سبيل وقف العدوان ورفع الحصار والجلوس على طاولة المفاوضات ونتمنى أن يدرك المبعوث الجديد أسباب فشل سلفه والذي خرج من مهمته كيوم بدأها بسبب تعاطيه السلبي مع الأزمة، وانحيازه الواضح لدول العدوان، وتبنيه توجه العدوان في مختلف المحطات التي تولى إدارتها.

فهذا هو موقفنا المبدئي والواضح والمعلن من السلام ونتمنى أن يلقى آذاناً صاغية.

واستمراراً لحرصنا على السلام نتوجه بالدعوة لكل القوى الوطنية الداخلية التي تشترك مع العدوان الخارجي في حربها على اليمنيين، ندعوهم دعوة الناصحين والحريصين: تعالوا لنتحاور كيمنيين ونحل مشاكلنا بأيدينا فأنتم في الأخير مستهدفون ولن يرعى لكم العدوان حرمة، ولن يقدر لكم أي تضحية، ونحن مستعدون للتفاهم حول مختلف القضايا، ولدينا الجرأة والشجاعة في التفاهم معكم، فنحن أصحاب القرار في صنعاء ونمتلك الجرأة والشجاعة لنلتقي على طاولة الحوار لا غالب ولا مغلوب ونسحب البساط من تحت أقدام المتربصين بالوطن شراً داخلياً وخارجياً.

كما ندعو المغرر بهم في صفوف العدوان ممن لا قرار لهم سوى الزج بهم في مقدمة الصفوف ليكونوا وقوداً لحرب خاسرة تخدم أعداء اليمن أن يعودوا إلى صف الوطن خاصة وأن قياداتهم التي تشبعت بالعمالة والانبطاح ترفض دعواتنا للحوار والتفاهم ونقول لهم لا ترخصوا أنفسكم في الأخير أنتم يمنيون ويؤلمنا أن تساقون إلى الجبهات خدمة للمحتلين والغزاة مقابل حفنة من المال {وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله}.

أما شعبنا اليمني الصامد فنقول له أن الحل والرهان بعد الله على إيمانكم ووعيكم بحقيقة هذا العدوان وأن تعزيز عوامل الصمود ورفد الجبهات هو الخيار الوحيد أمام شعبنا الذي سيعجل بساعة الحسم والوصول إلى النصر المؤزر.

وفي سبيل ذلك أمامنا الكثير من الخطوات على كل الأصعدة، منها الاهتمام بتطوير قدراتنا العسكرية في مختلف المجالات، وفي مقدمتها القوة الصاروخية التي نستطيع من خلالها إيصال الوفود اليمانية إلى مختلف عواصم العدوان لتقرع أسماعهم، وتذكرهم بأن اليمن لن يتردد عن استخدام كل الوسائل المشروعة في سبيل الدفاع عن أرضه وكرامته، واستمرار رفد الجبهات بالرجال والمال والتفاعل مع خطط وزارتي الدفاع والداخلية في التعبئة العامة.

(تفعيل مؤسسات الدولة)

كما أن من تلك الخطوات، تفعيل مؤسسات الدولة بكل طاقاتها، وتجاوز الروتين المعتاد لمواكبة التحديات، وتعزيز الصمود والعمل على ترسيخ الوعي الاقتصادي، وتشجيع الجانب الزراعي للاستفادة من أرض اليمن الطيبة في توفير القدر الأدنى من الاكتفاء الذاتي، وعلى الحكومة العمل بوتيرة عالية في هذا المجال، كما نهيب بالإخوة في حكومة الإنقاذ بتجاوز كل الآثار وتقييم الأداء والارتقاء بالأداء والعمل بأقصى الطاقات لمواكبة التحديات وتوفير المتاح من الراتب والخدمات الأساسية خاصة قبل شهر رمضان مع إدراكنا لحجم الصعوبات والتحديات الواقعية التي فرضها العدوان، ولكن إذا امتلكنا الإرادة والعزم والتصميم مستعينين بالله وعشنا حرارة الأحداث فسنحقق الكثير من الإنجازات ونتجاوز الكثير من الصعوبات بإذن الله تعالى.

وكذلك الدور الذي ينبغي أن يقوم به القطاع الخاص في سبيل تعزيز الوضع الاقتصادي والخدمي، بالتعاون مع الدولة في مختلف القطاعات، وكذلك تعزيز سلطة القضاء والأجهزة الرقابية لنشر العدل ومحاربة الفساد، ومن تلك الخطوات أيضاً الحفاظ على وحدة الجبهة الداخلية وتماسكها، والعمل بكل الوسائل على تعزيز التلاحم الداخلي بين جميع القوى، والوعي بمختلف المؤامرات التي تستهدف الشعب ووحدته الداخلية.

وفي هذا المقام نشيد بكل فخر واعتزاز بالتضحيات والمواقف الأسطورية التي يسطرها أبطالنا في كل الجبهات الذين هم السياج الفولاذي الذي تحطمت عليه كل آمال الغزاة والمحتلين، ونشيد بالتقدم الناجح في قدراتنا العسكرية وبالذات في القوة الصاروخية والدفاع الجوي والبحري.

(صواريخنا تحمل رسائل سلام)

ونؤكد أن الرسائل التي أرسلتها قوتنا الصاروخية إلى دول العدوان هي رسائل سلام، (إذا أردت السلام فاحمل السلاح)، وإذا أرادوا السلام فنحن مع السلام كما أسلفنا وكما قلنا لهم سابقاً؛ أوقفوا غاراتكم نوقف صواريخنا، ما لم إذا استمرت غاراتكم فلنا الحق في الدفاع عن أنفسنا وبكل الوسائل المتاحة.

ولكل القوى السياسية الوطنية والنخب الثقافية والأكاديمية والعلماء كل الشكر والإجلال وجميع فئات الشعب على عظمة التلاحم وصدق المواقف في كل المحطات التي مرّ بها شعبنا، ونشيد بدور الأحرار في الخارج الذين نقلوا صوت اليمن إلى أسماع العالم ونظموا الوقفات والمؤتمرات والمعارض؛ لإيصال مظلومية الشعب.

وللأجهزة الأمنية كل الشكر والإجلال، فهم جبهة تقف جنباً إلى جنب مع الجبهة العسكرية في الحفاظ على الأمن والاستقرار، والسكينة العامة، والحفاظ على تماسكها، ونشد على أيدي الإخوة في وزارة الدفاع ورئاسة الأركان بالاستمرار في مسار تفعيل المؤسسة العسكرية وجعلها أولوية في الاهتمامات الحالية ونهيب بجميع المؤسسات بالتفاعل مع هذه الجهود.

ولا ننسى أن نقدم باسم شعبنا الشكر لكل الدول والكيانات والأحزاب والمنظمات التي تعاطفت مع مظلومية الشعب اليمني في كل أنحاء العالم في ظل صمت وتواطؤ السواد الأعظم من العالم.

وفي الختام: نؤكد لشعبنا أن قادم الأيام ستشهد تطورات في مختلف المجالات تهدف إلى تعزيز عوامل الصمود. في شتى المجالات.

سائلين المولى عز وجل أن يمن بالنصر المؤزر لشعبنا، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، ويشفي جرحانا وأن يفك أسر أسرانا، والنصر والعزة والسؤدد لشعبنا، والموت والذل والخزي والانهزام لأعداء شعبنا وأعداء البشرية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثورة ١٤ أكتوبر عبرت عن إرادة وطنية جامعة في التحرر والكرامة

١٣/ أكتوبر/ ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وآله الطاهرين ورضي الله عن أصحابه المنتجبين.

أبناء شعبنا اليمني الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باسمي ونيابة عن إخوانكم أعضاء المجلس السياسي الأعلى يسرني أن أزف لكم أزكى التهاني والتبريكات بمناسبة حلول العيد الرابع والخمسين لثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة.

تلك الثورة التي سطر فيها أبناء الشعب اليمني في جنوب الوطن ملحمة الثورة والتحرر من نير الاستعمار البريطاني البغيض منطلقة من جبال ردفان الشماء لتتسع هذه الثورة المباركة باتساع الأرض اليمنية، ولتسمع صوت شعب الجنوب الثائر كل أصقاع المعمورة.

(ثورة ١٤أكتوبر ثورة وطنية تحررية)

شعبنا اليمني العظيم

لقد كانت ثورة الرابع عشر من أكتوبر ثورة وطنية وشعبية عظيمة انضوى في إطارها العمال، والمثقفون، والنقابيون، والفلاحون والعسكريون، وأبناء القبائل والقوى السياسية الوطنية القومية واليسارية من كل المناطق اليمنية، كما كان للمرأة اليمنية حضورها النضالي المشرف.

لقد عبرت ثورة الـ ١٤من أكتوبر عن إرادة وطنية يمنية جامعة في التحرر والكرامة واستعادة الوحدة الوطنية اليمنية، وتحقيق الاستقلال الذي تحقق مع انسحاب آخر جندي بريطاني في الـ ٣٠من نوفمبر ١٩٦٧م.

(انتصار ثورة أكتوبر لم يكن وليد الصدفة)

شعبنا اليمني العظيم

إن انتصار ثورة الـ١٤ من أكتوبر المجيدة لم يكن وليد الصدفة أو ضربة حظ، أو نتيجة مراجعة بريطانيا الاستعمارية لحساباتها وشعورها بالذنب جراء ما اقترفته من جرائم بحق أبناء شعبنا اليمني في الجنوب؛ بل إن الانتصار العظيم الذي حققه ثوار حرب التحرير كان نتيجة لنضال سياسي وعسكري وأمني ونقابي استمر لسنوات طوال، ونتيجة لتضحيات ودماء وجراحات وسجون وتشريد وآلام ومعاناة تحملها أبناء عدن والمحافظات الجنوبية، وقدم ثوار حرب التحرير المجيدة أبلغ دروس البطولة والتضحية والفداء والبذل في سبيل الحرية والكرامة ورفضاً للاحتلال البريطاني ومؤامراته في تمزيق جنوب الوطن إلى كيانات تزيد عن العشرين، لتكون ثورة الـ١٤ من أكتوبر إحدى أعظم الثورات التحررية العربية من الهيمنة الاستعمارية في القرن العشرين.

لقد فرضت ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة حقيقتها في الواقع اليمني على امتداد خارطة الوطن الحلم والوطن الثورة فكان شمال الوطن هو العمق الاستراتيجي لثورة أكتوبر، تفاعل معها النظام الثوري السبتمبري دعماً وإسناداً واحتضاناً.

كما كانت مصر العربية والأنظمة الثورية العربية خير مساند لثورة ١٤أكتوبر المجيدة والشعب اليمني تعبيراً عن المشاعر الأخوية العربية الإسلامية والتضامن بوجه الاستعمار الأجنبي.

أبناء شعبنا اليمني الكريم

تحل علينا الذكرى الرابعة والخمسين لثورة ١٤أكتوبر المجيدة وشعبنا اليمني ونحن على ثقة بأن تضحيات هذا الشعب الأبي لن تذهب هدراً، وأن توكله على الله وصبره ومعاناته ومظلوميته وعدالة قضيته ستكون عاقبتها النصر العظيم وتحرير الأرض وبناء الدولة اليمنية العادلة والديمقراطية التي طال انتظارها.

(يجب أن يتعلم مرتزقة اليوم من الدرس)

شعبنا اليمني العظيم

كثيرة هي الدروس والنتائج التي أسفرت عنها ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة منها ذلك الموقف التاريخي الذي اتخذته من الخونة والمرتزقة والعملاء الذين كانوا في صف المستعمر البريطاني الذين أمسوا بعد انتصار الثورة كهشيم المحتضر، وهو ما يجب أن يتعلم منه مرتزقة اليوم المساندين للعدوان السعودي الأمريكي التحالفي الهمجي على وطنهم بأن يراجعوا مواقفهم ويعيدوا حساباتهم ويعتذروا لوطنهم وأبناء شعبهم عما اقترفوه.

أتوجه بحديثي إلى الإخوة في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات العدوان والإخوة في الجنوب بالذات بعد ثلاثة أعوام من العدوان ما الذي كسبتم من الاحتلال.

ألم يعدوكم أنهم سيجعلون من عدن جنة أخرى؟

أين هي الجنة التي وعدوكم بها؟

ماذا تنتظرون من وكلاء الاستعمار القديم غير الدمار والخراب والتدهور الشامل وعلى جميع المستويات السياسية والاقتصادية وغيرها من الممارسات التي لا تهدد وحدة واستقرار اليمن فحسب؛ بل تهدد وحدة الجنوب وتعيد تقسيمه لإمارات وسلطنات تابعة لأطراف تحالف العدوان كما كان أيام الاستعمار البريطاني.

(الإمارات والسعودية مجرد وكلاء للاستعمار)

إن الإمارات والسعودية مجرد وكلاء مجندين لخدمة مشاريع إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، هم هنا ليس من أجلكم بل من أجل السيطرة على مياهنا وأرضنا وجزرنا وسيادتنا وتدمير استقرارنا، ويستخدمونكم فقط أدوات، يستعملونكم وعندما يستغنون عن خدماتكم سيرمونكم غير مبالين بجهودكم التي بذلتموها معهم وتجربتكم خلال ما يزيد عن عامين في العدوان المباشر خير شاهد.

أين هو التحرير الذي تتحدثون عنه وجندي إمارتي يتحكم في كل صغيرة وكبيرة، لا أمر لكم معهم ولا نهي، يتلاعبون بكم كقطع الشطرنج يقدمون هذا ويؤخرون ذاك ويطيحون بهذا.

ومن يفرط بهويته يخسر قضيته ويصبح شبحاً بلا ملامح بلا هوية بلا رؤية.

(للإخوة في الجنوب: تعالوا لنتحاور كيمنيين)

أيها الإخوة والأخوات

إنني بهذه المناسبة المجيدة أتوجه بالخطاب إلى كل أبناء اليمن وأخص بالذكر إخوتنا أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية: نحن كنا ولا زلنا نمد لكم يد السلام والمصالحة ومعالجة مشاكلكم التي حصلت، تعالوا لنحل مشاكلنا بعيداً عن أهداف ونوايا تحالف العدوان التي أصبحت واضحة وضوح الشمس مهما تغابيتم ومهما أنكرتم.

أما المحتل الإماراتي والسعودي ومن خلفهم فإن الرسالة التي يبعثها الشعب لكم والتي يجب أن يسمعها العالم أجمع أن التاريخ كما أثبت بالأمس القريب أن اليمن مقبرة الغزاة سيثبت اليوم وغداً وإلى أن يرث الله الأرض.

إن الشعب اليمني سيظل الشعب الذي لا يقهر، الشعب القوي بإيمانه بالله، وبإرادته الوطنية الحرة وبقضيته العادلة، الشعب الذي ضرب ولا زال يضرب أروع الأمثلة في العطاء والتضحية والصمود في الدفاع عن كرامته وأرضه واستقلاله وكل يوم يؤكد الشعب اليمني أن كل المعتدين والغزاة مهما حشدوا ومهما كانت قوتهم فإن مصيرهم لن يختلف عن مصير سابقيهم من الغزاة والمحتلين، وقريباً سيرحلون وسيرحل معهم عملاؤهم ومرتزقتهم الذين باعوا الوطن واستدعوا الأجانب لتدنيس تراب الوطن مقابل ثمن بخس.

الإخوة المواطنون الأخوات المواطنات

لقد أثبتت وقائع التاريخ القديم والحديث أن الحروب حتماً تصل إلى نهايات طال الزمن أو قصر، ولا يوجد عدوان مهما كانت قوته وجبروته وبطشه استطاع إذلال وتركيع شعب متشبث بأرضه ووطنه فما بالنا بشعبنا اليمني سليل عظماء التاريخ والمستند إلى موروث حافل بالعطاء والعزة والإباء والكرامة.

(شعبنا اليوم قادر على كسر رهانات العدوان)

هذا الشعب الصامد الذي انتصر لثورتيه سبتمبر وأكتوبر وواجه وحشية الاحتلال البريطاني بشجاعة وثبات قادر اليوم أكثر من أي وقت مضى على إسقاط رهانات الأعداء بانكساره مهما بلغت بشاعة وشراسة العدوان ومهما بلغت حدة الشدائد والتحديات وما يحاك ضد أبناء الشعب والوطن من مؤامرات ودسائس، ومن هذا المنطلق فإننا نجدد التأكيد على أن خيار السلام هو الخيار الوحيد لشعبنا وما زلنا نطالب بالتئام فرقاء العمل السياسي والحزبي على طاولة حوار واحدة للخروج بحلول شاملة منصفة لكل الأطراف دون إملاءات أو اشتراطات مسبقة ولنبدأ صفحةً جديدةً في التعاطي مع قضايانا ومشاكلنا عبر الحوار والتفاهم الجاد بعيداً عن أي تدخلات أو ضغوط أو إملاءات من أعداء وطننا وشعبنا فالوطن يتسع للجميع ونحن جميعاً مسؤولون عن الوطن وعلى الحفاظ عليه والدفاع عنه والنهوض به.

(ندعو النظام السعودي لتحكيم العقل)

وهي مناسبة أيضاً نكرر فيها الدعوة للنظام السعودي ومن تحالف معه لتحكيم العقل وإعادة قراءة التاريخ لمراجعة مواقفه من التصعيد المستمر لهذه الحرب البشعة والظالمة والتي سيكون هو وحلفاؤه الخاسر الأكبر فيها وقد أثبتت الأحداث والتطورات العسكرية والميدانية مصداقية ما نحذر منه، ولم يجنِ العدوان وخلال ثلاث سنوات تقريباً إلا الهزائم والخيبات رغم تسخير هذا النظام وحلفاؤه كل ما لديهم من إمكانيات سواء الأموال أو السلاح وارتكابه أبشع الجرائم الإنسانية ضد شعبنا اليمني فضلاً عن ما يرتكبه من عمليات تدمير ممنهجة للبنى الاقتصادية والتنموية والتاريخية والحضارية، وفرضه حصاراً جائراً براً وبحراً وجواً بهدف تجويع وتركيع الشعب اليمني ومع كل ذلك فشل في تحقيق أي نصر يذكر في مختلف الجبهات العسكرية خاصة جبهات ما وراء الحدود.

تحية لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة ولأبطال حرب التحرير.

والرحمة والمغفرة للشهداء

وكل عام واليمن بخير وعزة وسؤدد وانتصار.

كلمة الصماد في اللقاء الموسع بمحافظة ذمار الموافق ٩ أبريل ٢٠١٨ لتدشين العام الرابع من الصمود

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، في البداية نقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته للإخوة الحاضرين ولكل أبناء محافظة ذمار ولكل أبناء شعبنا

في هذا اليوم الأصيل الذي دشنا فيه نزولاً ميدانياً بزيارة محافظة ذمار، كنا قلنا في لقائنا الاثنين الماضي مع قيادة الأمن المركزي أنه في حال استعان أولئك أعداء الوطن بأمريكا واسرائيل سنستعين بالله وسنستعين بشعبنا وقبيلتنا وجيشنا ولجاننا.

وهذه الزيارة تأتي في هذا السياق. محمد بن سلمان يحشد في واشنطن ويقدم التنازلات وينبطح انبطاحاً لم ينبطحه رئيسٌ أو زعيمٌ عربي لا في الماضي ولا في الحاضر ولن يعمله أحد في المستقبل

(ورطة النظام السعودي)

في زيارته لأمريكا يثبت حجم الورطة وحجم الكارثة التي وصل إليها النظام السعودي؛ إنه ذهب إلى هناك ليستلم الدعم وليكسب المزيد من الدعم والتأييد الأمريكي فقالوا لن ندعمك إلا أن تصدر من هنا هذه المواقف؛ تعترف بفلسطين حق أصيل للصهاينة، أن تتبرأ من الوهابية وأن تتهم الإخوان المسلمين، وفعلاً جاء بتصريحات مذهلة ربما يستغرب الناس لماذا يطرح مثل هذا من واشنطن؛ لأنه في أمس الحاجة بأن يستمر الغطاء الأمريكي.

(نعتز بالله ونعتز بشعبنا)

لكن نحن بفضل الله سبحانه وتعالى نأتي إلى القبيلة اليمنية، إلى الدولة اليمنية، إلى إخوتنا في المحافظات فنخرج بمعنويات عالية وبعزة رافعي الرؤوس لأن من اعتز بالله أعزه، ومن اتجه إلى غير الله أذله، هم التجأوا إلى غير الله، فنحن في هذا اللقاء وفي هذه الزيارة الميدانية جئنا لرد السلام عليكم والتحية لكم والإجلال لمواقفكم مع بقية أبناء شعبكم في مواجهة هذا العدوان الظالم وأيضاً لنشن عاماً رابعاً من الصمود، كما تعلمون أنهم الآن يحاولون أن يكسبوا شيئاً أو يحققوا نصراً في جبهة ما من خلال تصعيد كبير جداً في مختلف المحافظات.

نحن أيضاً في مراحل الحسم يجب أن نشد العزم وأن نشحذ الهمم لمواجهة هذا التصعيد ويأتي بإذن الله تعالى تشين عام الحسم من هنا من محافظة ذمار وإلى بقية المحافظات بإذن الله تعالى.

نحن نتحرك بكل ما أوتينا من قوة لمواجهة هذا التصعيد حتى نقطف ثمار تضحياتنا وتضحيات الدماء الغالية التي بذلت في سبيل الله وسبيل هذا الوطن.

(مشروعنا يد تحمي ويد تبني)

أيها الإخوة والأخوات كنا في ذكرى عام ثالث على الصمود أعلنا عن مشروعنا "يد تبني ويد تحمي"

هذا المشروع نحن الآن في إطار المواكبة فقط هناك لجان ستشكل لاستشارة الكثير من الخبراء والكثير من المفكرين والكثير من الأكاديميين لإعداد رؤية حول هذا المشروع، ولكن ما نعمله الآن هو فقط عبارة عن مواكبة للوضع وما أحوجنا أيها الإخوة والأخوات إلى بناء الدولة.

عندما نكون بعد خمسين عاماً من ثورة السادس والعشرين من سبتمبر نفتقد إلى مصنع للصلصة، مصنع يستوعب منتجات المواطنين التي أحياناً يضطرون بسبب سوء التسويق إلى أن يتلفوا هذه المواد ولم نحصل على هذا الشيء لكي يستوعب هذه المخرجات لتشجيع المزارعين؛ نفتقر إلى مصنع لعصير المانجو، هذا المانجو الذي نشربه؛ بودرته من الخارج، وغلافه من الخارج، والآلة التي تصنع من الخارج، والسكر الذي يذاب فيه من الخارج، ونحن لدينا أجود

أنواع المانجو، ومع ذلك إذا لم يحصل تسويق خاصةً في مثل هذا الوقت مع الحصار ومع استهداف الأعداء لضرب المنتجات الوطنية فإنها تتلف هذه المواد وتتعفن.

(نحتاج إلى البناء الذاتي)

نحن في أمس الحاجة إلى بناء ذاتي فعلاً يحقق الاكتفاء الذاتي لأبناء شعبنا بما تعنيه الكلمة؛ لذلك من المهم جداً أن نفهم ماذا تعني الدولة، إنها دولة للشعب وليس شعب للدولة، الشعب هو الرافد الكبير، ورأينا عندما تلاحم الشعب والدولة كيف صمدنا هذا الصمود الأسطوري.

وأقولها جازماً لو شنت هذه الحرب على أقوى الأنظمة لتلاشى وانهار في عام واحد، بل أقل من عام، أن تكون كل خطوط التماس على مستوى الحدود اليمنية وعلى مستوى الحدود مع مناطق الاحتلال عبارة عن جبهات مشتعلة ونرى هذا الصمود وهذا التماسك، فيدل على أن الإرادة والقوة والصبر والعزيمة والإبداع موجود لدى هذا الشعب وها هي صواريخنا الآن وبعد ثلاثة أعوام تطال عواصمهم.

(عام باليستي بامتياز)

وأطمئنكم ونزفها إلى كل شعبنا هذا العام إذا استمر عدوانهم سيكون عاماً بالستياً بامتياز، وسيدشن خلال الفترة القادمة كل يوم، لن تسلم أجواء السعودية من صواريخنا مهما حشدوا من منظومات ومهما حشدوا من دفاعات جوية، فهم سيخسرون وستسقط كل تلك الرهانات وسنكون إن شاء الله في موقع الأقوى بصمودكم وبثباتكم.

نحن نقدر حجم المعاناة التي وصل إليها شعبنا؛ لذلك نحن نعمل جاهدين ونوجه الإخوة في الحكومة على أساس العمل بوتيرة عالية لتوفير إما راتب قبل رمضان أو على مرحلتين قبل رمضان وقبل العيد لرفع شيء من المعاناة وتوفير الحد الأدنى من احتياجاتهم.

كما نؤكد لكم أن الجبهة الداخلية أوثق وأقوى مكانةً من الماضي، جبهتنا الداخلية، تماسكنا الداخلي، القوى السياسية، الجيش، الأمن، الدولة، والشعب في أمكن مراحلها، لا قلق، وما نسمعه يثيره ذلك المغفل كل يوم وفي المرة الثانية من واشنطن يقولها بأنهم يعملون وبشكل صريح بحدوث انقسامات في الجبهة الداخلية كنا قد علقنا عليه في جلستنا في الأسبوع الماضي وها هو يكررها من واشنطن ونكررها من ذمار أن رهانه خاسر على أي تفكيك أو أي تمزيق

للجبهة الداخلية لأن وقوفنا مع شعبنا ووقوف كل شخص في هذا الشعب والتفاف الشعب حوله هو لتبني موقف الشعب.

(حتى لو كان صالح الصماد)

حتى لو كان صالح الصماد فإن الشعب لن يقبل بصالح الصماد لأنه وفر لهم الخدمات، وصل الماء إلى كل بيت، والكهرباء إلى كل بيت وسلم الرواتب وأدى إكرامية في شهر رمضان.

لا لم نقدم شيئاً لهذا الشعب سوى مواجهتنا للعدوان لأننا تبنينا موقف الشعب ووقفنا موقف الشعب الذي ضحى بأغلى ما يملك.

فإذا انحاز أي شخص ولو قيد أنملة عن هذا المسار فسيرفضه هذا الشعب كائناً من كان ولا رهان عليه وسيضيف رقماً واحداً فقط لدول العدوان.

فلا قلق إطلاقاً شعبنا برجاله، بقوته، بأبنائه، سواء في الجانب الرسمي، أو في الجانب التنظيمي وعلى وجه الخصوص دائماً يذكر كما يقول الحوثيون.

لا يمكن إطلاقاً أن يراهنوا على هذا الرهان فهو رهان خاسر لا يوجد بفضل الله سبحانه وتعالى ما نختلف عليه ولن نختلف نهائياً.

صالح الصماد لو يستشهد غداً، ليس لدى أولاده مكاناً ينامون فيه، إلا أن يرجعوا مسقط رأسهم، وهذه نعمة بفضل الله سبحانه وتعالى.

(نحن نعتبر المنصب مسؤولية)

نحن نعتبر المنصب مسؤولية ويجب أن تسود هذه الروحية لدى جميع مسؤولي الدولة في هذه المرحلة، الذي لا يزال يحاول ينهب، أو يحاول أن يحصل على أرضية، أو يبنى له بيتاً، ورجال الله يقدمون أعضاءهم في الجبهات ويقدمون أرواحهم في الجبهات فاكتبوا على جبينه سارقاً كائناً من كان.

(كلنا مجاهدون)

لذلك أقول كلنا مجاهدون سواء في مناصبنا أو في مواقعنا الرسمية من موقع المسؤولية، ومن يعتقد المسؤولية مغنماً فهو إنسان يخون الله ويخون وطنه ويخون دماء الشهداء، يجب أن نستشعر أن هذه المسؤولية ملقاةٌ على عواتقنا هي نفس المسؤولية على عواتق أولئك الرجال الأبطال في جبهات القتال لذلك كل ما نعمله هو في إطار هذا المشروع "يد تبني ويد تحمي" تكامل الأدوار، نسعى إلى بناء جيش وطني الانتماء، يمني الهوية، ذاتي البناء، يحافظ على أمن واستقرار وسلامة أراضي الجمهورية اليمنية دون استثناء.

نطمح إلى بناء قضاء قوي ومستقل وحر يراعي الحقوق والحريات، يحفظ الحقوق والحريات بعيداً عن المزايدات والمحسوبية؛ لذلك يا أبناء محافظة ذمار جئنا إليكم شاكرين لجهودكم، طامحين أيضاً إلى مزيد من البذل والعطاء في سبيل الوصول إلى النصر المؤزر بإذن الله تعالى.

الحكومة تبذل جهدها وهو جهد متواضع بالتنسيق مع المنظمات، بالتنسيق مع الصناديق في بعض المؤسسات لترميم بعض الطرق ولتقديم بعض الخدمات سواءً في الجانب الصحي، أو في جانب المياه والصرف الصحي أو في الطرقات أو غيرها باذلين جهداً كبيراً من أجل توفير الحد الأدنى من الخدمات، وكذلك كما أسلفنا من الرواتب ومن غيرها.

(الأولوية هي لرفع العدوان)

وسنشد على أيديهم في المزيد من العطاء، وفي المزيد من البذل ورفع الطاقات للوصول إن شاء الله إلى ما يرضيكم، ولكن أولوية الأولويات هي رفع هذا العدوان الظالم الجائر على شعبنا ولسنا عشاق مشاكل ولا هواة حروب.

لا زلنا نمد أيدينا للسلام في كل محفل إن أرادوا سلاماً وكان الأمر بأيديهم، لكن أمريكا ورطتهم وأوصلتهم إلى مرحلة لا يستطيعون التراجع عنها، وها هي الآن تبتزهم وتبيع المواقف منهم لأنها قد عرفت أنها قد أوصلتهم إلى طريق اللا عودة ولن يردهم إلا قوة بأس هذا الشعب والصمود الشعبي الأسطوري.

أيضاً نشد على أيديكم ونشكر أيضاً الإخوة في قيادة السلطة المحلية برئاسة الأخ محافظ المحافظة رئيس السلطة المحلية، والإخوة الكتلة البرلمانية وقادة التكوينات السياسية على هذا

التلاحم وهذا الصبر وهذا الصمود وعلى هذا الأنموذج الراقي في التكاتف والتلاحم والتكافل لهـذه المحافظات والتي ينبغي أن يكون أنموذجاً يحتفى به في باقي المحافظات.

ونشد على أيديكم في العمل بوتيرة عاليـة جـداً في إصـلاح ذات الـبين وتجـاوز الخلافـات وحـل الإشكالات والعمل أيضاً على تعزيز الجبهات وتعزيز الصمود.

لكم كل الشكر مني ومن بقية الإخوة في قيادة الدولة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب الوداع

نص كلمة الرئيس الصماد خلال اللقاء بالسلطة المحلية في محافظة الحديدة بتاريخ: 19 أبريل ٢٠١٨

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، يسعدنا أن نكون حاضرين بين أوساط أبناء تهامة في ظل هذا الظرف والذي تزامنت هذه الزيارة مع ما سمعتموه في الأيام الأخيرة في إحاطة المبعوث الأممي إلى مجلس الأمن قبل أمس والتي نعتبرها إحاطة متوازنة مقارنةً مع إحاطات ولد الشيخ سابقاً، إلا أن فيها إشارة مهمة إلى أبناء تهامة حيث يتحدث أنه سيعمل مع مجلس الأمن على إطار تفاوض خلال ثلاثة أشهر وأنه قادم على عملية وشيكة في الحديدة.

(الأمريكيون هم المتبنون لعملية الحديدة)

هذه الإحاطة ربما البعض اطلع عليها؛ لكن هي عملياتهم وشيكة من بداية العدوان على صنعاء وصعدة والبيضاء وهم عمليات وشيكة، عملية صنعاء وشيكة، عملية البيضاء وتحرير تعز وشيكة، هي وشيكة من بداية العدوان ليس هناك قلق لكن نأخذها على محمل الجد.

أيضاً بلغنا معلومة مؤكدة أن الأمريكيين هم المتبنون لعملية الحديدة ربما بعد إسقاط الطائرة الأمريكية أمس كان أكبر دليل أن الأمريكيين هم المتبنون؛ لأن دول العدوان السعوديين أو المرتزقة عبارة عن خدام جاء بهم العدو في برميل الزبالة لأن معهم عملاء جدد، قدماء جدد هذه التطمينات من السفير الأمريكي وعلى أساس أن أبناء الحديدة ـ حسب قولهم ـ "ضابحون" سيستقبلونهم بالورود نستقبلهم وهم يفعلون بنا مثل ما فعلوا بالأفارقة! هذا عيب.

أمس نشرت تقارير في هيومن رايتس عن فضائح يفعلونها بالمهجرين الأفارقة؛ اغتصاب للرجال والنساء في عدن؛ الإماراتيون ما معهم شيء، جاءوا فقط يتلذذون بفلوسهم وينتهكون كرامة اليمنيين، هؤلاء العملاء القدماء الجدد، يقولون للأمريكيين أن المجتمع في الحديدة "ضابح"، وسيستقبلونهم بالورود.

(نريد من أبناء الحديدة أن يوجهوا رسالة قوية للسفير الأمريكي)

نريد من أبناء الحديدة خلال هذا الأسبوع أن يوجهوا رسالة للسفير الأمريكي ويقولون له سنستقبلك على خناجر بنادقنا في مسيرة عارمة، يخرجون شاهرين سلاحهم ليعرف الأمريكي على ماذا سنستقبله، هذا نؤكد عليه إن شاء الله خلال هذا الأسبوع تقوم اللجنة التنظيمية بتحديد الزمان والمكان.

من أجل أن نعبر لهم أن الحاضن الاجتماعي في الحديدة لا يوجد فيه أي مرتزق الذين معهم قد هم في أحضان التحالف، ولو عاد معهم مرتزق واحد لما شاهدوا الرئيس ينزل كل ثلاثة أشهر ويمارس أعماله من هنا هو وأعضاء الحكومة، بينما المبعوث الأممي لم يستطع أن يلتقيَ وفد الالتقاء إلا في الإمارات وحكومتهم في الرياض، وإذا نزلت فتنزل إلى عدن بصعوبة ويدعون إلى قصر المعاشيق دعاء، وليس لديهم غير قصر المعاشيق، والميناء عنده عدة سجايات أمنية.

بينما الحديدة أقمنا حفلاً لآلاف من الأمن المركزي في الساحل، ولم يجدوا لهم مرتزقاً يبلغهم، وهذه نعمة في جبهتنا الداخلية وشرف لكم يا أبناء تهامة.

لكن هكذا كل ما حصلوا على عميل فرش لهم ورود، وقال لهم انزلوا من أجل أن يدفعوا لهم أكثر، وجهنا لهم رسالةً أن مجتمع أبناء الحديدة متماسكٌ محصنٌ، سنفشل كل مخططاتهم، وستسقط كل مؤامراتهم ورهاناتهم.

(أبناء اليمن سيخوضون البحر دونكم يا أبناء الحديدة)

لذلك من المهم جداً أن يستوعب الإخوة في الحديدة هذه التطورات الجديدة، أنه لا بد أن يشهد هذه الشهرين زخماً قوياً، وحالةَ استنفارٍ من الجميع رجالاً ونساء، صغاراً وكباراً، ونحن يا أبناء الحديدة مثل ما قال الأخ المحافظ، "ستخوضون البحر معنا"، أما نحن فنقول لكم أبناء اليمن سيخوضون البحر دونكم.

وفعلاً من صعدة إلى المهرة إلى حضرموت إلى تعز إلى ذمار كل اليمن سيدافعون عن هذه المحافظة وعن غيرها من المحافظات، ولا قلق إطلاقاً نحن بالله أقوى، وهم هؤلاء يستأجرون لهم من أوغندا مجموعة إضافية، والله إنه معيب تألمت جداً قبل أمس وأنا أشاهد مقطعاً لأحد

الأسرى في ميدي وفوقه أكثر من ثمانية جنود، لا أفهم لغاتهم، لونه أسود ولكن ليس سوداني لغته تختلف.

جاءوا بهم إلى بلادنا لينتهكوا كرامة اليمنيين، وينتهكوا أعراضهم وما حصل في الخوخة غير خافٍ على أحد، وهذه حالة واحدة فقط التي ظهرت بشعة، أما غيرها أكبر وهؤلاء لا يمتلكون مشروعاً نهائياً.

(ندعو الجميع للاستنفار)

مهما كانت قساوة الظروف ومهما كانت صعوبة الأوضاع الاقتصادية إلا أننا سنبذل جهودنا، ونحن في الأسبوع الماضي كلفنا الأخ رئيس الوزراء والأخ المحافظ باللقاء بالوزراء المعنيين وعلى أساس تقديم المتاح والممكن بما نستطيع لهذه المحافظة.

هناك عمل كبير في إعادة إعمار الجسور وربما تشاهدون بالمتاح والممكن التي دمرها العدوان لإعادة تأهيل وإقامة المخيمات للنازحين وتوفير الحد المتاح من الخدمات لهؤلاء الرجال والنساء والأطفال الذين ساء بهم الحال، وندعو أيضاً من جديد الحكومة إلى تكثيف جهودها في هذه المحافظة لمواجهة ما يعانيه أبناؤها ومواجهة أيضاً التصعيد من قبل دول العدوان.

لذلك نحن ندعو الأخ المحافظ والأخ قائد المنطقة ومدير الأمن والقيادات الأمنية والعسكرية وقيادة السلطة المحلية إلى حالة استنفار، حالة اهتمام.

اللجنة الأمنية العليا تعاود جلساتها باستمرار وتبقى في حالة انعقاد دائم لمتابعة للتطورات ومتابعة الأحداث وبالذات يكون من أولوياتها تقديم المتاح والممكن للإخوة المواطنين وبالذات في مقدمتهم النازحين الذين ساءت بهم الأحوال المعيشية وأيضاً استهدفهم العدوان استهدافاً ممنهجاً كان آخرها استهداف مخيم النازحين الأخير والذي راح فيه العشرات من الشهداء والجرحى لأنهم يريدون أن ينشروا الرعب بين أوساط هذه المحافظة ليهزموا الناس نفسياً.

لهم في ميدي ثلاث سنوات وأكثر؛ لذلك الجيش واللجان الشعبية بالتكاتف معكم يا أبناء تهامة، سيمثلون سياجاً فولاذياً على هذه المحافظة وغيرها من المحافظات، ولا قلق إطلاقاً، أهم شيء رسائلنا توصل للعدو إذا هناك أناسٌ يشجعونه أو يكذبون عليه أن له وطأة قدم في الحديدة فعليه أن يفهم أن أبناء محافظة الحديدة على قلب رجل واحد.

وهذا ما ندعو له إن شاء الله خلال هذا الأسبوع في مسيرة عارمة والبنادق مرفوعة فيها ليفهم العدو هذه الرسالة.

وقلت لكم أبناء اليمن كلهم سيكونون مدافعين عن كل شبر في هذه الأرض الغالية سواءً ما زال تحت سيطرة صنعاء أو ما تم احتلاله، فسيتم تحريره بإذن الله تعالى مهما طال الزمن ومهما كان للأعداء من إمكانيات.

لذلك أكرر شكري وتقديري لأبناء هذه المحافظة الباسلة ونؤكد على الإخوة في حكومة الإنقاذ على الاهتمام بشكل أكبر فالمحافظة بحاجة إلى اهتمام كبير، ونشكر الإخوة في قيادة السلطة المحلية وقيادة المنطقة والسلطات الأمنية على مواكبتهم المستمرة للأحداث ومواكبتهم للأوضاع في هذه المحافظة الأبية.

(يجب أن يكون الجميع كالبنيان المرصوص)

في نفس الوقت نؤكد لكم من جديد أن الوضع مطمئن للغاية، أهم شيء أن يكون الناس جميعاً كالبنيان المرصوص بحيث أننا نوجه رسائلنا لأعدائنا ونهتم أيضاً ببناء محافظتنا، والإخوة في الحكومة معنيون بأن يكون لمحافظة الحديدة الأولوية في الإيرادات سواءً فيما يتعلق بالنازحين أو التحسين أو غيرها.

فهذه المحافظة تستحق منا كل خير، فقد حوربت في فترات كثيرة حتى من قبل السعودية حتى لا تنشأ على ساحل البحر الأحمر مدينة تضاهي مدينة جدة أو جيزان أو غيرها، فهم كانوا حريصين على إفشال كل خطط التنمية داخل هذه المحافظة وبإذن الله تعالى ستكون هذه المحافظة في أولوية أعمالنا بمجرد انتهاء العدوان، ولكن الآن سنعمل على المتاح والممكن للمواكبة وليس كل شيء.

ما نعمله الآن هو عبارة عن مواكبة لمواجهة العدوان، الجهد الذي تقوم به الدولة في محافظة الحديدة ضعيف جداً ولكنه أفضل بكثير جداً مما يقدم في المناطق المحتلة، وبالذات لو تسألوا عن الأوضاع الأمنية والأوضاع الاقتصادية في محافظة عدن لانذهلتم، كان يصل سعر الدبة البترول وسعر الدبة الغاز هناك إلى أسعار خيالية وخلفهم العالم والسعودية والإمارات أيضاً.

حضور الأخ نائب رئيس الوزراء وزير المالية، محافظتك يا دكتور اهتم بها واجعلوا لها أولوية في كل المجالات إن شاء الله والحكومة ستحضر وتأتي إلى الحديدة وتنعقد في الحديدة ونحن سننزل إليها مرة تلو المرة والأخ وزير الدفاع والأخ رئيس الأركان، والجميع لنعبر عن حبنا ووفائنا لهذه المحافظة.

مثل ما قلت لكم كل أبناء اليمن سيخوضون البحر دونكم سنقدم أيضاً أكثر مما تقدمون لأنفسكم، فنحن جميعاً في خندق واحد، ويهمنا كلَّ فرد من أبناء هذا الشعب، وكلّ رجلٍ، وكلَّ امرأةٍ، كلهم في قلوبنا.

شكراً لكم وشكراً لجهودكم ونشكر جهود الإخوة في السلطة المحلية، ونؤكد للجميع على موضوع الاهتمام والانعقاد الدائم للجنة الأمنية العليا في هذه المحافظة بحيث يشكلون حالة تأهب، وحالة استعداد لأي تطورات قد تحصل في الميدان.

كلنا شاكرين لجهدكم، لفهمكم، لوعيكم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيرة الذاتية للشهيد الرئيس

صالح علي الصماد

6 يوليو 1979م
بني معاذ / مديرية سحار
محافظة صعدة

بكالوريوس علوم قرآن كريم | كلية التربية بصعدة
عمل مدرس بني مدرسة عبد الله بن مسعود

تتلمذ على يد العلامة المحقق
السيد مجد الدين المؤيدي | السيد بدر الدين الحوثي
شد رحاله إلى السيد حسين وسمع من المحاضرات

أهم المشاركات الجهادية التي قام بها:

مطلع الألفية الثالثة
إرتبط بالمشروع القرآني والتحق بداية المسيرة فقد شد الرحال إلى الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي وسمع منه الدروس والمحاضرات

الحرب الثانية | صعدة
تخطيط وتنفيذ عملية اقتحام صعدة أثناء الحرب لتشتيت قوات السلطة المعتدية وتخفيف الضغط على المجاهدين في منطقة نشور ونقعة

الحرب الثالثة | صعدة
فتح جبهة مقاومة في بني معاذ لتخفيف الضغط العسكري على مناطق مران ونشور وضحيان

الحرب الرابعة | صعدة
ممثل السيد القائد في لجان الوساطات والتفاوض والتهدئة وكذلك في الحرب الخامسة والحرب السادسة

الحرب الخامسة | صعدة
أحد مخططي ومنفذي حرب تحرير مران من القوات العدوانية المتمركزة فيها منذ الحرب الأولى

الحرب الخامسة والسادسة
حلقة الوصل بين السيد القائد وبين بقية الجبهات

أهم المسؤوليات التي تولاها:

بعد الحرب السادسة
تعيينه مشرفاً ثقافياً عاماً لأنصار الله

21 سبتمبر 2014م
تم تكليفه برئاسة المجلس السياسي لأنصار الله بعد ثورة ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م

24 سبتمبر 2014م
شغل منصب مستشار رئيس الجمهورية اليمنية 2014/9/24م

28 يوليو 2016م
تشكيل المجلس السياسي الأعلى عبر الاتفاق بين أنصار الله وحلفائهم والمؤتمر الشعبي العام وحلفائهم في محافظة صنعاء

6 أغسطس 2016م
انتخب المجلس السياسي الأعلى الشهيد الصماد رئيساً له

15 اغسطس 2016م
تسلّم رئاسة الجمهورية اليمنية بعد يوم واحد من أداء اليمين الدستورية أمام أعضاء مجلس النواب

26 مارس 2018م
أطلق مشروع بناء الدولة اليمنية العادلة تحت شعار (يد تحمي ويد تبني) في الذكرى السنوية الثالثة للعدوان

استشهد ظهر يوم الخميس
3 شعبان 1439
19 إبريل 2018م
محافظة الحديدة

إعداد وتصميم

إن مسح الغبار من فوق نعال المجاهدين
أشرف من كل مناصب الدنيا

يدٌ تحمي ..ويدٌ تبني

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اليمني
الجمهورية اليمنية - صنعاء - حي الجراف.
هاتف: ٠٠٩٦٧١٣٣٧٣+
صندوق بريد: ٤١٩٠
بريد الكتروني: yecscs@gmail.com
الموقع الإلكتروني: www.yecscs.com